



## الحياة وبروات الإحياء الصاعدة

تمر بالإنسان ساعات أو أيام لا يجد فيها طعما للحياة أو معنى لها . ومع ذلك فغريزة الحياة في مجموعها غريزة للبقاء عند أكثر الناس . وقد يصدق ذلك على مرحلة الشباب في حياة الإنسان أكثر مما يصدق على المراحل التالية . ويفكر المرء في سر تركيب الحياة على سطح هذه الكرة الأرضية أو خارجها ليربط بين الحياة على الأرض وبين ما تكون قد جاءت منه ، فيولد الفكر حسيلا لا يتفتح له مفلق . فهذا الكون الذي يصل إلينا الضوء منه بعد مليون سنة أو ملايين من انعمائه من نجم فيه ، كون هائل غير مفهوم ، دُع عنك مصدر الحياة فيه . ومع ذلك فنحن هنا ، والقضاء على الحياة أمر يزع على الأحياء .

فمن خصائص الحياة أنها تتسلط وتندفع وتتناثر وترفع ، لكن فيها سر نشوتها وتجسدها ، فلا تميل إلى التلاشي والعدم .

ومن خصائص هذه الحياة أيضا ، كما وجدناها على الأرض ، أنها إيجابية النزعة راقية الرغبة تتمتع بالاندفاع في هذا الاتجاه وتضج بالمقاومة المضادة في الاتجاه العاكس .

وأكثر سر خفي على كثير من الناس هو هذا ، فالقوى والخير والجمال في جوان تغلب عليها أكثر الأحياء إلى الآن في فترات الحياة المتطورة « قبل » الانسانية والتسليط والكتب ، فإن الحسية المتأخرة ، إذا صبح التعبير ، هي اندفاع الحياة البشرية على وجه الأرض إلى إمام ، كما انفتح تعوق انبعاثها من مكان مدة أطول أو تقصر ، فإذا هو يتيقن من مكان آخر يقرب أو يبعد .

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

والحياة على الأرض فيما يبدو كل متكامل . فلدة الإنسان تأتي من الاكتفاء البدني كما تأتي من الاكتفاء العقلي . ومظاهر الحياة المتبقية عن هذا متعددة الجوانب ، ولكن التوازن بينها مطلوب . فإذا رايت الجبل يندفع يوما نحو أشباح حاجات البدن أو المادة فلا تلبث أن تجد قد أزور عن ذلك إلى أشباح حاجات النفس أو العقل ... الخ . والذي يترأى لنا أنه كلما مال أحد بالحياة إلى السطحية والسرعة ، انعطفت بعنف عما قريب بعدئذ ، وكأنها التبار المتدفق حول عن مجراه . والنزعة دائما نحو الأفضل والأكمل والأعلى . لكن الحياة مبصرة تستهدف هدفا ساميا ، فإذا انجبه جيل أو فرد يعارض هذه النزعة بدأ عليه ما ينفر ويزعج ويعوق ، وإذا انجبه معه انساب الحياة مشرقة رضية تنطوي على ما فطرت عليه من التقدم والرفي .

على ضوء هذا يسهل تحليل الظواهر الخطرة في حياة الجيل العربي الجديد . ومع أننا لا نتقص التطورات الجديدة في أجزاء بارزة من العالم العربي ، فأتينا نلاحظ أنها إنما تتم على أيدي أفراد قليل يعانون ما يعانون من شروء فئات من الجيل « الصاعد » وشذوذهما وكفرانها . وسامت هذا الجيل أدهي وأبلغ في بعض البلاد « الراقية » ، ويكفي مثلا على ما أقول الوجودية والتجريد .

أما الاتجاه الإيجابي الذي أشرت إليه ، والذي سيقضي على بدوات الشذوذ الحاضر والكفران ، فقد صادفت إشارة إليه في مطالعاتي مؤخرا في كلمة جميلة المؤرخ الفيلسوف الأميركي ول ديورنت ( وهو في الثمانين من عمره ) تصلح تمة وبسيطا لما شرحت . قال الكاتب :

« أن الأمم الأغلب من أدنا وفلسفتنا الاجتماعية بعد عام ١٨٥٠ إنما كان صدى للثورة على السلطة ، ثورة الآين على أبيه ، والتلميذ على معلمه . ولقد شاركت سنين عديدة في تلك الثورة الفردية ، ولست نادما على ذلك ، فإن وظيفة الإنسان هي أن يدافعوا عن التجديد والحرية ، ووظيفة الكبار أن يدافعوا عن النظام والتقاليد ، ووظيفة المتوسطين في الإعمار أن يدخلوا سبيلا وسطا بين هذين . أما الآن وقد بلغت الكبر أنا أيضا ، فاني أسألك عما إذا بلغت الحرب التي خضتها مدى أكثر مما يجب . تريد أن تقول متواضعين ، ولكن معلنين ، أننا نقاوم الفساد في السياسة ، والخلل في الأعمال ، والخيانة في الزوجية ، والفسق في الأدب ، والخشونة في اللغة ، والخلط في الموسيقى والخواء في الفن » .

# فهد العسكر الشاعر الثائر

بقلم فهدري فلمجي

\*\*\*

رافق البؤس فهد العسكر في حياته وبعد مماته ، وكان حرماته بعد أن أمحي ظله عن صدر البسيطة أشد من حرماته وهو على قيد الحياة . . إذ امتدت الإيدي القاسية الى بنات أفكاره فأخذت انفسها حاكمة عليها بالاصدام حرقا . . وهكذا أكلت النار خير ما في الشاعر ، ولم تغلت من الادماء الا وريقات قتال احتفظ بها اخوانه وخلاته . .

ولد فهد عام ١٣٢٢ هـ ، وتلقى دروسه الأولية في المدرسة الاحمدية في الكويت ، ولبت في تلك المدرسة قرابة عشرة أعوام ، ثم اتجه بقلبته شطر القريش بسبب من معين فرسانه السابقين حتى أسست له القافية . ولما كان المجتمع الكويتي آنذاك في بدء نهضته فقد اتجه مسوب المملكة العربية السعودية ، متزوذا بخريدة من بنات أفكاره اشدها العاهل السعودي الملك عبد العزيز ، فطرب لها أشد الطرب ، وأجازة عليها ، وعرض عليه وظيفة في القوات المسلحة . ولكن حامل البراق أي أن يكون في خدمة السيف ، وقال للملك :

— أنا من حملة الاقلام لا من حملة السلاح !  
ثم عاد الى مسقط رأسه في الكويت فيسكن في بيت والده ، ولكن لم يلبث أن فقدوه بعد ما أجازاه من العراق مما كاد يسبب الى علاقته باخوته . وكانت الالة الاناني ان كف بصره ، ثم أصيب بقرحة في كفه كانت من اسباب وفاته ، وفاضت روحه الى بارئها عام ١٩٥١ .

لقد شب فهد العسكر على التصبك بأهذاب القديم والجنوح الى التفكير الديني ، ولكنه ما لبث بعد فترة يسيرة حتى انطلق في مضمار التحرر ، ودخل مرحلة جديدة من حياته الادبية جعلته يمس بشبأ يراه سائر اطراف الحياة ، فكتب الى جانب الشعر الوطني والقومي الحمريات والفتريات ، والمجتمع الكويتي كان ما يزال في اول مراحل حياته الجديدة ، مطبوعا على التزمت ، وفي حالة اقرب الى الجمود ، وقد صوره احسن تصوير مؤرخ الكويت :  
الأول عبد العزيز الرشيد الذي قال فيه :

« كانت الكويت الى ما قبل عشرين عاما غارقة في بحر الجمود ، منغمسة في حمأة التأخر ، ولا اثر للحركة العلمية والفكرية فيها ، وكان الشائع بين أهلها اذ ذاك مبادئ الفقه والعربية والخط المتوسط والحساب البسيط ، وما عدا هذا من العلوم العصرية والمشاريع النافعة والآراء الحجة فليس لها اثر بينهم ، ولو وجد شيء منها اذ ذاك لتفروا منه ومن أهله التفور العظيم ، ولرموا متعاطيه بالزندقة »

والإلحاد ، ولا غرو فالبعد عن البلاد المتعدنة وعدم الاختلاط برجال مفكرين وعلماء مخلصين ، ووجود أذئاب ينسبون العلم بهتاناً وزورا ، كل ذلك من العوامل القوية لبقاء القديم على قدمه ، وتأخر الشعوب في ميدان الكفاح ، وقد ظلت الكويت تلك المدة الطويلة وأهلها يتخبطون بجهلهم الدامس ، فكانوا يرون الصغير في العلم كبيرا ، والحقير في الادب عظيما . .

لقد كان من البديهي ، وهذه حالة الكويت الاجتماعية ، أن يصطدم الشاعر النازع الى التحرر ، ببشئته ومجتمعته ، وقد نشأ عن هذا الاصطدام ان اتهم الرجل بالزندقة والخروج على قواعد الدين . وكان منه أن رفع لواء التحدي بنسب من الإنقلابية ، فكفك على الخمرة يعبها ويشبها عمومها وأحزانه النفسية ، مازجا سلافة الخير بأكرس الشعر ، مناجيا قليل ، مساهرا كوكبه الوشاء الذي ان لم يلحمه بصره فقد كان بصره بصيرته :

صوت في فصح الصبياء احزاني  
ويست في غلس الظلماء ارسلي  
يا ليل صابغتك بكمواي الصدور وما  
فجئت اشكو اليك الرجلين وهم  
يا ليل والروح عثني وهي هالمة  
يا ليل والنفس فرى وهي حائرة  
يا ليل والجن سهرى وهي دامة  
يا ليل حسي وصدي مؤلم فدم  
فكم به لست روحى الزواء غرم  
يا ليل ان الحزن يسل الى طيهم  
وكم هفت وصبت نفسي الى حلم  
كلهم حرق قلبي فلا ميسم  
يا ليل الخمر لا تسلمه يدك ادر  
وانصح بها كيدا تهب الجوى واتر  
فكم على فسونها اللهي من صور  
ودعت استعصرى الناسى فافترى  
حتى سكب على ذكراه القتيه

ويقول الأستاذ احمد الشرايبي : « يعتبر فهد العسكر ممثلا لمرحلة الانتقال من الشعر القديم الى الشعر الحديث في الكويت ، ويعتبر رجلا فنيا زاد غليانه في مجتمع معروف بالهدوء والمحافظة تقذف بحميمه ، فكان منه الخير الذي صاحبه بعض السوء . وكان فهد ثورة متيقنة عارمة في وجه التقاليد والعرف والعادات ، وليس هينا في مثل بيئته ان يتحدث شاعر عن الجبال كما تحدث ، ولا يصف السلاف كما وصف ، او يهاجم الموروث كما هاجم . . »

ويقول عبد الله زكريا الانصاري في الكتاب الذي وضعه عنه : « ومدرسة فهد العسكر تمتاز بالتحرر الفكري ، والذرة على التقاليد والعادات ، والسير بالشعر الى الحرية المطلقة التي لا تعترف بقيود ، ولا تؤمن بالمخالفات على »

• يتابع الكتاب بهذا الفصل سلسة من الابحاث عن ادباء الخليج العربي ، ويبره ان يتلقى من ابناء هذه المنطقة الفنية بالكاديات ، التار ادبائهم وسير حياتهم وكل ما يساعد على الفاء الثور على تلك الطالقات النسبة والمواهب الجوهرة .

الأوضاع الموروثة . بل إنها أحيانا قد تشد شدوذا ظاهرا في طرفها وأنذافها الى هدم الحدود التي وجدتها البيئة وأبقت عليها المحافظة على التقاليد القديمة . . وكان لهذه المدرسة أنصار وخصوم ، لكن أنصار محدودون ، أما الخصوم فأكثريّة ساحقة . ولا شك أن مدرسة شائها الثورة على القديم ، والتهمج على التعصب ، والطرف في طلب تغيير الوضع ، في بيئة محافظة متمسكة بتقاليدها وعاداتها متعصبة للموروث من هذه التقاليد والعادات ، لا شك أن هذه المدرسة سحذت خصوما كثيرين ، وأعداء يتحينون لها الفرص للقضاء على البدع التي تنادي بها ، وليس من اليسر على المرء أن تأتيه لترده عن أمر من الأمور التي ألفها بالقبوة والبأس ، وليس من الهين على الإنسان أن تنفيه عن آراء شب عليها وتشربتها روحه ، بجرة قلم ، ولا سيما إذا كان أكثر هؤلاء الخصوم من الذين تتفقوا ثقافة نتيج لهم الاطلاع على تطور الحياة ، وعرفرة معنى الحرية الفكرية » .

ويبدو أن أم الشاعر كانت في صف متاوثيه ومعارضيه ، ما تفك نحو عليه باللائمة ، وتعين الدهر عليه ، وأن تلك التي ثمر كبده شعرا يفيض بتقدس هواها قد اجتوته ، بعد أن دب المرض في أوصاله ، وبعد انقضاء نور بصيرته . ولما كان سجين الدنيا ، سجين داره ، سجين الإسمه وأشجائه ، بجار بالشكوى ، وأرجا تحت ثقل البلوى ، يأكل قلبه الشك ، ويرين على نفسه شبح الشاؤم ، ويحمر عن مأساته في قصائد من أروع الشعر وأسماء ، كعبه القصيدة التي يخاطب أمه في مطلعها بلغة موقفة :

كفي الملام وعظيبي  
وتناهيت كيدي الشجون  
والفنتي الساء العباد  
أين التي خلقت لتهوا  
أماه قد غلب الأس  
السه يا أماه في  
حطعت دوحى فاعتنا  
أنا شاعر ، أنا يالسى ،  
أنا من حيتني في حبيبه  
أنا تالسه في فريه  
عاشت يسي الدنيا ديني  
وأنا السجين بقر داري  
بهزل جسمي ، بأصغاري

ولكن كأس الشاعر ما زالت مترعة ، ملاي ليس من ينت الكرمه ، وأما من أكسر الإلم وعصارة المضاب التي الهيئت منه القواد ، وظلقت بخاطر هواجس شمريه في عالم الطبيعة سقسقة الجدول ، وتفتح الزهر ، وحفيف الفصون ، وخطور الريح ، محاكاة لروض شباب الشاعر أيام كان يرقل في صباه تلك الروضة التي لم تستسق الفمام وقد أخضر بها فنن الأيام ، إذ يعيش الشاعر بفردوس هواه ونعيم حبه :

قومي اسمي يا بنت جاري  
شكوى العيس السجير  
شكوى صريح الكسبي كا  
له مسلا في وكا  
إسمام كنا والكواش  
والسعد خدن والصبا  
لا روضه استغنى السما  
ونمسا من أهواه في  
لا تشكي بريح الصمو  
فيذاك يجنيح الشبي  
من جلتار خصفوده  
وأفاح نقر ، كم نطقمت

علما أن ما نظمته الشاعر من أكابيل غار الوطنية بكاد يلوي غار شعره الفتاني الذي على ما فيه من نسج الحيوة ونضارة الحياة . وكما كانت صورة الوطن مختلطة في مخيلة ابن الرومي برؤى ذكرياته ، وأيام طفولته وشبابه ، وفرحه ومرحه ، ومجئلي صباه ، ونوار شبابه ، حيث يقول :

وطن فقيت به التيبية وألصبا  
وليست توب العيش وهو جديس  
فكذلك في صورة الوطن لدى شاعرنا الكبير ، على أن الرآن ريشة ابن الرومي على عظمته ، وعلو كعبه في عالم القريض ، تبدو باهتة إذا ما قيست بالوان شاعرنا وصورة في هذا الميدان .

وما لنا قد قرنا صورة الوطن لدى شاعرنا القديم والحديث ، يكون تشبيها صحيحا وأقيا متصفا إذا ما نظرنا لوحة الطبيعة التي جادت بها ريشة ابن الرومي بوصف قوس قزح في مهابتها في محراب الوجود الى هيكل النفس ، وردودها خجولا وظلالا لهواجس الشاعر ، وأحلام عذراء وفجر الزمان ، نأذا هي صورة الوطن لدى شاعرنا المصاصر :

ولها من قد طبع العنين بذهته  
صور مجنحة بريشة وهمه  
نقري ، وتدبر في الضيال وتقبل  
منها اطلعت ذكريات حلوة  
حفت بها الآمال كزرى والمثي  
لها الطفولة والصبا وهنا الهوى  
وهنا الأجيال ودعواها هوى  
وهي وراج بعنقها بتقبل

وتتم هذه اللوحة باستجلاء مستقبل الوطن ، بأسما مهلا ، أغرودة في فم الزمن ، على تجهيم واقع الشاعر وشجابه ، ويندفع بجليل حلمه ، أذاذا منه طيف الشكوك ، عائشا خفقات قلب اليقين ، في رعشات روح المجد ، مترجمة الى أهازيج عرس الطبيعة :

ننوان أذ قصي بالن خياله  
والوحد يرقص في قرارة روجه  
والشوق يعزف ، والفؤاد يرقل  
وترنمت ورق ، وصفق جدول  
وتسعد له أم ، وذكر والد  
واستمررت اخبته ونادت فطلة  
دنيا من الأوهام ، غلب سوية  
متفلا لا الياس يعرف مدخلا  
صرع الشكوك يحزمه وبنيته

والوهم يعلو ، والوداد يسجل  
والشوق يعزف ، والفؤاد يرقل  
وترنمت ورق ، وصفق جدول  
وتسعد له أم ، وذكر والد  
واستمررت اخبته ونادت فطلة  
دنيا من الأوهام ، غلب سوية  
متفلا لا الياس يعرف مدخلا  
صرع الشكوك يحزمه وبنيته

فاسمعه يا هذا يحيى موثنا في جانحيه له الفلم الاول :  
 وطني فدينته عش ودم واسم وطني فجانبي السلم القريب مستهدف  
 والتجد بلسانك يا ربوع منيع ، والتفر بهنق ، والزمان هائل  
 ولكن صورة الوطن لم يتزلها شاعرنا رؤى حالة فقط ،  
 ولا الوانا زاهية فحسب ، وانما تختلط كذلك بمرير  
 ذكرياته ، نتيجة لما يصدم الشاعر الحر في بيئة محافظة  
 هي بمثابة السجن لطايق روحه :

وطني وايت بك الشيا ، وكل ما ملكت بعيني  
 وفرت فيك مواهي ، واستنزفت غللي شؤوني  
 وكسرت كاسي بعد ما ذابت باقتالي لهوني  
 وسكنتها شعرا وثبت به منسي الروح الحزين  
 وطونتها صغفا غنشت بها ، وما انا بالمشين  
 ورجعت صابر الكف ، متلويا على سر دفين  
 فلا انت يا وطني المدين ، وما هزارك بالدين

وحديث الشعر الوطني في قوافي فهد العسكر حديث  
 ذو شجون وصور مختلفة، منها الزاهي الخاطر بحال الأمل،  
 ومنها القاتم الكثيف الظلال ، كما رأينا ، لكن خير صوره  
 للوطن والمواطن ما قدسناها روح الشهيد ، وباركنا جراحه ،  
 في ذلك الجندي الذي يعرف انه سائر الى حتفه ، طارق  
 باب منيته ، لكنه يمضي غير هيب ولا وجل ، لا يعرف  
 التردد والتخاذل والانتكاس ، تراقص في مخيلته اشباح  
 رؤياه ، لان ما يعتلج في اعماقه من الشوق فوق ما تصور ،  
 اكبر مما تطيقه شحنة روحنا التي هي من طبع وعاد ،  
 وليست روح الشهيد الاقدس جدوة انكسرت في الغراء  
 آية من آي السماء ، واذا كان في المستحيل كبح نفسي  
 الاعاصير واعنف التيارات ، فهبت عصف اجساد نفسي  
 واحد من ضرام الشوق الذي يجتاح جسد الشهيد ذلك  
 لان المجد هواء ، ومن كان المجد هواء ومثله الأعلى ، اندفع

الى حومة الصراع فغالب الموت وقهر الفناء ، ولوى خالدا  
 في تربة وطنه الحبيب :

ودع الاحل والحمى والقناسي مندف القلب في هوى الاوطان  
 سمع الحق حين نادي : اقم يا ن ؟ فلياه غير ما متواني  
 وهنت روحه الى مديح الحق وزفر القربان للبيضان  
 حيث اخوانه ، وكم جمع الكيدان تسميل الاخوان بالاخوان  
 باسم للروى ، وكم اطيح الجفن ، فطقت بظرفه الوستان  
 ولاتباع وجدده رفصات تحت اعدائه على الخلفان  
 وضرام الاشواق في جانحيه يتلظى على اسنر الاماني

عشق الجدد ، والهوى فكرة نمو ونمو بالروح والوجدان  
 يتغشى الصعاب غير مبال يزفر الآلات والنسيران  
 وزلمر الحديد في الذنيه شدو فيثارة ، ورجع شان  
 وانين الجرحى وحترجة الو تى صاف ، لا عاتى كل جبان  
 وزيد الملاح في لودة اليوم نشاطا ، مهارة الريان

اي ياني كبله حينما نيا ر بوجه الاعاده كالكربان  
 نورة ذلوت فلويا واروا حا فياه الصدو بالعدلان  
 ان للعق صولة نمرع الظلم ، ونسوي بالقسي والظبيان  
 وجنودنا نمدح قوة الله ، ويراهم بعينين العنان  
 وجلا ملا النفوس نجلى بثبات النسيخ والتبيان  
 وجلا جواه اسمي وسام رصمته الجروح بالرجيان  
 اصحابا ابن الحركة البكر ، ابلغ ت ، فان بهمنوا فانت الباني  
 ان لسانك فهد الوطنية على قلنتها ، من الخزائن النسي  
 تصور كل حاجبة من هواجس الانسان الحر الشريف  
 الثاني عن وطنه حينما للاهيه ومرايه ، او الدائيد عنه  
 المكافاة دولة كفاح المجاهدين الابرار ، ولو جسم الوطن  
 وانطلق هذه المسيرة والحنين لم ينطق باروع وابدع من  
 قوافي فهد ...

قنري قلمجي

## المدرع النازع

وبجلو هسلام الشك نور يعني ؟  
 فسارت سفينتي خلف كل سفين  
 وسابق الي شط الرجاء حنيني  
 تنسج كاضواء المتسارة دولي  
 فالقرون ايتاني بغيض شؤوني  
 تهب رخاء بعد طول سكون  
 ويرسو على الشط الامين سفينتي !!

سلامه خاطر

ايرسو على الشط الامين سفينتي  
 نثرت شرع الصبر والربع سائني  
 الا يا نسيم البحر داعي شرعها  
 اشارف اخلاصي على مرقا الهوى  
 ولكن امواجها من البين رعنني  
 رويك يا نفسي فيا رب نسمة  
 وتغني رجاء عز صيري حيلاه

القاهرة

# حدودك الشمس

القيت في ذكر المغرب اللبثاني ترم الراسي الذي آثار بلدته بالكهرياء والعلم  
وهو صاحب أكبر معامل للورق في البرازيل .

\*\*\*

هيهات ترضى بغير المجد مطلباً  
وأما انت عزم طاول الشهباً  
فحيثما اشرفت اطلعت مغترباً  
طبيعة الخير ان يعطي وان بها  
الا ليجري على آفاقها سحبا  
الا ليسكب في اكوابها حبا  
حينا وحينا يكون الوابل اللجبا  
الا لانك كنت الممرع الغصبا  
للارض حتى يصيب الفر والعطا  
واحقر الجود يعني اقم والحربا  
ودع بدوة مال افدت اربا  
ان يتساقط الدجى في كفه لها  
وطالب مال من جراك ما طلبا  
وانك قد عدت الى عرش النهى سبا  
فما اعرك معطاء ومكتسبا  
اما تدفق في بطحائها صبا  
ان نشهد الخير مرجوا ومرتقا  
الا لانك نهوى العلم والادبا  
صحاتف الوحي تنلو الآية العجا  
ولهم اسكر الدنيا بما سكبنا  
غنى جمالك مشبوب الهوى طربا  
وشيد العلم في اكتافهم قبا  
للدود عن ارضها ما ناعب نعبا  
قوافلا تشكس الظم والوصبا  
مناهل المر لاج النجم او غربا

المجد ما انت ضاق الانق او رحبا  
لبان لست الهضاب الشم ساقا  
حدودك الشمس لا بيد ولا اكس  
اعطيت لا تبقي اجرا ولا بدلا  
فما تدافع موج في شواطئها  
وما تنائر ظل في ازاهرها  
طبيعة الخير ان يتهل فهو ندى  
فتى المكارم لم تنسب لدوحها  
ما حيلة الفطن ان تهوى التعاريه  
ما اقبل الجود يعني كل تضحية  
فرب لقمة من نفعت شعرا  
فتى المكارم حب الهوى عارفا  
كم مدبح زكرك بمالك ظلمه  
يدان للفصل الذي يذلل ملكا  
اعطيت افضل ما تصور النفوس له  
سجدة «الكرم (١) الراسي» على شم  
فتى المكارم اقصى ما يواد بها  
ما شددت مصنع قرطاس على اجم  
لم يفجع الفباب ان حولت ايكتها  
سيان في شرعها شاد على فتن  
خماثل «القي (٢)» كم من شاعر غرد  
ايناؤك الصيد من عز القريض بهم  
هم «التواهي (٣)» طارت كل ناحية  
«عيون (٤)» لبنان طاب الورد فارقتي  
قد آن للركب ان يطوي الشراع الى

وديع ديب

(١) اسم الفقيه . (٢) ابل السقي . (٣) اشارة الى شاعري يك مكاريس احد رجلا  
الصحافة العربية ابان النهضة في مصر وهو من البلدة ذاتها . (٤) يقصد بها عرجيون .

وتزور العيون الصفر. اصحوا ناموا.  
ناموا. اصحوا .. يا باشجاويش .  
لماذا فعلت ذلك ؟؟ تسليه ؟؟ العنبر  
فيه سنون زنزانة . وكل زنزانة بها  
خسة . الانفاس فاسدة . واصوات  
شخير تعالو موتى . وفي آخر مسرة  
صرخ شاب في رقم عشرة . صراخه  
مزعج . صرخ . صرخ . اعلوا  
معرفوا .. انا اموت . الخراج  
رائحته ننته لا تطاق . اعلوا  
معرفوا .. اموت .. خرجت من فمه  
الفاظ كثيرة لا معنى لها وبدا وجهه  
الصغير مزعجا متفرا وسقط الكتاب  
الازرق نادى امه واباه . ونظفروا  
كلهم من القضيان . لم يتكلموا . عندما  
يتعذب زميل لهم لا يتكلمون . يصمتون .  
لكن صمتهم خطير . الصمت الفاصل  
بين البرق والرعد . وجاء الصاكر  
واخرجوه وضربوه . انا ركلته .  
وعندما انطرح على ظهره .. آه ..  
وجهه الى السماء . الخراج في عنقه  
اختلط بالدم .. خوخة كبيرة متعنتة  
.. آه يا باشجاويش .. كالغفل  
الصغير . وجهه طيب بريء . بريء  
والله . رغم العين التي تحولت الى  
كنة زرقاء . لون النوتيا . آه .. وانا  
الى طفل . بعيد . نفسي عن الرمال  
والاكشاك . ولا اراه الا مرات . القلعة  
بعيدة عن الناس والبيوت والكلاب .  
والقطط . حولي الزنزانة . والسياح .  
والاكشاك . وجدران القلعة القديمة  
السماء . والحجرة التي حبس فيها  
الشاب بمفرده . واخرجوه . وضموه  
وكوموا فوقه كمية رمل . وجبر .  
انت متلهم يا باشجاويش ..  
.. آه ..  
متلهم يا باشجاويش .. آه ..  
منهم .. منهم .

لن اخرج . برد . والقلعة تظهر  
كنة هائلة من السواد . وكشاف  
الكشك ينبعث منه نور . نار . لمسح .  
لمس . الرمال والسياح . والمبنى .  
انا مرهق . وهم مرهقون لا . كلنا  
مرهقون يا باشجاويش ؟؟ لا .. لن  
نوقفهم .. لن اتسلى . وسلسلة

الارض المبلطة ببلات كبير مربع يفعله  
عن بعضه شقوق يملؤها التراب  
والحشرات . والحجرات . والنوافذ .  
حتى الهواء الذي يدخل مسدري .  
مسلم . اسياح . ثقيل كالجيل .  
ولا احد منهم متيقظ . كل المساجين  
نيام . نيام . النهار كله يدبون في  
الجيل .. لا .. كلنا نذب في الجبل  
.. لم اقل هم ؟؟ .. الفرق ..  
بمسكون بغؤوس ومعاول .. ونحن  
بكرابيج وبناقد .. اعمل يا ولد انت  
وهو .. اعملوا يا كلاب .. يا .. يا ..  
وما الذي جرى لك يا باشجاويش ؟  
الجو خالق والهواء فاسد .. والعراء  
افضل . وما الفرق ؟؟ صحيح . ما  
الفرق ؟؟ حتى السماء هنا سجن .



رقم جمل الفطاني

يا اهل القلعة انا ارجو ان يكون هذا  
الكتاب قد احدث فيكم بعض التغيير  
العنبر الا مرات . في احداها . كان  
هذا الصباح المعلق . يرسل ضوءا  
اقوى مما هو عليه الان . ناموا كلهم ..  
وبين الحين والحين تزحف الى مسدري  
رغبة في ايقاظهم جميعا . واروح الى  
الممر الضيق الفاصل بين الزنزانة ..  
اصحوا .. اصحوا يا اولاد الكلب ..  
عد ..

وتصرخ الحناجر المتسلخة ..  
واحد .. اثنين .. ثلاثة .. اربعة  
.. سبعة .. عشرة ..  
.. يا اولاد الكلب صوتكم منخفض .  
عد انت وهو من جديد . حتى تصل  
اصواتهم الى درجة الصرخ . ناموا  
.. ونامون .. وتواصل القيود .



.. بعد العصر . الشمس تقف وتقف  
بسرعة . ولون الرمال الاصفر يغمق .  
وقبل ان تسقط الشمس . تزداد  
البردة . والمطف الاسود لم يمد  
يفعل في تدفئة جسمي . وصفر  
البروجي . وجاءوا . القبار فوق  
وجوههم . السماء تنزف من جروح  
الايدي . واقدام من بليت احديتهم  
ونفوا صفا منها لكا . جاء الضابط  
التونجي . وقف بعيدا عن الصاري .  
سار بجانب السياج ودار نصفدورة  
واقتربت منه . شددت نفسي تمام ؟  
تمام . وانصرفوا . وصرفت الريح  
في الغناء . واهتز النخيل . وشوش  
السقف . واصوات همس نثبت من  
المبنى والنوافذ الضيقة في الجدار  
الضخم المرتفع . بقع سوداء مربعة .  
والسماء بها نجوم تلعب . فسي  
كل مكان . وفي الشمال ثلاثة نجوم  
على خط واحد اراهم كل ليلة .  
وسكنية في الظلام . وصوت اقدام  
اقتربت . ويد وضعت فوق كتفي .  
ما لك اليوم لم تكن عاديا ؟؟ قضفت  
طرف شاربي واشتت بطرف اصمعي  
الى السياج . واسوار السلك . ما  
واكشاك الجنود . ازداد عددها . ما  
هي التي ازداد عددها ؟؟  
هذه الاسوار يا حضرة الضابط .  
ابدا كما هي . بل انها لا لزوم لها من  
نظرة يهرب من هنا ؟؟

هل تعلم يا باشجاويش السياج  
هي هي كذلك الاسلاك والاكشاك .  
لقد رايتهما عملا الرمال يا حضرة الضابط  
حتى الهواء به سلك شائك مغنت . ياه  
.. يبدو ان اشتراكك على طاير قطع  
الحجارة بد ارقحك . لن تقف الليلة  
في العراء ستكون نوبتك داخل عنبر  
الدور الاول . ولم ارد . وليتني  
اجبته . وبقيت في العراء . الصمت  
في الخارج عميق مخيف . يسارد .  
لكنه افضل من هذا القبر . واصوات  
الثائمين . وكل شيء هنا جديد .  
وهل ارى الغنابل لأول مرة ؟؟ يياه  
كأنني لم اعش فيها قبل ذلك ابدا .  
من السقف الغطلي بالتعكوت حتى



صراخهم انذار . عذابهم .. تهديد  
يا باشجاويش ..

.. البرد والريح في الخارج .  
ولو وقت فوق املى برج في القلعة .  
وصحبت مناديا اولادي . هل تحمل  
الريح صوتي اليهم ؟؟ سمعت الصوت  
قبل ان يصل اليهم . وهل وصلت  
صراخهم الى اطفالهم . عندما جلدتهم  
.. تاك .. تراك .. تاك .. فوفوفو ..  
مجارى دم . خطوط حمراء . طويلة .  
متقاطعة . اللحم يطلع في الكرياج  
وقد اسائر لارى امراتي . والنقي  
يطلع من اطفالهم . هو لا يعرفني .  
وانا لا اعرفه ولكنه لو عرف اننسي  
مزقت لحم ابيه ؟؟

.. الاين مرة اخرى . صوته  
مرتفع . يتالم . لا . لكن . فلاذهب  
.. صيحة من الزنانة العليا ..  
- من يتالم ؟؟  
الصدى . وصمت . حتى الصوت  
هنا مسجون . ولن امره بالسكوت .  
والمر بارد والبعض استيقظ ونظر  
من خلف القسيبان . الظلال غامقة .  
بسنده زملاؤه ..

.. هو مريض جدا ؟؟  
يلفون . الدعشة في عيونهم .  
آه .. آه .. يا ضحايا .. ياساكين  
.. يا موتي ..  
- الا يمكن استدعاء طبيب .. انه  
يحتضر ..

.. طبيب ؟؟ الان ..  
- نعم يا باشجاويش ..  
- الان .. الان ..  
وهو تالم ولن اقدر على ايقاظه .  
الصباح ؟؟ والام ؟؟ واذا جاء الطبيب .  
اخرجوه . ويخرجوه . وكالجزائر  
يقصحه . وزجاجة مركزوكرم . ولقة  
قطن . الطبيب ؟؟ والضابط ؟؟ والبرج .  
والسقاء السوداء . ويرد الصحراء  
نار . والسياج والسلك . والمفاتيح  
والصليل والتقب . وبالامس وضعوا  
زيتا في الاقفال . وتبدور المفاتيح  
بسوالة . وينظفرون . والبلدة .  
والجبل . واوالدهم . والضابط يقول  
لي في ليلة صيف . خطيبتى لم ترسل

- هل تعاني اما .. ما لك ؟؟  
يستدير . وجهه تحت شعاع  
الصباح المعلق في الطرقة . هو بعينه .  
امرني الضابط في الصباح ..  
اجلده خمس جلدات  
وفي الطريق نظر الي .. لم يصرخ  
عندما ربطناه الى الخشبة . رآني  
وعرفني . فمعه مفتوح . بجواره  
كتاب . هل منطري مفرغ ؟؟ يحلق  
ملغورا .

- سبعة .. رقمي سبعة ..  
- آه .. .. سبعة ..  
الصدى وصراخ الشاب . منظره .  
دجاجة فوق عتقها سكين محمى .  
صحاكل من في الزنونة . همهمات .  
واحد يتكلم في الزنونة المجاورة .  
وانا لماذا صرخت .. .. سبعة ؟؟  
ياه .. هل تخاف يا باشجاويش ؟؟  
الصيحة تزعزع ؟؟ يرتجف تراجع  
ويلمس المحائط . لا .. لا ..  
قد ياتي الضابط التوتنجي . لن  
اصبح . فليس هناك خطر . ويجب  
ان اسمع . وقع الخطوط عتيق .  
والخياط يقبل . وعود الى مكان .  
ولن امشي في الممر بين الزنونات .  
تضيق العتقة . والجدران تغطى  
وفوقها ابراج . وحولها سلك . املاك .  
وكشافات . ثم صحراء . ولا شيء .  
المبنى الضخم يضمنا كلنا . انا في  
الممر . هم بالداخل . انا متيقظ .  
هم نائمون . انا في ثياب صوفية  
سود . وهم في زي السجن الاسود  
الخشبي . على ظهر كل منهم نمره  
وحول عتقي نمرتان من الخساص .  
نمرتي . وهم لا يرون نساهم . وانا  
لا ارى امراتي اولادهم . ولا اولادي .  
.. كلنا في القلعة .. كالوت .  
الجدران الاربعة . والممر رحى وجئت  
فيه مئات المرات . والسلسلة في  
يدي . تصلصل . وترن . والعيون  
تذبذب كل يوم . لكن شيئا خفيا يسا  
باشجاويش .. كالنقرة . كالوت .  
يظل منهم . من كل جزء في اجسامهم  
حتى من الهواء الذي يحويهم . كثير  
منهم صرخوا .. يطلبون الموت . لكن

المفاتيح بها اكثر من مائة مفتاح . لن  
امرهم . فليناموا يا حزمة المفاتيح .  
ليشني اترك . ومرة واحدة فارقتك  
فيها . الهواء عتيق . الصراي يهتز .  
ساقوا شابا . وربطوه . والكراياج له  
سبع شعب . وطابور المساجين يقف .  
ليروا ..

صاح الضابط .  
صرخ الضابط .  
يدي ترتفع وتخفض .  
مجارى دم تتفتح على ظهره  
المرضى ..

سقط الراس .. سقط الراس .  
تطلع المساجين . استداروا ليعبدوا  
عن المنظر ..  
دارت العصي فيهم .. والكراياج  
.. والجياد ..  
ولم ينظروا ابدا .. ابدا ..

جلدت الشاب يا باشجاويش .  
ومات الشاب يا باشجاويش .. ووطعا  
حزن اهله يا باشجاويش ..  
آه يا باشجاويش . لم .. لم ..  
يا باشجاويش ؟؟

.. عواء . صوت عواء . يدوي .  
ينبعث من جوف الصحراء . طويل  
عميق . تخطو فوق الرمال . آلاف  
الذباب . وفي القلعة ألف نعيان ..  
وعقارب .. تعابين طويلة منتفخة  
العتق . لسانها مشقوق . بلدتي لا  
تعرف التعابين الكبيرة . هناك شمس  
حقيقية . وخبز ساخن .. وفرن  
بيتي الطيني . وامراتي . الاولاد  
كبوا . نسيت صوتهم . من مدة لم  
اسافر . وهناك السهر للبد . خص  
اليوم . وبرد الشاي والفحم .  
والوقد . واللبل . والهدوء . هنا  
.. الصمت موت . خوف . اصفر  
كرسم .  
... صوت ..

.. صوت اثنين . من اي زنونة ؟؟  
امشي بحذر . من اي زنونة ؟؟  
الثالثة ؟؟

انبعث مرة اخرى . سناظفر من  
التقسيبان . وعيناي تريان في الظلام .  
شخص ملتصق بالجدار . يتالم ..

# صراع

بين عقلي وبين قلبي صراع  
يتصت القلب للنداء فيهفو  
بأل العقل كيف يمضي، فيأبى  
رب اني ما بين عقلي وقلبي  
فحياتي قصيرة عند قلبي  
وحياتي قبيحة عند عقلي  
ناه في مهمه الحياة مسيري  
بين عقلي وبين نفسي العليله

سعيد العيسى  
من « المرأة الوثقى »

لندن



## ARCHIVE

لن خطابا . واطمنه . ويبر راسه .  
والصمت الحثير . والليل السجين .  
حتى الليل والنهار والزمن كله في  
سجن . مع السلامة يا حضرة الضابط .  
اختفى النمل . وبالنهار . فال اليوم .  
الليلة عندك خدمة في العنبر الكبير  
.. انت فقط .. لا يا حضرة الضابط  
.. انا .. وهم .. وهم وانا ..  
يحرسوني . واحرسهم .. ها ..  
.. كله يصحى .. كله يصحى ..  
اصحوا .. اصحوا ..  
اي شيء جرى ؟؟  
.. اصحوا ..  
.. ما الذي حدث ؟؟  
.. مستعد ؟؟  
.. اصحوا .. اخرجوا .. اخرجوا  
.. اخرجوا .. الابواب مفتوحة ..  
نارقوا هذه القلعة البغيضة . اذهبوا  
.. اذهبوا ..  
اجري . ضجة . ما الذي حدث .  
الابواب تفتح . امتلا الامر .. تعالى

صباح . كلهم خرجوا تمايل الصباح .  
كلهم . فتح باب العنبر . دذعة هواء  
بارد من الخارج ..  
.. من هنا .. من هنا ..  
.. ماذا حدث ؟؟  
.. اي شيء جرى ؟؟  
.. البرد . السياج . والابراج .  
القلعة منتصبة . تسخر ؟؟ مدعورة ؟؟  
تضحك ؟؟ اللعنة يا قلعة الجسن ..  
الساحة خالية . الفناء بارد . اجري  
خالي . امراني واولادي واولادهم ..  
صفارة عميقة كثيفة باردة . الكشافات  
توجه كلها الى الساحة . صغير .  
صغير .  
اي شيء فعلته يا باشجاويش ؟؟  
ساجري ان يوقفني احد . ساعبر  
السياج . والصحراء . وكل شيء ..  
.. قف يا باشجاويش .. قف ..  
آمرك بالوقوف ..  
من ؟؟  
الضابط فوق البرج .

.. لا .. لا .. لا .. ان اقف .. انزل  
واجري انت الآخر سجين .. سجين  
.. آه اجري بمفردي طاح .. طاح  
.. طاح .. الزلط والرمل ينثاران  
تحت حذائي ..  
.. قف ... ف ..  
.. لا ... لا ..  
الصدى . الصوت . الليل .  
القلعة الناملة ..  
ديوس محمي . حية . ظهري .  
آخر . آخر . دبابيس . رائحة  
التراب . ياه .. الزلط كبير . كبير  
جدا . الزلط غير صلب . ينمى .  
والارض تنزل وتهبط وتهبط وتنزل  
وتروح وتجيء وتروح الى السوق ولا  
سماء وارض فقط ولا تتحرك ولا  
ابراج ولا جدران وحفرة باردة مظلمة  
مائة حريرة ولا قلعة ولا جدران ..  
حتى هم .. ذهبوا ذهبوا .. كلهم .

جمال الفيضاني

القاهرة



# طبقة الفهما

بقلم حسن الكرمي

من « العروة الوثقى » في لندن

\*\*\*

مصنوعاته ، وأصبح النقد واسطة تحول بينه وبين الاتصال بصاحب المصنوعات الأخرى . والشيء المصنوع بالآلة ينطوي على قوة بشرية ، ولكن هذه القوة قد انسلخت عن الإنسان . وأصبح النقد عبارة عن القوة البشرية المنسلخة لان ما لا اقدر على عمله بنفسه ويقوتي الخاصة يستطيع ان امله بواسطة النقد . وبالتقد يمكن شراء كل شيء ، وبه يمكن استغلال القوى البشرية والتحكم بها . وهذا هو السبب في ان الثورة البلشفية في اول عهدها قررت ابطال التعامل بالنقد لانها ارادت ان تكون العلاقة بين الإنسان والإنسان علاقة مباشرة .

ومعنى ذلك ان الإنسان يخلق في حياته اشياء او أنظمة تنتقل اليها نواح من قوته وآماله واكتساره فتصبح تلك النواحي منسلخة عنه ، ويصبح هو فاقد لها الى ان يصبح كالقشرة التي لا نواة فيها ولا ثمرة . ومن ذلك مثلا ان الزعيم في مجتمع ما هو بمثابة الاب في الاسرة على رأي ( فرويد ) واتباعه ، غير ان فكرة الابوية انسلخت وحلت في الزعيم وصار الزعيم ينظر اليه من افراد المجتمع كما ينظر الى الاب من افراد الاسرة . ثم ان فكرة ( الدولة ) فكرة منسلخة عن الإنسان ، صار الإنسان ينظر اليها نظرة التقبيح والاحترام ، كما فعل الفلاسفة الاثلاث في القرن التاسع عشر بنائير هيكل ( ١٧٧٠ - ١٨٢١ ) وجعلوا من الدولة شخصية مثالية مقدسة ، واعتبروها غاية في نفسها . بدلا من ان تكون واسطة كما كان الافريقيق يعتقدون .

ولكن الإنسان في معظم نواحي حياته يكون في حالة انسلخ عن محيطه سواء بالفكر او بالفعل . لتأخذ مثلا حالة المبادلات والايادى على الارض وكيف تغلب الإنسان عليها . فانه كلما كانت هذه المسافات والايادى أطول وإبعد من أن يغلب عليها الإنسان ، كان الإنسان أقرب الى بيئته ومحيطه وجماعته ، ولكنه كلما تقلصت المسافات والايادى وثلاثت بفعل وسائل النقل الحديثة وخصوصا السيارات والطائرات كان الإنسان أبعد عن بيئته ومحيطه وجماعته وأصبح متجافيا عنها ، وتباعد ما بينه وبين الارض التي يعيش عليها وأتسلخ هو تدريجيا عن العالم . هذا الانسلخ عن العالم هو العلاقة الفارقة للمصور الحديثة في الصامم الغربي ، وهو في رأي ( ماكس فيبر ) العامل الأصلي في وجود الرأسمالية . ومع ان ( ماركس ) لم يفكر هذا الانسلخ عن العالم ، غير ان جل اهتمامه كان منصرفا الى فكرة انسلخ الإنسان عن نفسه او انسلخ الشيء المصنوع او غير المصنوع عن طبيعته في العصر الصناعي الحديث . فهو يرى مثلا ان الحطب في الاصل هو للوقود وليس له الا مزية الاستعمال على هذه الصورة . ولكن حينما يصبح الحطب سلعة يباع ويشترى ينسلخ عن طبيعته وينتقل الى مجال التبادل التجاري ويكون كالتقد الذي يشتري به أي شيء . والغريب ان ( ارسطو ) اشار الى هذه النقطة بعينها في كتابه ( السياسة ) فقال ان الحدا في الاصل

كلمة ( الانسلخ ) او ( التجافي ) التي كروت ذكرها في المقالات السابقة لها تاريخ من حيث اشتقاقها وتطورها في الاستعمال . فهي مشتقة في الاصل من معنى قديم لا يزال على ما هو عليه في الفرنسية والاسبانية بمعنى ( الجنون ) ، وذلك ان الإنسان اذا انسلخ عن عقله او اذا انسلخ عقله عنه صار مجنونا . ولا يستعمل هذا المعنى في اللغة الانكليزية الا عند الاشارة الى طبيب الامراض العقلية المختص بمعالجة المجانين . غير ان الكلمة اكتسبت في الاستعمال الفلسفي معنى جديدا حصرها في النواحي الاقتصادية والاجتماعية بما في ذلك الناحية السياسية والناحية الدينية ايضا . واول من استعمل الكلمة في هذا المعنى الفلسفي الجديد الفيلسوف ( فختي ) و ( هيكل ) في اوائل القرن التاسع عشر ، ثم اخذ ( ماركس ) هذا المعنى واستعمله في نظرياته الاقتصادية والاجتماعية . والمعنى الجديد ليس له علاقة بالجنون من حيث هو ، وإنما علاقته بحالة نفسانية اجتماعية يكون فيها الإنسان بعيدا عن الشعور بنفسه بسبب انغماسه في بحر خضم من الحياة الميكانيكية المعقدة وتوزيع العمل في المبادلات متباددة تفصل بينه وبين نفسه وجماعته وثقافته الجماعية ، فهو من تخليه عن شخصيته تخلى عن وابطه مع الاسرة والبلدة والبلد ، وأصبح كالمهاجر في بيئة غريبة من ناحية نفسانية ، يعيش ، كما قال ( ريزمان ) ، في هجرة عن داخلية . ومما زاد في الابتعاد والتجافي عن القيم الشعبية والمفاهيم العامة في الثقافة والعادات كثرة الانحراف والامعان في الحياة الميكانيكية . فالإنسان في الماضي كان يصنع الشيء بنفسه من مواد يستحصلها بنفسه ، ويبيع ما يصنعه في مقابل شيء آخر صنعه غيره بنفسه من مواد استحصلها بنفسه ، فكانت الصلة بينه وبين ما يصنعه هو وبينه وبين الصانع الآخر صلة وثيقة مباشرة عن طريق الاحتكاك الدائم والتعامل المستمر بدون واسطة او حائل ، الى ان اهتدى الإنسان الى الآلة الحديثة فصار يصنع الاشياء بها بدون ان يباشر هو هذا الصنع في جميع اطواره ونواحيه ، وصار لا يتبادل الشيء بشيء آخر مع شخص آخر ، بل صار يعتمد على النقد يشتري به ما يريد بدون ان يعرف الصانع ، وصار هو يبيع ما يصنعه بالآلة عن طريق الاسواق والدكاكين بدون ان يعرف الى اين تذهب مصنوعاته وفي اي يد تقع . فهو قد تجافى وتباعد عن

هو للاستعمال ، فإذا دخل في سلك التبادل التجاري  
انفصل عن حقيقة أو طبيعته الأصلية . وسنعود الى هذا  
البحث في مناسبة أخرى ان شاء الله .

ولكن من أهم مظاهر الانسلاخ والتجاني مظهر المفكرين  
والفهماء في معالجتهم للمجتمع الذي يعيشون فيه أو في  
موقفهم منه . ويدخل في عداد هؤلاء الإنبياء والمصلحون  
الدينيون والاجتماعيون ، وكذلك الثوريون والقوميون .  
ويدخل فيهم أيضا ، على سبيل المثال ، المزدكيون في فارس  
والمناوئون للتعصيف في زمان لوتر وأهل النسوية في بريطانيا  
في زمان كرومول ، بل وأهل التسوية في أوائل العهد  
الإسلامي ، وكذلك الشعوبية في زمان الحكم العربي  
وغيرهم . فهؤلاء جميعا منسلخون عن مجتمعهم اما فكرا  
واما اجتماعيا ، ومتنبذون أو متبذون عنه . وهم جميعا  
ناقمون على احوال زمانهم يريدون تغييرها على نحو ما  
قال الشاعر العربي :

إذا لم يكن للزهر في دولة امرء نصيب ولا حظ فنسى زوالها  
وما ذاك من بغض لها غير أنه برحى سواها فهو يهوى انتقالها  
وقد اشرت في مقالات سابقة الى جماعة الطوبويين أمثال  
أفلاطون في كتابه (الجمهورية) الذين ارادوا اصلاح المجتمع  
وتغييره بمجتمع من نسج الخيال . هؤلاء لم يكونوا بوجه  
عام واقعيين عمليين ، وإنما كتبوا ما كتبوه تنزيهاً للفكر  
وتسرحا للخيال ، ولذلك لم يكن لكتابتهم اثر كبير في  
تغيير مجتمعهم . وأكثر ما يقال عنهم هو أنهم كانوا يبدون  
بهذه الكتابات عدم رضاهم عن المجتمع ويقدمون عليه مقبلة  
ولم يوجدوا نظاما عمليا قابلا للتطبيق ، واكثر الأنظمة مثالي  
خيالي لم تكن الظروف مهيئة لقبوله ، على عكس المفكرين  
والفهماء في فرنسا في القرن الثامن عشر والمفكرين والفهماء  
في روسيا وغيرها في القرن التاسع عشر . فالطوبويون  
أقرب شيء الى المفكرين والنظرين ، في حين أن دعاء  
الثورة في فرنسا وفي روسيا أقرب شيء الى الفهماء ،  
هم والإنبياء والمصلحون .

ولمعة انسلاخ آخر مهم ، يتجلى في الوقت الحاضر في  
المجال الفكري . فان تشعب العلم واتساع رقعته أدى الى  
الاختصاص في ناحية معينة ضيقة ، والشخص المختص  
في مجاله الضيق هذا مرمم بحكم الضرورة ان يغفل عن  
بقية وتفكيره ، وبذلك ينقطع عن العلم بصورة عامة ،  
ويصبح كما لو انه عامل في معمل كبير ليس له من المعرفة  
بذلك المعمل الا ما يتراءى له من مجال عمله الضيق ، او هو  
كأحد العميان الخمسة أو الستة الذين لمس كل واحد منهم  
جانبا واحدا من القيل وخرجوا بأراء مختلفة عن حقيقة  
ذلك الملموس الواحد ، او هو على حد قول العمارة  
الانكليزية المأثورة عن الشخص الذي لا يرى الحرش بسبب  
اشجاره . وقد كتب في هذا الموضوع كتاب كثير ونشددوا  
الكثير على هذه الحالة ، وخص بعضهم نظام الدكتوراه في  
الجامعات الحديثة بنقمتهم هذه ، وقالوا ان هذا النظام

يجعل الباحث أضعف اتصالا بواقعه وأعمى في التباعد  
والتجاني عن المحيط . ويؤيد في هذا التجاني ان المختص  
عن طريق الدكتوراه أو غيرها يرى في نفسه شخصا مختلفا  
عن بقية المتعلمين الآخرين ، ويضع نفسه فوق موضعهم .  
تكان هؤلاء المختصين يؤلفون طبقة ارفع وأعلى من طبقات  
المتعلمين ، ويجرحهم ذلك الى الاستقلال بهذه الطبقة والترف  
عن الطبقات الأخرى ، كأنهم فوق الجميع . ويلاحظ هذا  
الوضع بصورة أبرز من غيرها في البلاد العربية مثلا أو  
البلاد الحديثة العهد بالعلم والثقافة . وزاد في تجاني هذه  
الطبقة عن المجتمع ان الثقافة التي اكتسبها كانت من معين  
غير العن الوطني . ثم ان الاهتمام الزائد بالشهادات  
الجامعية وبشهادات الاختصاص أحدث نوعا من الانسلاخ ،  
ناصب العلم بتمثل بالشهادة أكثر من أن يتمثل بالعلم  
نفسه ، وصارت الحالة شبيهة من حيث الانسلاخ بالحلب  
الذي انتقل من مجال غرضه الأصلي وهو الاستعمال الى  
مجال جديد في التبادل التجاري ، أو هي كعالة الحذاء في  
رأي أرسطو . وقد لاحظت الكثيرون ان الاختصاص  
للدكتوراه في اللغة العربية كثيرا ما يزهد المختص باللغة  
العربية نفسها ، لان هذا المختص بانغماسه في البحث ،  
وخصوصا في جامعة اجنبية وعن طريق لغة اجنبية ، لا  
يقترب من لغة العربية نفسها فيخرج من بحثه وقد  
نسبها . واذكر بهذه المناسبة صدقا لي كان يدرس  
للدكتوراه في الفلسفة ، فقد كان يقول ان دراسته  
للدكتوراه استهتت الفلسفة .

ومن الطوبويين الذين كتبوا حديثا عن ناحية الاختصاص  
معلم من المفكرين المكاتب الانكليزي ( لاسكي ) والكاتب  
الاسباني ( اورليكا ابي كاست ) . فقد كتب الاول عن  
محدوديات الاختصاص وكتب الثاني عن بربرية الاختصاص .  
ومن جملة ما قاله لاسكي ان الاختصاصي يكتسب صفة  
العناد والمكابرة ولا يحفل بالأراء الجديدة ، وأورد على ذلك  
امثلة عديدة منها مقاومة الأطباء لفكرة ( جتر ) في التطعيم ،  
ومقاومتهم لآراء ( باستور ) . وهذا بالإضافة الى موقف  
الازدراء الذي يقفه الاختصاصيون من غيرهم ، على اعتبار  
ان الذي ليس له اختصاص ، عن طريق الدكتوراه أو غيرها ،  
يجب ان لا يعتد برأيه . فهم بذلك الموقف يعورون بنا الى  
العهد السابق حينما كان العلم كهنه وعرفوه الذين كانت  
ييدهم مفاتيح المعرفة يحرصون عليها من تطاول المتطفلين .  
ويقول لاسكي ، كما ذكرنا آنفا ، ان الاختصاصي يرى من  
الامور ناحية محدودة ويريد ان يحكم عليها من تلك الناحية  
الضيقة . يدور توازن وتناسب في الحكم . وهذا على  
العكس من علماء القرون الوسطى بين العرب وغيرهم ، حينما  
كان العالم ملما بجميع نواحي العلم ، يرى الاشياء من نواحي  
مختلفة في الوقت نفسه . ويقال ان الشيخ ناصيف  
اليازجي مثلا لم يترك علما الا تمرس به ، جريا على عادة  
القدماء . وهذا يذكرني بقول أرسطو الذي قال ان الضيف

يحكم على الوليعة حكما احسن من حكم الطبيب عليها .  
وسكرني انما يحكمه اني يحوي عنها عاده الإنكسر في  
عرض الأمور على اللجان لدرستها ومناقشتها ، خوفا من أن  
سرك الأمر للاختصاصيين وحدهم ، لأن الإنكسر من عاداتهم  
أن ينظروا الى الاختصاصي نظرة الريبة وعدم الاطمئنان .

أما الكاتب الاسياني ( اورتيجا اي كاست ) الذي كتب  
عن بربرية الاختصاص ، فإنه يتكلم عن اختصاص العالم  
النظامي أو العالم الطبيعي ، ويقول أن هذا العالم بدأ من  
أول العهد بالعالم الموسوعي الشامل ، ثم أخذ يتحلى عن  
ناحية بعد ناحية الى أن انحصر الآن في مجال ضيق منزو  
عن المجري العام ، فالعالم في الوقت الحاضر يعرف ركنا  
ضيقا من الدنيا ، ويجهل سائر الأركان الأخرى منها . فهو  
جاهل في وسط هذا الحضم الأخر من العلم ، وأبعد ما  
يكون عن فهم المجتمع الذي يعيش فيه فهما شاملا . وعلى  
ذلك فإنه لا يصلح أن يقود حركة اصلاحية أو أن ينخرط  
في سلك الفهماء ، ولا سيما لأنه باع نفسه لفرد وأصبح من  
جملة العمال الذين يتناولون أجورهم ويعيشون على هذه  
الأجور ، ويحرصون على بقاء الحال على ما هو عليه خوفا  
من ضياع هذه النعمة الاستغلائية التي يرتعون فيها . فهم  
متسلخون من المجتمع لا يتعاملون معه . ولو أن سباح  
اعمالهم يؤثر بالواسطة في هذا الجمع .

ويذكر الكاتب الأمريكي ( هولن ) في كتابه  
الذي هو الحديث والتعاليد الفكرية ، أن في  
الوقت الحاضر بين العالم النظامي والفكر أو الفلاسفة  
وبين الباحث في القضايا الإنسانية علة . إن هذا  
التفكك في الولاء بين العالم والفكر والفلاسفة . إذا ما  
عن الفهماء ، من أبرز معالم المدينة الطافرة . ومن شأنه  
أن يقضي على تماسك المجتمع ويزيد في الانسلاخ والتباعد  
عن هذا المجتمع ، وخصوصا بين العلماء وغيرهم . ثم أن

الشخص العادي قد أصبح في حيرة من أمره ، بعد أن فقد  
ما كان يعتقد به من آراء عامة ، دينية وعمر دينية ، عن  
حقيقة هذا العالم . فهو شقي الرحي : ( ١ ) لا يفهم الفار هذا  
العالم الحديث ، و ( ٢ ) ليس بينه وبينها صلة ولا يرجى له  
أن يفهمها . والفكر والشدة حيرة من الشخص العادي .  
لأنهم لم يعودوا قادرين على الاطاحة بفهمنا العلم الحديث  
ودروبه ، وقد أفلت الرمام من أيديهم الى الأبد . ويدعو  
( هولن ) الى العمل على تضيق الهوة بين العالم النظامي  
من جهة وبين المثقف من جهة أخرى ، حتى يكون في الامكان  
عند الحاجة إيقاف هذا الدهور . قبل فوات الوقت .

وقد خلق الانسحاق في دروب العلم الطبيعي من جهة  
ناتية ردود عمل في مجالات عديدة . وأخذ البعض يدعو الى  
العودة الى الإيمان والسدين ، والبعض الآخر الى فكرة  
الوجودية . وفي الدعوة الأولى انصراف عن مفاهيم العلم  
الحديث وتهدياته لحياة البشر بالقسلة الووية ، وفي  
الدعوة الثانية احتجاج على تحويل الإنسان الى شيء كغيره  
من الأشياء تداوله الحياة الصناعية الحديثة بدون أن يكون  
له حول في تكيف شخصيه والتحكم بها . وقد عبر بعض  
الوجوديين عن ثورته على العقل بأن العقل أصبح ميكانيكي .

عندما يتحدثون عن  
حده محطى في طريقته الى الإنسان بأنه كائن مفكر  
مستند الى الوجودية في القرنين التاسع عشر والعشرين  
رحا صرح ضد العلم الحديث الذي يصرف بالإنسان  
عن فهمه في الحياة بنفسه . والفرق بين  
الوجودية وبين الفكر والوجودية . أن  
الوجودية لا تهتم بفهم الإنسان اقتصاديا واجتماعيا  
كغيره من الأشياء ، بل تهتم بفهم الإنسان كإنسان . ولا ريب  
أن ماركس و كركفور من جماعة الفهماء .

لندن

حسن الكرمي

## عنكبوت ضوئ

وأكثر ... عبر فراغي المطير  
الجتاحين همت ، وكادت تطير  
أظن ، وصوتك ذاك السرير  
نعود لنسرى بلبون الصحور ؟  
وقلبك كان الضيفر الصغير  
جراحي العتيقة كيلا تنور

لما جئت في ظلمات الحرب !

علي الزبيق

نجيئين في ظلمات الحرب  
وجدران قلبي ممدودة  
نجيئين .. خطوك أتمم مما  
نعود ؟ جديدا بلا ذكريات ؟  
كرب . ولبسك أكر سار .  
وما لي الون حتى الهوى

شنائية الجسم .. لو تذكرين

حلب

جده في فهم الشعر ، وطول باعه في نقد النظم ، واثبت  
منه المعاني المشتركة والخاصة بين البحراني وإبي تمام ،  
مما جعله يقع على قمة النقد ، ويعد على رأس النقاد في  
الربط بين المعاني التي دارت بين الشعرين ، وتاريخحت  
كثير بين الشاعرين الذين اختارهما الحسن ، وترجمهما  
في تحد ظاهر ، واستجابة لداعي الثقافة ، وإظهار المعرفة .  
ومما تحدر الإشارة إليه ، أن الحسن الأمدي لم يكنه  
أن يفضل غيره بكتاب يحسب له في النقد ، حتى لا يعاب  
عليه قصوره في ميدان لم يرتدده إلا هو ، فامتد قلبه إلى  
تذمة ابن جعفر في كتابه : « نقد الشعر » ليبين غلظه في  
الفهم ، ويرتاب في سلاوة البحث ، ويؤيد بالمعالجة العلمية  
هذا الغلط ، ويظهر هذا الارتباب في كتاب يسلكه في  
عداد التأخرين « غير كتابه في : « تفضيل شعر أمسيء  
القيس على الجاهليين » و : « فعلت وفعلت » ودوناته  
النظم في مئة ورقة ، وهو حيث صدور فلة قليلة ممن  
يهمهم الإطلاع أو يخرجون وراء البحث المستطاب .



## العودة

يا اخوتي الصغار ، ها انا قد عدت  
بلثني الصمت  
لكن عندي املا ، لم يطفء الموقد  
يا اخوتي الصغار

عنوتكم بفرحها حينتمكم الى  
قد خفتم ان لا تعود  
ها ها ، ناي سي ،  
قد جسد على  
يا اخوتي الصغار

لكني انيت .. انيت من بعيد  
وكاني لي اكثر من  
الف اخ .. والف ييب  
في الوطن الجديد  
يا اخوتي الصغار  
وفي الدروب .. في النظام  
في سكري البيد للسلام  
مرب بالذئاب .. وبالكلاب ؟  
لكنني امنت بالالاب  
امنت بالالاب .. يا اخوتي الصغار

ناصر بن يحيى

هـ.ج.ب.ج

والواقع ان سيف الدين ، كان له من طبول المعاناة  
والاضطهاد والتثقل ، ما جعل نجمه يسقط بعشرين مصتعا  
في الاحكام ، ومحضر ، وحمة كتب ، مهابا : « ابكر  
الافكار في علم الكلام » و « باب الالباب » ودقائق الحقائق »  
مضيا عن بلاطه ، بي كل صقع نزل به ، الذين وعوا منه ،  
واخذوا عنه كثيرا من اصول الاحكام ، ومشوا بها بين  
الناس ينشرون رسالته ، ويلقون احكامه ، ويستنطقون  
فضايه ، ويشيدون بذكره ، ويرحمون على ايامه ، وذوده  
عن تعاليمه ، واضطهاده في سبيل كلمته ، الى ان كان عام  
سبعمائة واربعه عشر من الهجرة حينما ظهر على مسرح  
الحياة : علي بن احمد بن يوسف بن لحضر : زين الدين  
الامدي . وهو حارس رمي من الناس سبوا هذه الفروع  
الغاية في التاريخ العربي ، واليه يرجع الفضل في بناء  
العقل ، وتحرير كتب الاحكام من المفارقات والمفصلات ،  
مكان مولده يآمد ومسكنه ووفاته ببغداد . وهو من اكابر  
الحنابلة : فقه وصاف ومهاية ، اصاب بالصبي وهو في  
صفه ، الا انه كان آية في قوة الفراسة ، وحدة الدهن  
وتصير الرؤيا ، عارفا بلغات كثيرة ، اخصها : الفارسية  
والتركية والمولية والرومية ، احترف تجارة الكتب وجمع  
كثيرا منها ، وكان كلما اشترى كتابا اخذ ورقة وفنلها  
بسم الله خيرا او اكبر من حروب الهجاء لعدو من الكتاب  
حساب لحمل ، ثم يلصقها على طرف جلد الكتاب ، ويجعل  
... ورقة تنبئها . نادا غاب عنه ثمنه من الحروف

... له سمعة من ادب والصف ،  
ولم يعمه من مواصل الكفاح في مختلف مناحي العلم ،  
وشئ البحث والأساطير ، وهو اول من حاول عمل  
الحروب الباردة ، وجعل منها حقيقة بعد ان كانت املا  
برواد الدين فقدوا نعمة البصر ، ووضع بين ايديهم  
المصاحف المضي ، والنور الذي يشع وسط الظلام ، فيكلا  
هذه النفوس ، ويصنع عنها ما علق بها من شوائب ، وما  
راى عليها من صدا ..

عن ابن ماضيوسف له ، ان هذا الامدي الكبير ، الذي كان  
حاتمة الامديين بما صنع والف وبحث ، لم يبق له من آثاره  
الخالدة ، وتضايحه المتعددة الا كتابه : « جواهر التبصير في  
علم التعبير » وهو مطبوع طبعة غير متقنة ، مما جعله يتأخر  
على الانتفاء ، ولا يحرص على البحث عنه الباحثون المرمومون .  
والواقع ، ان خير ما يقدم الى العربية ، ويكون اعز لبنة  
في صرح الضاد ، ان يعاد طبع هذه الكتب ، في اجل من  
ان تهمل ، او تصاب بالصباغ ، او يعفى عليها النسيان ،  
فهي تسجيل لفترة تضج من العلم والكفاح ، عزيز على  
الزمن ان تتوارى ، او تطوى فلا يعلم عنها الباحثون في  
شئ اقطار الارض . الا ما يسجله المؤرخون من احصاء او  
سرد لجرد التصنيف او الاسماء ، او الحساب المستقيم .

ابو طالب زيان

القاهرة

وجلوسه للمحاضرة والدرس مما تمخض عنه : « عمدة  
الحاضر وكفاية المسافر » في الاحكام الفقهية ، وهو في  
اربعة مجلدات ، تعمر بها المكتبات العامة ، وتشفل ركنها  
هاما من اركان المكتاب الخاصة ، التي يحرص اصحابها على  
الاطلاع على مذهب احمد بن حنبل واحكامه . والموازنة بينه  
وبين استاذة محمد بن ادريس الشافعي الذي كان عمدة له ،  
ومرحقا في جميع الاحكام والتفاريع والمعاملات .

على انه كانت هناك فترة انقطاع بين الامديين : على بن  
محمد ابن عبد الرحمن البغدادي ، وعلي بن محمد بن سالم  
التفليبي تجاوزت المائة عام ، كان الناس يشوقون خلالها  
لامدي آخر ، يصل ما انقطع ، ويعمل على اتمام رسالة من  
سبقة بحثا وتاليا وسفارة ، حتى كان عام خمسماية وواحد  
وخمسين من الهجرة ، حينما ولد على ارض آمد بفيلار بكر  
سيف الدين الامدي ، غير انه تعلم في بغداد والشام وانتقل  
الى القاهرة : فدرس فيها واشتهر ، وحصد بعض الفقهاء  
معضبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة والتعطيل ومذهب  
الفلاسفة ، فخرج مستخفيا الى حماة ومنها الى دمشق ،  
حيث توفي بها .

واقرا عليه رسائلك ، لاطلب اليه ان يطلقك لي » .

وفي الصباح حين خرجت من الدار .. لم يبق في ذهني شيء .. وبقيت اياما كثيرة لا اذكر .. حتى وجهها ..

ذات مرة احببت ان استعبد ملاحمها في راسي .. فتشت عن الصورة .. قبلت كبسي راسا على عقب .. ولم اجدها .. حاولت ان اذكر شيئا من وجهها فلم استطع .. تراها كانت تضمن انها ستلقاني في مطرحي .. جامدا كصمت مهلم .. حين تلثت ؟ ومع انني احسبت بالاجحار ... وهي تركض تحب قديمي .. افان ضميري كان مستريحا تماما ... وانا اركض وراء سيده صروجه .

ماد لو انها لم تكن تقصد مكانا ... لو ان الدرب يطول .. حتى تنهي ...

ان استطع ان اقول لها كلمة واحدة ... ولن اقدر ان انظر سيديها ... وبالرقم من انني اعلم جيدا انها ستقف فجأة لتفرح احدا لاواب .. فيفتح لها وتدخل ... دوب ان افان على ان اقول لها : « مع السلامة » ... فقد مضيت اركض وراء سيده متزوجة ...

لو كان لي امرأة ... وضعت يدي في يدها ... وانطلقنا نتمشرون في احد الشوارع ... وبزولي مجساة شاب .. راح يفرق زوجتي بنظراته .. ويركض وراءنا .. من رصيف الى رصيف ... فما عساني كنت اعمل لسه ؟

لقد اختطفوها مني ... من قال اني لن تزوجها .. كنت ما ازال طالبا في المدرسة ... يوم سرقوها من عيني ... وانا لا اتوي ان اخطف احدا ...

كثبت لي ذات يوم انها لن تزوج غيري ... واذا ارغفها اهلها ان تقيم الي صدرها رجلا لا تعرفه . فانها

امكنتها .. ومضت تركض معها .. الناس يمضون من حولي .. انا ضائع على طرف الرصيف .. وهي وراء العربية تسرع .. كانها ذاهبة الى موعد .. لا يمكن تأجيله .. لا زالت الصورة لدي .. في دمج طاولتي .. ومد ايام بعيدة .. لم اعد اخرجها لاصحها امامي على الطاولة واغيب وراءها ساعات طويلا .. كنت اظن القصه قد انتهت عندما قالت لي ان الضمان سينتقل بعد ايام الى اسمها اليسرى ... قلت يومها .

هل اجيتك برسائلك وصوروك ؟  
نعال :  
لا ... دعها معك ؟  
قلت :

## كانها تقول مرهبا

فهم مصر الذين المعركة

مالم

لك من معيها .

ومد ابعثها ... عبر اني نحوب دسه ... ولم تكن قد مضى على ان برسي ابحر من ساعه .. امنت سيكارة وجلسات امام الناصلة ... ادخن وابكي بلا دموع .. وقمت الى الطاولة .. فاحسرت رسائلها ... واستندت صورتها على مجموعة من الكتب ... كان شعورك مروعاً الى الخلف .. من وراء اذنك ... وكان يرينها قرط مدور صغير . قررت وقتها ان اذهب الى زوجها ..



خيل الي انها نبعث في الشارع .. وحين التقت نظراتنا احسبت انها عادت الي من عالم بعيد .. مفتي بالصبايب .. لا زالت ملاحمها هي نفسها .. كما احببتها منذ ثلاثة عشر عاما ، واليسمة الطليعة .. المشرقة في عينيها .. ما يزال القها حنونا .. كان رزم الايام المطوية .. لم تقسه .. كانت تدفع امامها عربة صغيره .. فيها طفل وليد .. والي يمنة سار روجها وهو يداعب شاربيه .. وعن يسارها كانت بنية صغيره .. يسحب مقود العربة .. وتحث خطواتها لئلا يعثر ...

« ان كنت يا حبيبتي ! ! يمكن ان تعيسك دمنق عي طوال ثمانتي سبوت ! ! »

اعرف البيت الذي تسكنه . ولقد حاولت كثيرا ان امر به علها تطل من الشباك المعلق ابدا .. فظننت اني لا بد القاها يوما ترتب اصص الزهرعي الشرفة .. وحسبت انني ساراه في عصر امسه الى الزقاق .

« كثيرا ما اطلت درويبي .. لامر ببابك .. وكنت ارى الشبايك ابدا مغلقة .. وبابك غارق في صمب موحش .. كأنه لبث هجره اهله .. لم استطع ان اسمح نظراتي بك وامضي .. كان قلبي يحقق كنجم يطلق بريقه لأول مرة .. ماذا لو تفعين .. لتصافح ! ! »

وددت لو جعد الناس في الشارع .. تميت لو اسدل ستارا كثيفا على العيون لاضمها الى صدري .. واضيع بين السحر ..

عندما يميل الدرب مع المنعطف سحب بعيدا وراء المنحنى .. فبان اللفة التي تشمليتي تستحرقني .. تماما كما رايتها اول مرة ..

« كنت تشدين كسك بيك الى سدر .. وضمتي سمرارك السه بمنديل اخضر .. اردت يسومها ان ادنو منك .. لاهمس في اذنك جميع الكلمات التي غلت في صدري .. » اشعر ان حجارة الشارع قامت من

## عيناه

هودة الى البير ادب

عيناه معاً حتمه  
سلكاً سلكاً في الذي  
"سيرس" أما على الذي  
كما حبيب "عوسا"  
الحكم رشيد فكنا  
والجسم مروح روحنا  
كتب الفير فصولها  
نفر هنالك في الضحى  
من شاعر سأل الوجود  
ترك الصدى عبر الصدى

عين ملؤها الماء  
نعم افاء عليهما  
لولا ربيع الحب في  
كحلا حبيب ملائك  
ودحا الخلود لا طفر

(١٢) ١٥ ديوان فكر للانسان البير ادب .

## عيناك

هودة الى البير ادب

عيناك مرآة بها  
لم تفتحها حينما على  
بل شعنا بهدي "الاديب"  
أفديهما عينين من  
ودواء عينك في الفدو  
نظرات عطف لا ينتيك  
وساؤل الادب المضي  
سبحان من كتب الشفاء

القاهرة

وسراة وسراة  
درب الهوى عادي  
غيب حبس عوايه  
سرى الحبار لغائه  
عصى لعبر بهاسه  
كل يلعب رواية  
غلارها في دهسة  
سورا اني رساله  
"لن" وظل بحيرة (١)  
في نظرة وبفكرة

عيناه معاً حتمه  
سلكاً سلكاً في الذي  
"سيرس" أما على الذي  
كما حبيب "عوسا"  
الحكم رشيد فكنا  
والجسم مروح روحنا  
كتب الفير فصولها  
نفر هنالك في الضحى  
من شاعر سأل الوجود  
ترك الصدى عبر الصدى

ذكي المحاسني

دمشق

ابداً مع حمل عن  
دنس ولا عيب ورجس  
ونوره اشباع شمس  
رمد ، بعيني وحسي  
وفي الصباح وحين تسمي  
بها غنى عن كل من  
في "الادب" بكر كس  
لصاحبني ولي الناس

بولس غاتم

ستتجسر .. ستقطع شربانها  
برجاجة ...

"لماذا تنظرين الى الوراء يا حبيبة  
.. ايكن .. ايكن ؟ لم تعد  
صغيرين ..."

لو ان احداً امبه الى اني اسير  
وراءها .. فلا بد اني كنت سافرك  
في بخار من الخجل ... قال لي  
الحلاق أمس :

.. معنى اسير في راسك .

وما ربح اني في راسك :

.. ربح .. من ربحك ..

" ان بلعي على سطح الماء الي  
حكى بيها سديمك ... فاني ،  
على طرف السور وانت قربي .  
وعسى فتراني في الافق ابعده ..  
كرب دوس بدو من حبس .. عده  
الاصيل .. شاحبة .. اطراف  
المآذن الملونة باثمة الشمس القارية  
... كانت تظهر كعالي سوازي  
ارامب في اخر البحر .. وسفوح  
سور الحرد .. كانت سماء في  
مالي ... وريقك تشاغل عنا يسبح  
دعه سوف سنارسها ... في حين  
.. الماء لعبر بطرقه عساه ..

.. كما تصور ومنها ... اما  
سلفتي ، كالغرياء .. وبمضي كلانا  
... كان ابادينا لم تتشاك ...  
وكانني لم اضمها يوما الى صدري ..  
ولم اعد اراها .. كان الرصيف  
التيق وطراها .. فمضت الوب  
عنها .. كطعل فقد امه في الزحام .  
منذ لحظة كانت امامي ... لم يكن  
ضروريا ان تنظر الي وتحترق عينها  
في اعماقي ... كتب امي لو اسمع  
صوتها .. لو انها تدوس على قدمي  
بشدّة وتقول : عفو .. ومع ان لسانها  
لم يتحرك .. فقد كان يرصيني ان  
اشعر انها سير امامي ...  
فوق هذه الاحجار كانت تدوس  
بقدمها .. وهما مع معطف الصديق  
التفتت فنظرت الي كأنها تقول :  
مرحبا ..  
ايكن ان اراها ثانية !!! ..

دمشق نصر الدين البحرة



# نجيب نصار

بعلم البدوي المثلث

\*\*\*

دور هـ ما باحداد - الروح المريع - الي حاسها ، وجاهر  
ر به ، ويصح سواء ريك على العباد وهو ري الكثره من  
حكماء العرب في ذلك العهد وعلى رأسهم المرحوم سليمان  
البستاني وزير المجاره والزراعة والمعادن في الدولة  
العثمانية ، الذي استقال من الوزارة دفاعا عن رايه ، وان  
يعزل - الحيد - فانتزع تركيا يدها بيد الانكليز لانهم اقوياء  
في اسطولهم البحري عكس ألمانيا التي كانت تملك طرادين  
في ليحور المتوسط في ذلك العهد ، والانضمام الى الانكليز  
ليسهل ارتباط اجراء الدولة العثمانية بعضها ببعض .

ب اراء عبار في يادي بها مدحه لربعت امسويين  
مستمر من من الاراء من جهة والسياسي الاثامي في الاساس  
والفصل الاثامي لعدم في حقها من جهة اخرى ، وحسب  
ع - الايام اعاد افصح عبار ثالث في الحصة التي  
ر ب - في نصف الايام - القمصى لثمة الى الدفاع في  
ساحة زرق فروع في تسميه مصالحهم فاندفع في  
حذرهم ، كحذلقهم في الدفاع من مؤامرات ونسائس  
و ، ذات جود مسرولين من الاراء والامال فانفس اهبوا  
نفرا والحيطة وسال حاله سيد مع السائر دونه ؛  
هـمهم نصي بمنهج السوي فلم يستينوا التصح الا محي الفد

ولكن معنى نصار ارجاء الحرب العالمية الاولى ربع قرن  
في يد ب التمرس في السياسة وتنظيم مجتمعهم  
واساسه ، في نفوس اناسه ، واعترافا ساروع  
في اعزب و دماء العرب وقد  
في عام ١٩١٩ وفي هاشم  
عرب و عالة دعه وجوبه وهذه  
سار امصارهم ، بما كان اسلم  
في اخلاق ربيعة .

الى انصاره ونسق الاراء وحفصاؤهم الحاق عيسى  
عبار وذلك فيدور بوقف وامر بالوشاش ابي بحال  
في المير واعلى - فوازي عن الاعار وقصيد اشتداده  
في انصاره ربه بهذا الزواجع صده سبسي به الوقوف  
تمام محقة تروحه دفاعا عن نفسه - وكان عبا بالانصداء  
والانصار الذين ساعدوه على الفرار والاختباء في منازلهم  
وفي صنعهم المرحوم كامن معوار لدى مع سبه في وجه  
الصف خير والمرحوم يوسف اعاقوم والمرحوم السبع  
وجه ريد الانكليز الذي كان سعل في العهد العثماني مقصد  
سبع الاسلام في حرر النفس ، والذي اكد لجمال باشا  
السبع اخلاص السبع مقصد لعيسى ، بلدوله  
لعمامة بعد ان كان الباشا يحسن الجهد والكراهه لشار .

في سروي الاول وسعر نصار سبه عيسى في ذوامه  
من اعلق والاضطراب فراح سفل بالحقه في بعض ايام  
ولمري اعطسني في ان ينح له الوضوء الى شرقس  
الأردن عتزل على صديق له كرم وفادته وعرفه على عشيرته

(١) اسم مسمار اختاره المرحوم نجيب نصار لنفسه ، ولده ١٩٦٥  
ونوفي ١٩٢٨ .

ولد المرحوم نجيب نصار في - عين عوف - بلبنان ويم  
ظنر ، معن صفد في اسمعق الاسنة بلقي وعادها  
في حقل لاحما ، حويه الدكتور اسر نصار صبت الاسئلة  
الانجليزية وبراهمه عبار صاحب صفد عبار حقا  
وفي حارة الكرمل حاصه حذب جود اؤمن ربه ،  
المحور بعربه ، وكان من سبه الى الحضر فيسوي  
يخفق عس قدس واعنه العربي - فسه العرب الى صاعون  
السيرة ، ويعز بعد اسفر و اساب على امدا ، وله ثلث  
به فدا في مخره الاراء ووضوح اهداف السيوسته  
العالمية ، فحرد فدا عس كرسه لغارعه الحضور ، اسند  
باصحاب التوايا السية .

وليعلم نصار القول بالعمل ، وليسهل صرحاته المدونه  
على اعراض اسس في حقا تمام ، فب  
الكرمل ، وجون اولو التوسق ، ففادر  
الهرات الى يندف السيوسته لدره ، فف  
السارده في فلها في اخذنا في هـ ، في هـ  
واحدرا في افرات السيوسته لدره ، في الاثام  
لدره ، وسعره الحسودا ، ففاد ، ففاد ، ففاد  
اسرا - في فلفس - ففاد ، ففاد  
مران للاراء لا حصرها على حصره حساب احيا  
سعر العالم العربي وقصيد وحده .

ب ففس مسطفي بن مصر وسوره ولسان والعراق  
وسار لا ففار امربه .  
ج - الحسولة ذوب اصن عرب بعصيم بعض جوا  
وسرا ويحرا ،

وفي كن عتد من ائند الكرمل كن نصار سبه الى  
الحضر فيسوي المحق سلاوه ، سغدق حبلاته وبعالت  
سبحانه ، على سبحاب خريده لثمة لاث اسبحره  
والاسيرة ، اذ لم يصدق عرب - سبوح الذين تربت  
عليهم الفد والمسكة ، وادوا بعصم من اثه سغمون في  
مسطفي - المحقرة سغماني امربه دولة بجن اسم  
- اسرا - ومن فرد سده عرب ذلك العهد لعب  
الكثيرون نصارا - محزون لسيوسته - وهم جملون ما  
سعي هذا المص وراود من هرؤ واسمعا فرحن كال عالي  
الهمة ، حصيف الراي ، ذكي الجنان ؛

وممن سبوت الحرب العالمية الاولى در عبار بالاحداث  
السياسية العالمية خصوصا بعد ان لعبت السياسة الالمانية



## غيرتي

\*

انتحني الا اغار واسد لي امل انتصار  
لكن لانك طيف احلامي وافئسة التهاد  
لكن لانك تروني .. ادموك في لهف الصغار  
واظلم من لهفي الغار .. فانت .. انت هوى منار

نكوي وملسه الحرير .. وانت تصبح بالخير  
طيرى .. وانرش دربي الفيضان بالورد النسيم  
وبذلك سلسلتا هواي روى نوم بها النصور  
ونتحنى الا اغار ، وانت همس كالغدير

اغلا بشار الزروق المحروم من شط النجاة ؟  
اغلا بشار شواطيء سرسب اهازيج المياه ؟  
اغلا بشار مغرب .. مثل الحياة بلا هواء ؟  
ونتحنى الا اغار وانت لي دفة العجاء

ان حال ليبل النشوك والتبريح والدمع العصي  
ان حال ليبل السافرين على صدى امل خلي  
وعدا الصباب على الهلال الفضي في الافق اللحي  
فلسوف يصرح فحري الوستان اذا تخطى علي

وبودي السحاب اهرارا نسي بحرس  
.. عديا .. ليبل مالدني لتتصل لهفي  
ومعجب جلد هوى جديد .. رحت غلبه صفحتي !!  
انس نمرود لي .. لنسبحواي .. حبي .. بوتي ؟

ارفي بقنديالي الذي برزج كالفلب الجريح  
بيدي لعابا شاحب .. عصفت به انفاس ربيع  
فترنعت ومساته .. كالطير .. كالطير الذبيح  
ومنا اشبهه صفحتي .. بالدموع .. ولا اروح

والذا سكوت .. رجوب .. ابكت الجليل .. بهيتني  
والذا لعابا اليك استجدي رضاء .. بعيتني  
وبرغم ذاك ارضي درسك بالثاء والسوسن  
وبرغم ذاك نتحنى الا اغار .. ظلمتني

القاهرة يوسف حسن نوفل

ولس في جريدته ( الكرم ) جراً في الدود عن الحق  
وسيفاً مصلاً على الباطل وصراحة لا تشوبها غمغة في  
تحذير العرب من الصهيونية الفصية والطائفية الميئة !  
واخيراً عن لـ ( عرار ) و ( نصار ) ان يبشرا بالقومييه  
العربية ، ويحذر من الملق الاجنبي ، فزارا الناصرة عام  
١٩٢٢ لهذا الغرض ونصحا ثبات فيها ان تنسك سياسة  
الاتحاد بالدين .

وفي عام ١٩٢٤ شد كلاهما الرحال الى مدينة الكرك  
وشرعا في الدعوة للوحدة العربية ومناجاة الاستعمار  
والحليق بالوطن عن كل مهاتره واسفاف ، ومما قال نصار  
في هذا الصدد :

« ان الطائفية بلرة شريرة يدرها الاستعمار ليرتكز في  
سيادته عليها والتحكم بمقداراتنا عملاً بسياسة «فرق تد»  
فلنمدد الله اولاً ، ولنصل للوطن ثانياً ، فليس الانبياء  
ولا القرآن والانجيل بحاجة الى شجار باسم الدين . فالدين  
لله والوطن للجميع !

ان من اهداف الاستعمار اثاره العرات الطائفية في  
بلادنا ، وللقضاء على هذه الروح الخبيثة ينبغي توحيد  
المدنيين الاسلامي والمسيحي في بلاد العرب ، وبما ان  
المسلمين العرب يؤلفون الاكثرية الساحقة لذا يجمل  
بالمسيحي العرب امساق الاسلام .. في سائر  
رايته النبي العربي الكريم القائل : « الحلو كلمه عبال الله  
واجبهم اليه انفعهم لعباله » .

واتشد ( عرار ) بلسان - ابي محمدي ..  
ابجيل (مسيحي) او تناب (معهده) سبان عسقلان (بريد) ..  
ان كان (مسيحي) للسلام يلودني فكلاد ( ابيدي ) للسلامه مرشدي  
(خوري القسيس) لا يول لنا الهلوا واللعنن بنهي منه (شيخ المسجد)  
فصلام يبقون الضلال يقولهم هذا (مسيحي) وذلك (معهدي) !!

وفي عام ١٩٢٣ علا صوت (نصار) محلزوا قومه من بيع  
الاراضي لليهود ، وعندما اقلس من صراخه كتب مخاطباً  
اياهم بالهم وحرارة : «لقد فني قلعي ، وبع صوتي وانا اكتب  
اليكم بالاعتناع عن بيع الاراضي ولكني الان اقول لكم بانني  
اعرف تماماً ان الكل منكم يباع من الباب حتى المحارب ...  
لكن يا هوه ... اكرا ما لله ، اكرا ما لانبيائه ، حفظا على  
شرف نساكم ، حفظا على اطعاكم » اذا كنتم تصرون على  
البيع ، فيبيعوا على الاقل في الداخلية ولا تسلموا الشواطئ  
لاعدائكم لان دولة يهودية ستسبأ عليها ، وستصبح متكا  
للاستعمار وخنزيراً ساماً في شاكلة العرب » .

وعلى الاثر تجددت الحملة عليه واقلت جريدته مرات  
وسيقئت زوجته (ام فاروق) للسجن وفي عام ١٩٢٥  
اقلت السلطات البريطانية جريدته نهائياً فكتب آخر كلماته  
« وداعاً يا عرب ، الى جو اقل اختناقاً ! » ولجا الشيخ  
مفلح القسبي الى بيسان عند انسيائه ال ووجه الى ان  
قضى نحبه مخلفاً تاربخاً حافلاً بالجرأة والجهاد والتضحية  
في سبيل عقيدته وقومه .

ومات ( ابو شفيق ) بأساً من الامة التي تحذر منها ؛  
مكررا كلمة الفيلسوف المرحوم شبلي شميل : « انا من امة  
لو عرفت ان الشتيمة تنفعني لقتنت بها علي ! »

البديوي المثم

عنان



محمد رجب النبوي

## ملكة فرعونية بقدرتها الشعب

بقلم محمد رجب النبوي

مند عشرين عاما قرات قصة الكاهن طه الي اصداها لاساد نجيب محفوظ اذ ذاك بصور رجله في احدى الجهاد المصري حين هب الوطنيون ناهضين على القذافي والسادات وقد ابدع الكاتب كعادته منسجما في الواقع واستحياء الحياء حتى حبيب لنا ان نعود في القصة والعصه الي قراءه السابغ الفرعوني لنقتبس من روايته الخالده ما يبعث امله في نفوس لشرقيين بعامة والمصريين بخاصه ! وكان مما اثار اعجابي بين شخصيات القصة مواقف الملكه الكبيره نيسي شيري . فقد سجلت من خالده الاعمال فني مصهار الكفاح ما يجب ان يدورس المعنيون بتاريخ المراه على ساسل لاحكام فليست بأقل اطلاقا من حثيوت صاحبه الذكر المودي في تاريخ الفرعانه ! وكنت اظن ان ريشة القصاص افغان قد بالغت كثيرا في تجسيم مواقف الملكة ، اذ من حقه متيا ان يقضي الي اعمالها ما يبرز بعض المعاني التي يحرص على ترسيخها ، فله ان يسد بخياله بعض الثغرات التي تنزعج كثيرا في مواقف التاريخ لا سيما اذا تجددت القصة عن عهد عاض لا تقضي غير اعداود الثقاب ! ولكني حين رجعت الي المظان المختلفه في التاريخ الفرعوني رايت للملكة من الجادة والرفعة ما يضعها الموضع الذي احتاره المؤلف لها دون تزويد او اخنلاق ، واقررب مرجع لدينا الآن هو الجزء الرابع من كتاب مصر القديمة الذي اخرجه المؤرخ الاثري الكبير الاستاذ سليم حسن فقد حفظ لها مكانها الصحيح في دراسة منهجية تعتمد على الآثار الملموسة ، وتستند الي الحقائق المشهوده فهي ابعده

ما تكون عن خيال الفنان ، وتحليق القصاص ! والمدهش حقا ان هذه المراه الزعيمه كانت من سواد الشعب ، ولم سحر من تسل الملكات كثيرها من زوجات الفرعانيين وذلك بعسر عدم وجود اسمها في قائمه ارباب القرب ، التي جعلت بذكر الملوك والملكات من النسل الملكي الحاصل ! حيث ان ساحا الملك ! اذ ذاك ان يزوح اخيه وبعض محارمه دون امراضه ، ولي يصيرها ذلك في شيء بل اضاف الي المعاني الاسانيه دليلا على ان الرثاسه لا منحصر في افراد دون افراد وابن كليوباتره منها مثلا ! وهي ذات النسب الصاعد في شجره الماوك والاقيال ! وقد كانت غايبه تمتع صبرها لكل غار مانع لا ملكه تقدر مكان العياده في دولتها اسلمه الي الاستقلال ، ولعل ما يبرر مكانه هذه الملكه عظمتها ما سجله الآثار من حديث حفيدها البطل احمس عنها فقد تعاطفه ما قامت به من نضال وراي ان يظل تانوتها من طيبه الي حيث تحل معبدا مقدسا وهما ساقا في العراة المدنوه بالصيد ، وان يكون ذلك لمر مجاهده ذات صال ، وها هو ذا يخاطب روجه الملكه نعرتاوي - فيما نقل الدكتور سليم حسن من ٢١٤ ج ١ من موسوعة مصر القديمه - فيقول « اني كنت امكر في والده والذي ينفي لاني حلاني برعب في امامه هرم لها ومخرب في جبانة المدينه بسمانه اثر لها ، تقدر بحيرته ويؤسس برانه وامرس حوله الاشجار ويهد الرجال الذين يجلس معهم » . انماشي والزروع ، وسيكون لها كهنة يصرف كل وجبه نحو المعبد

انما تاريخه ، ذلك كله ، ! واحمض بصد هو بطمل من فهو دري بما قامت به جديته من سحاور وان اضع دورها في هذا المجال .

لقد رجعت كتاب الهكسوس في اواخر القرن السابع عشر قبل الميلاد على مصر كما رجف السيول الجارفه ما تذر من شيء ابق عليه ، نامعت في البلاد قتلا وسدميرا واسطلف بالقدو الفاشمه والطغيان المدمر ان تعصب اللث عصابة ، وان تنج جنوبا الي منف وهروبوليس ، ثم وجدت من وسائل ارفاهيم وطيب العيش في بلاد النضر والخصب والجمال ما حيب اليها الدعة والراحة فوقعت الفرو وشرعت تنهل امانوق السعاده مما يتلاطم حولها من خير وفراء بعد ان كانت في صحراء مجده لا تجد ما يمسك الرمق بفر الجهد الابغاء ، والصاء المرير وكانت « اناريس » عاصمة المحلين ابغى بها صولجان الحكم ومقر الادارة وبها معبد الاعم المبود « سيت » .

اما الفرعنة من اصحاب الحكم الشرعي في البلاد فقد مروا الي طيبة كانوا في تنازع وتقاتل رغم ما دهمهم من كوارث الاحتلال واهوال الرعاة ، وكان على عرشهم امير ضعيف خائر يتربع كرسية الواهن في مهبط الرياح ، الا ان القدر ساق اليه زوجة ذكية حازمة هي القاهة الرافعة « تيئي

قد سطر على الموقف سطره السعة فسقط مسكر  
 الناس صرعا وفرب من الكتب الهزيمة أي طسه تحم  
 ي - بي سري - الد ارضت - ذلك ان يعجب لخاصه  
 هذه الانساب الفويه - قد يعجب بهي ولهم الحبست  
 وفسر وسكت دموعه ان يكس سافط حتى مسخها في  
 انا وكتره به جمع استدها الاقرن وترب نفس  
 حقيدها الامر - كايوس ملكا بعد ابد واسارت بالرح  
 ان حير لحد الامد شاك نسخا لذهب والاستعداد  
 وادعت الحوس المنفردة منه ورفع عبد الكيوس في  
 لاد مررد ان يعرف الصبه والاستعداد - ذات القريوس  
 مرارد ليه من حثم العصب واستهرك بكس نفس  
 موقر سيب احبب لخصه سجع وبصر في نفس  
 المخرجن الى احيوب وقبعت بي شري ان يسمع عن  
 كني منه ورعه حتى يعود منه الى اصحاب الاتحاد  
 - سارت على كايوس واحد سخدم من رجال صه اعوا  
 يودون به سربت ايه وسود كتره من ذوق العفقه  
 لانا - وفي سهو ايه وش رويها الحروب بهض  
 غلبت العرب على يد امري وسف القريوس ساطا  
 رهبا في اعداد المجلات الحربية وتوهمه  
 طور القري - وكان مثل الام  
 ادسراء - عوف من الجموع مسخه منه  
 وقد - لسه اسماءه هارد عامه  
 امري قد اقر طسه الى اثاره  
 عيوس اصبح عامرا الا ان يود  
 اصبح من عوا - هاء الاو ث من صلب الضد  
 - والاساه واونا - وقد بالغت  
 فرك ان روح السعدا روعها  
 في مامها مقله بالار - وان الاله امري عصبه بد حاءها  
 مد مراد يدره - الاقم - ويعدها يفسر السج  
 كان لكل ذلك اثره الحب قائدهت النفوس في ساق  
 حثون الى اتاه للفضحة والانسال - ولم تقش عشر  
 سيات حتى - كات احيوب برحق الى السماء في  
 عرم واستار - وكان الكيوس لا يوعوب يود لفرعه  
 الانسلي - هذا ان ركوا اعداد سغرا - مركي اس  
 احبب في اللغه ووجد - في صبه ملاه السج ومرا  
 سيب والسفاه - لم بعد سويهم سجد اسماءه لوفه  
 سيمه او موف رعب حتى اذهب حوس كايوس احدا  
 وسلا - سيب سويهم حتى اظفر المحدث فحد - كس  
 صبه الساه من مررد - سجد البار خصه به كي ملكا  
 اذلت منه سافه كاري الخرف منه وراه عصبه  
 ولا يعني بذلك انه احجموا عن قباومه ونداح من بدوا  
 حها جاهد - فصاحه ما لدى امري من حقيظه  
 وعصب - فوجده الوضيت وسرت القول الهزيمه  
 راجعه نحو العاصيه في السحاب وفي اكادها عصب

وَأَلْهَمُوا الْفِرْعَوْنَ مَا يَشَاءُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَأْتِيَنَّكَ رُسُوسًا فَتَقُولُ لَهُمْ أَعْزَى أَفَلَا تَحْكُمُ ۚ

الأرواح ووسع المنهج ، عدس ، ن ، بعد ثانياً نشاط  
يدين تلاميذ البحر القدسة لأن أصواتها تشرد نومه إذا  
أغفى في الصلوات ، وواضح أنه الوصوح ما بهذه الطالب  
أخاره من أسبائه وأسبائه جون بعض الأرملة الوطنية  
في الصلوات ، يرد فيك المدهشة المدهشة ، بها كرتين  
في الأرواح ، وسنن ذوة المدهشة ، ولد أجمع مصر في  
ماي رافعا رافعا حارسا كرس موصع المدهشة التي  
السلوات ، ولا أذك لك البتة بوا ذمة المدهشة وذك  
تفريته ، أسارت بعدة حيلة الحقني ابتداء استعداء  
بمعركة الوطنية ، ذلا على أن سبب أن سبب أمام هذا  
الرفض الذي ، وكما ما يولفت ، سبي سبي أن هذا  
يكون ، فلم بعض من بعض من الوقت استمر حتى رجع  
سبون الهكسوس على صيه ، وبوجه الكناز فلأولها ، في  
والغراب يسبح مع بالغلابل العنسة ومضى ، ناجون  
والغراب واذرب معركة رهيبة من المصرون كين ناهية  
رجية هذه المدهشة في صوب السالة ما كرس موصع  
أحمد والادعاء ، إلا أن الكثرة القادرة ، في حدود الآلات

## المسافر

»

كاتب الظلوة بهز وبرمجر  
كان ينظر  
كان يكتب  
دعما انصرف ، فصاحها نغم فصمه  
عندما انقلب فتدلى انسيبه  
رحل مع الليل والنجوم  
فالت له امه : وداعا !  
كاتب الظلوة الازرق  
شراب ابدية وابواب مقلقة  
فراشة ليلية  
لواجه النصف المظلم من القمر  
فالت له امه : وداعا !  
عندما كاتب انسلط بصفر  
والفنادل منظره  
صحه نظري ورجاج تحطم  
من يكي لعب بافلة الليل الطويل ؟

أصبح حب الجدران  
فوداعا يا اسبيبه  
كان الظلوة العربي ينهني من فوق الانقاض  
حامل مباح يبه السلب مبه  
فالت له امه : وداعا  
وها هوذا بعود  
الرياح الازرق والليل والنجوم  
كان يكتب  
فانسيبه لا تزال بعيدة

هند بوري

القاهرة

ينضرم وبين آفاقها دموع ساخنة تساقط حرقا على الجد  
الداوي والعرش المنهار !

ترى هل سالت الايام « تيتي شيري » بعد حرب ونصال !!  
ان التقدر بعد لها كارثة مروعته خطر ه مصعب بالاشداء من  
في الانسان فكيف بالسيدات الرفعات !! لقد حملت لها  
الابناء مصرع حفيدها « كاموس » في معركة رهيبة انتهت  
بظفر المصريين وانتصارهم اليهون !

ووقعت الام الحزينة تتلقى انثيا الصاعق للمره الثالثة  
وتذكر كيف دأقت مراره المذاب حين مات زوجها « طار »  
ثم كابدتها اليمه محرقه حين صرع ولدتها « سيكنزع »  
وها هي دي تكاد ترنح متساقطة حين يصدمها مصرع  
حفيدها الباسل « كاموس » !! يا للرياح العاصفة اخذت  
بلاطم حول دوحه عميقة الجذور مرتعنه الاغصان تتميل  
بها ذات اليمين وذات اليسار ، الا انها لم تسطع ان تنتزع  
فوتها الكلابه في اعماق التراب ، هكذا كانت الام المقدسه  
تسابل ونزع الا ان قدمها راسخة ثابتة لم تزل ، فاعتصمت  
تسجاعتها الخارقة ونادت بالامر احسن حفيدها الثاني  
ملكنا شرعيا على البلاد وزوجته احنه « تفارتاي » وكان قائدا  
شجاعا نشأ في فجيح الكتاب ورئس الآلات فواصل  
الرحب منتصرا ميمونا حتى وصل بكتابه الظافره الى  
« انابريس » عاصمه الهكسوس ، واعتصمت باسوارها  
انحصيه وابراجها النهاقه لحاصرها ثلاث سنوات متساويه  
لا يجد الياس الى قلبه سبيلا حتى بعد ما بها من ..  
وشراب وانذفع الحاصرون مستنسين في ..  
باطش فدارت عليهم كؤوس الموت وتلطم ..  
من كل مكان ودرغر قلبي الى بلد ..  
عهدهم متعقبيهم احسن في كل مكان وتظهر الوادي مشر  
الدخلاء ، وعاد النيل يجري واثق الصمعه سانع المرب  
صايبا هنيئا لابنائه الاوفياء !! وقد تم النصر النهائي في  
حفلات متعاقبه بدأت « بسيكنزع » وختمت باحمنس وقد  
طلت تنتقل حلقة حلقة في يد الام المقدسه منباركها وتؤيدها  
وتهديها الطريق المستقيم !!

سعدت تيتي بالنصر وقد دأقت حلاوته الهنيئه ، عركنت  
الى الراحة الهادئة وعكفت على القراءة والمبادء في خريفها  
الشاحب ، وكانت تشعر بلذه مسيه حين ترسل عينيه  
في فضاء طيبة فتجدها منحرة ثم تجول بخاطرها في  
آفاق الشمال الحبيب فتلمس برد الراحة حين تعلم ان  
الهكسوس قد رحلوا الى غير عوده واخذت تنتظر الموت  
لتيبلغ ولذا الاول سيكنزع وحفيدها العزيز كاموس ما  
احرزته من نجاح وتوميق !! وقد هبط عليها في امسية  
هادئة فسلمت الروح راضيه مرضيه واحتفلت البلاد  
بتوديعها الى مقراها الاخير احتمال القدر العارف فاقم لها  
قبر ومعبد في طيبة ثم دفع التقدير حفيدها احمنس الى  
بناء معبد آخر لها في ابيدوس ولم تفض خمس سنوات على  
رحيلها الفاجع حتى حاجت شجبون احمنس على قراقها

وانصرفت عليه احرانه من جديد محاول تهدئة شجوبه  
الثائرة فاقام حديقة غناء وغرس الاشجار الباسقة واجرى  
الماء في ربوة عالية ، ثم بنى حرما واقام معبدا ثالثا لفقيده  
العزيزة !! لتظل مجال الذكرى وموضع الاسوه والاعتبار ،  
وقد عصفت الايام بالهرم والحديقة والمعابد الثلاثة وبقيت  
الذكرى العاطرة شذى ينفع الاجيال ونفعا بمنع الزمان .

محمد رجب البيومي

القيوم

لما ترددنا في اختيار شكسبير .. وصديق الكاتب العظيم  
في قوله هذه .. فالهند طارت من الامبراطورية البريطانية،  
ومن سجن مصره اليكتر الخالده .. ودره حتمه  
سعود التي تكلم الانكليزية ، بل هو اروع تراث للانسانيه  
في كل زمان ومكان تنهل من عبقريته النور والهدى ،  
وترداد معرفة بالنفس والحياه .

ولا يحالج احد الشك في ان المغفور له الملك عبد العزيز  
ال سعود كان عبقريه فذه شع نورها في دنيا العرب ،  
فملاتها بالعظمة السادحة التي يهت العالم ، فتوفر عليها  
باحثون كثيرون من مختلف الامم الغربيه والشرقيه بجلول  
اسرارها ، ويسبرون غورها ، ويستنتقون امجادها ،  
والعبقريه ليست ملكا للامه التي تنجبها ، بل هي تراث  
وفسي للانسانيه تقبس منها الحكمة في سيرها نحو غايتها  
الانسانيه .

والجزيره العربيه انتظرت الف عام حتى جاد الله عليها  
بهذه العبقريه المتفده ، المتعدده الاثنيين والاولاد ، فالملك  
عبد العزيز اسس ملكا عظيما يعزيمته الجباره ، وشيده على  
اسس راسخه من الحب والتفاني ، ووجد الجزيره العربيه  
التي كانت تنوزعها امارات متناكره متناكره ، تضطرم بها  
الحروب ، عصمت بكل جليل وحير ، وذادت عنها الامن  
والاستقرار . وشمت هذه العبقريه فوحدت الاجزاء المتفرقه  
، ساد الاس حتى اصبح مغرب المثل في العالم ، وعم الرخاء  
والامن الى يومهم وقدهم ، وعاد للاسلام  
عبد العزيز حيث شنته الشريفه واستنصاقت  
عنه . فلهذا عبد العزيز كانت منارة تهدي العالم الى الحق  
الواضح ، ان عبقريه الملك عبد العزيز لا حدود لها  
ومن وعق الى جميع الوان الحياه : الحرب  
والاداره ، والسياسه ، والحكم الرشيد ، والفكر الثري ، ومن  
طبيعه العبقريه ان تسبق زمانها ، فعندما انضمت الدول  
العربيه حوض حرب فلسطين نصحبهم باقتصار الحرب على  
اهل فلسطين انفسهم ، ومدهم بالمال والعتاد والرجال ..  
ولم يتعمروا بهذه الكلمه الواميه .. وها هم الان يعودون  
الى هذا الراي الصائب بعد عشرين سنه من النكبه والمحنه ،  
يعملون على خلق الكيان الفلسطيني لاسترداد حقنا السليب  
المسيحي .

وامتازت هذه العبقريه بالرحمة الشامله ، والحب  
الانساني الذي لا تخوم له ، فقد كان لا يسعده مثل الرخاء  
الذي يعم شعبه ، وكان يردد باستمرار : اذا لم يثر الشعب  
في عهدي - فمضى يثرى ؟ ولهذا كانت خزائنه للشعب  
تفقد عليه حيرها الوفير - وباسم الشعب وهب الكثير من  
فصوره الملكيه لكون مدارس ومستشفيات . ولهذا عندما  
انتقل الى رحمته تعالى لم يبق احد في المملكه العربيه  
السعوديه الا ونزف قلبه دما على ملكه الراحل .

ومن الطبيعي ان تعرف هذه العبقريه حق العبقريه ،  
ونكرم الفن والفكر ، ونعرف قيمتهما الحقيقيه التي هي



محمد حاج حسين

## الملك عبد العزيز والعقاد

بقلم الدكتور محمد حاج حسين

من راسد في هذا السارد .. فلهذا  
مع ساعات يجاذبه الحدث .. وسبق الى الملك  
.. وسبق .. وسبق .. وسبق .. وسبق ..  
فه ، بينما الوراء في الخارج يشطرونه ، بحرفون الارم  
على هذا الاهمال ، ويستخطون على الملك الذي فرغ لهذا  
العنان حتى كاد ينساهم . وذات مره عائلوه باحتجاجهم  
الصاحب على هذا الاهمال المروري ، فهم لا يفهمون كيف  
يؤثر عليهم ملك هذا الاديب الذي يعرج له روحا مديدا مر  
المر . ويعجز صحنه الملك مرثاه ، وقد ..  
في يومسوم منه وزير .. اما العبقريه ، فهي من  
صنع الله .

هذه الساور المضيه في تاريخ هذا الملك العظيم هي  
اروع ما في سيره الشامحه . فقد قلب باسفه في نعر  
الحدود ساقفها الانسانيه مرهوه بها ، كبريت ساجد يتندو  
لعظمه الفن والفكر ، وسبق بها مراسوا الاول الى الذروه  
من العظمه المتأله . عظمه رعاه المواظف . وحداده الفكر  
من الله ، وتمجيدهم تمجيد العبقريه التي يجود بها الله  
على الانسانيه بين العبينه والاخرى ليطرد سيرها نحو التقدم  
ويبلغ غايتها من الرقي المنشود ، وعظمه كل امة لا تقاس الا  
بما تنجب من ابداد الفن والفكر ، فهم الذين يزينون مفرقها  
بالفن العريق .. فلهذا كان في العبينه الاطفال .. وحرث  
في شكسبير والهند - وكانت درة التاج البريطاني آنذاك



جوهر الحياة ، والاساس الذي نرتكز عليه . وموقفه مع  
الاتحاد العقاد رحمه الله آية على هذه العظمة الروحية التي  
يهرت العالم بسناها . . وهذا الموقف الانساني النبيل ادوع  
للفي والفكر ، وهو تعين ان يعرفه كل ادب عربي ليدرك ان  
ملك الراحل بلغ في تكريم الفكر تكريما بلغ القمة . ولم يبق  
فيه زيادة لمستزبد . . فعما لا شك فيه ان اولئك الذين  
يخصلون بمهجم في سبيل الفكر والخير والجمال في امتنا  
العربية يعانون الكثير من الجحود والتكرار والازورار حتى  
اصبح الفكر يتعثر في خيبة مريرة .

إليه العقاد والفرحة تبرز من عينيه ، وتومض في أعماقه لهذه الفئحة الكريمة التي أصابها إلى تكريمه السابق الذي كان اسعد لحظه عيوت في حياته . ونهض حلاله يستقبله ، والإنسانة الكريمة تتر وجهه الطلق . وطفق العقاد يزجي شكره العميق على هذا التكريم العظيم الذي كان اسعد لحظف حياته . وبشيره ازمى وسام يمكن أن يناله اسان . وتحدث جلالة بصوته الرزين العميق الثبرات الذي ينفذ الى اغوار القلوب مبديا اصغابه بالعقاد ، وحدثه عن عبقريته محمد . هذا السفر الجليل الذي استمتع به ، ودعا بالخير . . ثم قال : انني اغبطك على عملك . . واتمنى لو كنت مجرد طالب علم . . تقطع اليه . . انني افضل هذا على الملك .

## انغام جريحة

ولا سلم ماذا يصغر لها الأيام ...  
وأنا زهره نامية في شجرة الحياة المعجبة  
أجهل كيف جنب ولا أعلم عن مصيري شيئاً!!!

البليل الذي عرف الزهرة في الربيع  
وانسى مطرها اللذنب  
فغنى الزهر والمطر وأشد الهوى والحان ..  
هذا البليل ماذا تراء بطني  
إذا أحرق الصيف زهرته الغضلة وطواها  
التسنيان !!!

سيدل القمر يوماً ويرحل فسرا عن هذه الحياة  
فمن ينثر فوق فيورنا الزهارة للذكرى والوفاء  
من سلفر دعوى الحسرة ويطلق تهادب  
المساءة !!!

أظلم هذا الصباح حمامة يغيب عن قلبي  
كأن الشمس لم تستكمل زينتها بعد  
وعند الفجر رحمت الضمادة بدم جديد  
أكلها الشمس قد صبت جناحها بسون  
اليد  
قال البحر زمرل الشاطئ:

من أين أنت بلونك الفضي البيرال ...  
ربد الرمال : من أطفال لون سماء الربيع  
ولون العيون ولون التنايع الصافية ...

سليمان عواد

دمشق

إن نداء مجهولاً يعرّد في قلبي  
كمصور أترق يحنّني على الرجل  
إلى بلاد تفرق في بحر من الظهرة والياسمين  
وسبح سكرى في ضوء شخص عجيبة  
برى متاح لي السفر  
أم أبهى هنا حيرا كسر الجناح  
أجنز الأم غربي وعلاني البربريه ..

حديثي الصغير ، أبكين لفرابي الأدي  
لغراق شافرك القرب الذي غداك أروع الغاميه  
وهو في قمة عدائه وذروه الأمه ..  
سأسافر غداً ، كفتري مترد  
با حديثي الصغير وسأذكرك كلما فعلك  
وجه الربيعة  
وكلما خفق في قلبي جناح ...  
الأوداع ... الأوداع !!!

فطراب التدي الحالة صباحا  
فوق الورود والفسان الشعر  
أين اختفى .. من أخذها من أمها  
وركنها تنظر لوعة وإلى  
فطراب التدي الحالة ...  
يقولون أن عاتقا خبيثا خطفها في مرسى  
الشمس  
صحبها إلى بلاد البحر والفجر ..

الزهره الثامنة على الفسان أمها  
بحول اليد التي دفنها في التمو والأزهار

وهو بصفي لهذه القصيدة يلتقيها الأمير الصغير في ثبرات  
احادة - والقاء رائع - لا يتعثر في كلمة ، ولا مخرج حرف .  
وخرج المقاد من القصر الملكي مشيعا بالحفاوة ، وفي  
عينيه يريق .. أن السعادة تشرق في أعماقه .. وقريحته  
في ثوران شديد - ونفسه في انفعال مزدحم ، وقلبه في  
وجيب .. أن حالة الملك في تكريمه للفكر بشخصه قد  
سما إلى عالم يومر بالصحو والإشراق والخلود والعظمة  
التي تنقاصر أمامها جميع العظمت التي عهدتها البشرية ..  
وها هي ربة الشعر تحتدم في أعماقه ، والشعر يضطرب  
في جناحه وينالج على لسانه .. فهذه العظمة الإنسانية  
الريقة لا يعبر عنها سوى الشعر الرائع ..

محمد حاج حسين

مكة المكرمة

ذات ليلة عند المأمون ، وبعد أن فرغنا من العشاء ، صب  
أحدهم الماء على يدي . وقال لي المأمون : اندري من صب  
لك الماء يا أبا العبيد ؟

قلت : لا . يا أمير المؤمنين ؟  
قال : آتيا .

قلت : هل فعلت هذا يا أمير المؤمنين تكريما للملم ؟  
وجاء بعض أنجال جلالته - وكانوا صبية صغارا وقدمهم  
للعقاد ، وقال جلالتهم مزهوا بهم : اتني أريد أن تعلموا .  
وسمعوا العلم ليخدموا بلادهم . ثم سألهم : هل أحد منكم  
يحفظ شعرا للأستاذ العقاد ؟

وتقدم الأمير مساعد ، وأشد قصيدة « عودة الربيع »  
للعقاد غيبا وكان قد نظمها منذ ثلاثين سنة ، وطرب العقاد :

الأذاب لا تزال تموي والعراء قد تشر  
خلف الظلمة ، الثورة المجنونة تمر  
عسها هنا وهناك ... تمرقني .  
وسادتي المتكورة تنام في صمت  
تحت راسي المشتعل ، ويسداي  
المعكوتان تطفان بياس على هذه  
الكومة الساخنة ... أحاول أن ألمم  
أشلائي لأضعهما من جديد ... لارتقاها  
وان لم تعد صالحة لارتديها . ولكن  
هي أشلائي وحدي ، فيجب ان  
ادعها بنفسي .

الكسل يركلها برجله ، وآخرون  
يدوسونها مسرعين ، وأنا أعتبر بها .  
أحاول أن أفهمها بمخاطبي الناعمة  
المتينة لأقدمها بعيدا ... ولكن  
تعود مفروقة ، وأغلق عليها خزانسي  
لتنخرها ... وتتوكم تحت أقدامي  
تنظر الي بدھشة .

لا ... لا لم يعد لي فئدان كالآخرين  
تغريسان على حملي عندما أتمش .  
والظيول تفرع الويتنا ... تحاول أن  
يهددني كي أنسى العثرات ، بعد  
مواظها يعلو ويعلو فيأخذني الدور  
وأندفع في الصحريج .

الثورة المجنونة تغرد بأعلى صوته  
بلوح لي ، والحلبة لا تعد فسحة كما  
ظننتها وأنا سير نحو ذلك اللوي .  
الكل يستقبلون أعراسهم بفرحة وان  
اسمع رغاويده ماتمي .

الآنني قد حطمت سلاسلها ...  
ستطير من أبراج الفضيلة ... من  
السجون المذهبة . كل شيء داخلها  
قد ابتلاه الصمت .

أصوت الإقدام على السلم الخشبي  
... تشدني قليلا ، وجرس الباب  
يدق . يدق بصسف ، فتحت الباب  
لأجده ... هو على الباب .

عينتا حاويتان لا تبحتان عن شيء .  
وبداه التحيلتان لا تزالان مستقرتين  
في حيوب سترته الباهتة ... بلا  
رغبة .

خطاه لا زالت كالخيالي تسير  
متحافلة ، وكلمتان تخرجان هما كل  
محبته .  
وبدخل لأغلق الباب وارتمي على

السري ، ليعود الإخطبوط بهصري ،  
والثورة المجنونة تعريد في داخلي ...  
قدمتي بلا رحمة ، وأتشبث بوسادتي  
الصغيرة . وهو لا يزال يجلس على  
الكرسي .

عيناه لم تعد خاويتين . لقد غرقنا  
في الصعجات الطويلة المريضة ...  
حيث السلم الموسيقي لسيمفونية  
شهرزاد ، والخيوط السود النافرة  
بدأت تتناثر أمام عيني وأحاول أن  
أركز بصري . ولكن لا تزال تتناثر .

يودي لو أصرخ ... لو أنهض  
لأمرق الصفحات كي لا أراها مرة  
أخرى . لا بكي على قديمك ... لأذيب  
أعوامى العشرين دموعا على سترتك  
الباهتة . لاسجدك من أحل عشرين  
ربيعا لم تورق ، أنني أراها تلوي

## الزوايا الممثلة

يقلم غالب حرا

وهي أنفثتني أنا يا صغيرتي .  
خواء عينيك بجوبيهما علها تمر على  
بطرات ذلك المسكين الجائع ، والذي  
تلهى بكسرة خبز . يلفظها ليعود  
بلوكها من جديد .

اشجاري لم تعد يهيمها ان يعطها  
أجر يستاني . ولكن لا أريد أن أصلي  
في محرابك المزين بكل ما تشهيه  
عيني .

كلماتك لم تعد تغريبي لأجلس  
أمامك ككفلة ترمق فربني الصالي  
بخشوع ، وانت تحدثنا عن الموسيقى .  
لم أعد أشعر بعدوه وجودك .

انت لا زلت تذكر الدور ، فالمرح  
لم يهدم بعد ، والسارة لم تسلم .

## قصته

انتي لا تزال اراك عندما تقدمت  
تحوي ، وعيناك كما هي خاويتان .  
لشدوني الى الاوبرا ، لم تكن تقصدي  
أنا بدعوتك ، ولكن الوقتين القابضين  
في سترتك تبحتان عن شرك ،  
ووجدته بعد ان أنهيت من عروسي  
على البياض . لقد صفقت لي بحرارة  
كذلك صفق لي آخرون في قاعة  
الحامصة المسحة .

يا صغيري لا تسادي بالبهاء .  
كنت اعرف أنك دعوت شخصي الذي  
كان يعرف ، وليس أنا الفناء الجيلة  
الانقية .

كنت أعلم ذلك ... ذهبت معك .  
لا أتركك القول بأنني قد وجدت متعة  
في ذلك .

لقد حدثني عمن كل شيء ، وعن  
دافنتشي ... ومورار تغار بين  
بلمة لوحة ، وروعة لحي . كنت  
سألتك كأنهم يقفون أمامك ، لقد كنت  
سألمهم ، كم تميت لو أنك لم  
مع صوتك في وجهيهما . لقد  
كنت ان أبتار لهما بخشوع ، ولكن  
ب تذكر أسي معك وأنها أمامي .  
بعد بي حاجبة لأظفر حولي برهبة .

والقننا مرات ومرات . كنت كل  
مرد يحدثني ثلوه عن رسام وثاره عن  
موسيقى . لقد كنت لطيفا معي لقد  
أشعرتني بأنه يمكن لفنائة أعتشرين أن

سأحدث بصوت مسموع عن العاقرة .  
وسرنا معا نغم بواب تاملناك  
ولم يكن تحني عندما تدعوني لاسبقك  
فليلا حتى لا أذكر أنك مددت لي يدك

لصافحي ... كانت تاملناك أكبر  
متي . وأنا تلك الفقيرة أحلم بسعادة  
القصور ... وان كانت ضلالت .

لقد عرفت كل فلاك وأجده بعد  
الأخرى . قدماي يصفق عليهما حداثي  
المدى . ودان و سرسبح .  
سرسبح يد الطرو أي عرسك  
عند . جدا . لم يكن لعلامه

أعجبه بخصه . بعدني بسر  
وبها ولم يكن هذا إلا ليزيد أعجابي  
بك . فلهي كله بدا يخلع لونه



## في الادب البلجيكي

### بقلم سعد صائب

شدد ما تساءلت وانا اقرا الادب البلجيكي . . مدسه وحده . عن سبب اغراضنا المتبادي عنه ؟ . وفيه لا يشصحه ادباؤنا ويخبرون دخيلته ، ويجنون عن خافي جماله ، كشأنهم مع غيره من آداب الأمم شرقية أو غربية . وهم الذين ما انكفوا بكتوبها بظلمهم . ويفضون بالترجمة عنها . حتى اختلط علينا غشا بثعينا ١٥ .

انري بيلع ادبنا المعاصر اديه ان اقتصر على الأخذ من منبع واحد أو مسين .

وهل في مقدوره النهوض والسامي ان اعتراه فتور أو كلال ، وعجز عن البحث عما يقفده ويجدده ليفقد جسديرا بالاعجاب . قريبا بالافتداء . اهلا للقل عنه والمخر به؟ يسيي علينا اذن ان تكون نوافذنا معنحة لآداب الأمم جميعها ، شريطة ان نختار الاصلح منها والانفع ، بذلك يستعلي ادبنا فيجلو وعميق ويعذب . وبذلك تكتمل اداته وتغز مادته . وتتمدد فتونه وتبلغ حاجتنا منه .

ولعل اخشي ما اخشاه على ادبنا . نوهنا اننا اذا تقبل على ادب امه بعينها ، انما نستعد قوتنا في طلب مرسلاتها ، أو تحقيق اغراضها ، وان كان بعض ادبها معا يشين اخلاقنا ، ويشوه معالم وجودنا ، ولا يفتي ادبا . . وانا لنرى الى فئة ضاله من المترجمين تقبل على نقل هذا الادب أو ذاك ، والى فئة تامة من الكتاب ، تقلد هذا الادب أو ذاك كيما تورى عجزها ، تنذر كثناهما ، حجه غناه وفائدته ، وهي لمعري حجه واهية يدهصها واقعا . وعندني ان نمة غاية مقصودة مبنية نهذان اليها . وان نمة مطعما ترميان اليه . وليس ذلك الهدف ، أو هذا الطمع الا تحقيق اغراض تلك الامة في بعترة امكاناتها وحلق الفوضى في تفكيرنا ، والعبث فبجنا ، وتشويه اهدافنا . . .

وليس نمة شك في ان من يستحسن هذا الضرب من التقليد أو النقل « ضعيف التحيزة ، سلب

فكان على صورة الرجال واحوال النساء ، ما ان يروا كتابا مسموما منطبعا للزينة ، أو قصة كاذبه فاحره ، موهة للقوى ، حتى ينقضوا اليها . وقد تعاملوا عن الغاية منها ، سقلوها مرجح الى لفتنا ، وكانهم عثروا على كنز نفيس ، أو لقوا لقبة نادرة ، واعمين انهم يتبرون بها اسمهم بما لا ينبغي ان تعلمه ، فصعدون لها مشاكلا بدل ان يحتلوا . ويجيبون عنها موقعا بدل ان يجلو . . .

يقول علماء الاجماع « ان الحليشة هي الامتناع عن طاعة نظام الاشياء . ويدخلون بحب اسمها كل فعل . وكل اكره يعيل الى الخط من شأن الحياء أو عظميها . أو تحرسها من ناحيتها الانسانية البحتة » .

انري في مقدورتنا دره تيار هؤلاء الحطاه الجارب ، الذي يتحدر اليها حاملا كل اوصاف الامم التي ينقلون منها ، ام تراه سيفقرنا قيارهم غير مناسيا ، ولا آبه لنا لعجزنا عن الصمود منه . وكبح حشاه ، فمسي نحن اذ ملهم ١٦ .

الا لمعزروهم من خطاياهم قبل ان يادوا فيها ، ولتقف في وجههم وبمع المؤمن اليقظ ، ان كنا نريد حقا الحير لنهضنا والكرامة لامنا .

ان الهدف من احتكاك الأمم ببعضها ليس لبقايد أو نقل الفث السلي بعدد ويقدي . بل تحقيق الفائدة المرجوة من الاحتكاك ذاته والتي لا يوارها شيء قط .

### الادب البلجيكي بين الامس واليوم

متلما سعدون في بلجيكا بغض ٢١ .  
كذلك سنشور ادين : ادبا فرنسيا — ان جار العبير — وادبا فلمنديا .  
ولس يعافدان التناج الادبي البلجيكي في الفه لغرسيه عريق في القدم .  
اد ان الشعر القصير ذاته ، الذي عرف باسم « انشودة القديس اولالي » كان — في الواقع — اقدم بناء شعري في اللغة الفرنسية ، راي النور في الماطعات الوالونية التابعة لبلجيكا .

المروء ، وان من ينظر هذا وشبهه ، صميق الوجه قليل المعرفة . . لقد حركني الى هذا التمهيد ، ما يطالعا به الادباء المقلدون النافسون . أو المترجمون المصللون الصالون معهم . مما ليس في طاقنا قوله . ولا من شيئا الرضى عنه ، لشديد احساسنا بعطره . وعميق شعورنا بواباء احسه . وسلب عدم حمود .

سعد صائب

### سعد صائب



ومعلوم أن اللغة الفرنسية ما برحت منذ القرن الثاني عشر، لغة الطبقة المتفعة في مقاطعة «الاندلس» - إذ كانت قصور الأمراء وأبناهم - في العصر الوسيط - المراكز الحقيقية للادب الفرنسي - تكلم من أدباء ساعدوا على صياغة النثر الفرنسي - كجماعة «هونوييه برواسار» و «الجماعة العلمانية» - وكلم من مؤرخين أسهموا في كتابة التاريخ أمثال: «كولان دوهينو» و «جيهان دنوردور» و «شاستولان» - وكان لهم جميعا فضل لا يجحد بواهم مكانا مرموقا في الأدب الفرنسي - كما حتى «جان لومير دوبيلج» في ختام القرن الخامس عشر بشهره أدبية واسعة لا يبلجها وحدها بحسب - بل وفي أوروبا كذلك - إذ كان يحق رائد التشاعر الفرنسي كليمان مارو الذي اتسم شعره بغموض من السمات السائفة - وفي القرن السادس عشر دارت أحداث ومجالات - بخاصة في اللاتينية - وهي القمه العالمة بأكثر منها في اللوالية بعنت النشاط الأدبي في بلجيكا مكان «ماريكس دو سانت الدوقند» بنظر أغلب أهاجيه السياسية والدينية - جيا بالعلمانية وأجانباً بالفرنسية

بيد أننا لنحسب أن نمة ركودا حقيقيا عم بلدان الأراضي المنخفضة الكاثوليكية - خلال القرن السابع عشر - من جراء حربيها الأهلية - وحروبها مع الدول الأخرى - لم تستطع الإغلات منه إلا قبيل نهاية القرن الثامن عشر - إذ لم يبرر دخول هذه الحقبة الطويلة - أي أديب أو - غير مرسوق - ذا اسم - «اميرليو» الذي كان يردد قائلا: «أنا نمساوي في فرنسا» فرنسي في النمسا - وأحدها أو الآخر في روسيا - بالرغم من أنه كان أوروبا أكبر - بل نحنا -

وإذا عمت الإمبراطورية «ماري تيريز» - في ذلك الحين - بدغم التعنن والأدب في الأراضي المنخفضة

التساوية فقد استت في بروكسل عام ١٧٧٣ مجمعا للعلوم والأدب - اقتصر على قول الأساتذة والعلماء واستثنى غيرهم - وظل كذلك حتى عام ١٩٢١ حين أنشئ «الجمع الملكي» ناقصا إليه شعراء وأدباء - وحين تم الاستقلال السياسي عام ١٨٣٠ لم يمس في بداية الأمر بالنهوض بالأدب - بل لم يعبأ به - إذ لم يكن من الممكن ترقب بزوغ نهضة في تلك الحقبة - لذلك لم تر للحركة الأدبية أي نشاط ملموس إلا حوالي عام ١٨٨٠ على أثر ظهور مجلة «بلجيكا الفتاة» التي أصدرها الشاعر «ماكس والتر» وبوسعا لتحديد ظهور شعراء كثر خلال الحقبة التي تلتها أمثال: «مان هاسيلت» و «دوساسار» و «أنكروسيين» و «بوتقال» وأن - ربه بهم - لخلوهم من الإصالة - وصعب موهبته السمرية ..

أما كتاب العصر في تلك - «دور» - «كابل» - «مجله» - «لحد» - «أ» - «ما أسحق» - «روايع الفنتازي» معا في تطور مدرسه أدبية عرمت باسمها - حمل لواءها مع هؤلاء القصصيين - شعراء حضنوا بمنف لائير «بودلير» والشعراء «البرناسيين» الفرنسيين - وكان في طليعهم الشعراء: «إيغال جيكان» و «البيرجيو» و «فالريجيل» و «فرناند سيفيرا» ولا بد لنا من أن نصيف إلى هذه المدرسة ذاتها - خلال تلك الحقبة - بعض أدباء كل لهم وزنهم وفي مقدمهم «هنري موبل» -

أما الحركة الرمزية في بلجيكا فكان تأثيرها واضحا أشد الوضوح - لا سيما وأن العديد من شعرائها لمبوا في هذه الحركة دورا هاما جدا أمثال: «اميل فيرهان» و «شارل فان ليربرغ» و «البرت موكل» و «غرفوار لروي» و «ماكس

السكاب» و «موريتس مافرنك» ولعل مجد «ماترنك» كمجد الشاعر «فيرهان» لم ينملا في تحط الحدود البلجيكية - بل عبرها - مسرعين في سهولة ويسر ..

ولقد أمتاز «ماترنك» عن خديه «فيرهان» بآثاره المسرحية وبحوثه الفلسفية أكثر منه كشاعر رمزي - وغدا في نهاية القرن التاسع عشر - وبداية القرن العشرين - أحد كبار الوجوه الأدبية الالامية - وهي طليعه الكتاب في العالم «ومن المفكرين الاعلام» ومن أقدر مفسري الروح الحديثة - وممثلي الأدب المعصري - وكتبه ملائ بالأساليب الجميلة - والحوادث الحسان - ولكنه لا يرمي بها إلى التحليق في الجواء العالية - بل الانتقال إلى العوالم الأخرى السامية - بل يريد أن يكشف لنا عن طريق السعادة في هذه الأرض - وهو يحاول سفسلح لنا الحكمة العملية التي - على صدمات القدر - وثورات الحظ - وتجملنا ننصر في المعركة - على الأمل تهون علينا مرارة الهزيمة - عمرة الإلم - ١٣١ ...

وليس من شك في أن «ماترنك» كان ينطور تطور «فيرهان» حوالي سنة ١٨٩٠ منتقلا من الرمزية المنهدة التي كانت سائدة في مؤلفه: «مشائل دافئة» وفي مسرحياته الصاعقة مثل «الأميرة مالن» و «المكرومون» - إلى وأفعية شعرية تعجد طبيب الحياة - وطهارة القراء والسطاء - لكن - بمرحله - لم يصب في أحوا عمل -

(١) محاضره المسب في المركز الثقافي العربي - دمشق - (٢) انظر: معجم القرن العشرين - مادة بلجكا - ص ٩٧٢ - (٣) انظر: ألوان ص ١٢٠ - تأليف أبي انهم ص ٢٢٠ طبع دار الطائفة بدمشق - (٤) انظر: الدراما تأليف أنثلي ديوكس ترجمة محمد خيربي ص ٥٨ - (٥) انظر: الأدب الممارن للدكتور محمد فتيحي هلال - (٦) انظر: تاريخ الأدب الفرنسي في القرن العشرين - تأليف بيير هنري سيمون - ترجمة تيه سفسر - (٧) انظر كتابنا الشعراء رمزيون وشعراء معاصرون - ص ٨٢ - ٨٤ - منشور عويدات - بيروت -

وتشعر شعورا اقوى بالامرار وموتهم دائما بمؤالفة الموت ، وبالرغم من انه اختار المحاولة الثورية ، والحوار المسرحي الى مؤلفاته «كثر التوافعين» و «الحكمة والقدر» و «حياة النحل» و «الطائر الازرق» فقد احتفظ دائما بخلاصة شعر متكم ورتيق حتى لخصف احبانا ، وكانت صوفية تاليه الكون تستفيد هنا من تعبير متواضع وكان وعيها متيقظا بكبح جموح الشاعرية بشكيمة كآبة باطنية ، لان الشقاء والموت والتهيب بلابا لا مقر منها ، في دنيا لا تبقى على شيء ... لقد استلهم «موريس مارتلك» روحا جديدة تنسجم هنا من بلجيكا ووطنه الاصلي ، وتمتاز مسرحياته الاولى مثل مسرحية «بلياس ومليزاند» بمعالجتها الشعرية لموضوعات اسطورية ، ومسرحية «موناغانا» التي حاول فيها ان يعطي قيما اخلاقية جديدة لمعامل الدرامية التقليدية ، ولكنه كمؤلف درامسي لم يظهر قوة مبالغة (٤) ...

اما مسرحيته «بلياس ومليزاند» ارسى صهر عام ١٨٩٢ بعد دافع شهرتها واحتلت مكانة مرموقة لا في الادب المسرحي فحسب ، بل وفي الادب القارئ كذلك اذ اجمع الباحثون على ان «مارتلك» استعار موقعين من مواقعها من الشاعر الفارسي «الفردوسي» في ملحمة «الشاهنامة» التي يعود تأليفها الى اواخر القرن العاشر واول القرن الحادي عشر للميلاد ، وحسبنا ان نورد ههنا المواقف المتشابهة من المسرحية واللحمة ، لنتعرف على اوجه هذا التشابه ... يروي «الفردوسي» في المواقف الاول ، بكور القائد «طوس» مرحا الى الصيد على رقا الدبكة مع جمع من رفاقه ، واذ هم يولغون في قلب العامة ابصروا فتاة فاتنة الخدين ، رالعة الحسن ، في طلعة كالبلدر ، وقامة هيفاء كتجر السرو ، فيبتدريها «طوس» بالسؤال قائلا : انت يا ذات الطلعة الفاتنة والقد الهيف ما الذي

اى لك الى جدد اعداءه ، وحسبه بعد دائه : عاد اني امس في جنح الظلام نعلنا من حقله عرس ، وما ان رآني ، حتى تولاه الغضب فانهل علي ضربا ، ولم يكف بذلك ، بل استل خنجرها ماضيا اراد به قتلي ، فويل للادبار مرارا ، اهيم على وجهي لا الوي على شيء ، ثم راحت الفناء تقص على «طوس» قصة هربها ، وما حملته معها من مال وعر ، وتاج ذهبي سلبه الحرس منها بعد ان اوسعها ضربا يقرباب السيف . ثم يسري «الفردوسي» في الموقف الثاني ان الجبل ، رال «ال» ذا الشعر القضي الذي ربه العناء فوق قمة جبل ، كان بهوى الفتاة «رودابه» «الدمحيا السحري» وفي احد الايام مضى «رال» الى قصرها ، ولم يكن قد رآها من قبل ، فاطلت عليه «رودابه» داب الصنم السود ، والحدود الوردية ، في كشف قد هه التي وقف

رأى ، فاستدعى خدما ، وصرخا هوى مصحوصة من اهلي العصر حتى بلغت وجهه معمورة ، وراح يوسمها لثما وتقبلا فكان صدق جمع من القصر ... اما في مسرحه مارتلك ، سمع موقعا يشبهان ذبك الوقفين اللذين اوردتهما «الفردوسي» في ملحمة . نرى في الاول الامير «غولو» يصر وهو يصيد في الغابة الفناء الفاتنة «مليزاند» وهي واقعة تبكي وحيدة قرب شاطئ بحيرة ، فيبتدريها الامر بالسؤال عن سبب بكائها ، وعما اذا كان قد نالها احد سر ... وحسبه دانه ... يسالها : من ؟ فتجيبه : الناس كلهم ، ويسالها : وما السر الذي نالك منهم ؟ فتجيبه : ان اجيبك لعجزى عن الجواب ، ويسالها : من اين اذن اتيت ؟ فتجيبه : لقد هربت ... لقد هربت ... ويسالها بعد ان يلح شيئا بتلا في ماء البحيرة ... وما هذا الشيء الذي

يبلا امجيبه : انه التاج الذي منحتني اياه ، وقد سقط مني وانا ابكي ... فيهتف : تاج ؟ ومن منحك هذا التاج ؟ ثم يهم باخراجه ، تنصرح به محذرة : دعه ... دعه ... لقد رهدت فيه ، ون الموت لافضل عندي من وضعه على عرقى ... ونرى في موقف آخر من المسرحية «بلياس» العاشق التيم وهو بمضي الى البرج الذي تقيم فيه حبيبته «مليزاند» وما ان يبلغه حتى نطل عليه من احدى شرفاته وتحي راسها اليه فتزني عذارى شمرها الطويلة المسترسله حتى يبلغه من اعلى البرج . فيهتف : ان غدا تر شرك تهب لي يا مليزاند ، وهه هي ذي بمعرتي فامسكها بيدي ، والتمها بنفسي ، واضمها بين دراعي ، وانثرها حول عنقي ، ولم او من قبل مثل عذارك يا مليزاند ... انظري ... انظري ... هه هي ذي تهبك من اعلى البرج متعفري حتى قلبي ... انسا برمش وتهتز وترق في يدي رفيف احبة الطيور الذهبية ...

ههه هما الموقان المتشابهان ، وليس من شك في ان «مارتلك» قد استعار موقعه من «الفردوسي» رانه قد تار به كذلك ، ولا يتسع المجال هنا لشرح الطريق التي سلكها «مارتلك» الى الشاعر الفارسي ، وبين اليون الشاسع بين الموقعين في ملحمة الشاعر الفارسي ، ومسرحية لكاتب البلجيكي ، وتوضيح الطابع الشخصي لهذا الكاتب فيما اقتبس ، وحسبنا اننا ضربنا المثل على استعاره

(٨) انظر : اميل فيرهان - حياته والساد بالفرنسية - نستيلان زفاغ ص ١٥ . (٩) انظر : مقدمة : قصائد مختارة لامييل فيرهان - كتها البر هومان - (١٠) ولد فيرهان في ٢١ من ايار ١٨٥٥ في «سانت اماند قرب افرس» ولفى حياته تحت عجلان قطار في «دوان» في ٢٧ من تشرين الثاني ١٩١٦ . (١١) انظر : تاريخ الادب الفرنسي في القرن العشرين - ص ٤٢ - ٤٣ - (١٢) انظر كتاب : من اصطلاحات الادب العربي - ص ٨٩ - ٩١ للدكتور ناصر الحسني - طبع دار المعارف بصر . (١٣) انظر : الشعر في نصف قرن - الجزء ٥ ص ٢٢٢ ، اصدرته منظمة اليونسكو



كاتب اجنبي من شاعر اجسي  
آخر (٥) ، وهو امر شائع منذ القدم  
في آداب الأمم ، ولم يكن قط مدحا  
نفسا ...

ومهما يكن من امر فقد جاء تعميل  
هذه المسرحية عام ١٩٠٢ بمرافقة  
موسيقى « ديوسي » ممبرا بالنص  
والأوركسترا ، عن زمرة مسطوره  
بأحد الأسماء المحسنة باسمه  
بوحى ما هو نفسه و ما ميميه  
وكان ثمة اتجاه مماثل ظهر في ديوان  
« سر » في لرسوخ - اعنه هراء  
حسب سبب النفس التي تصف  
باكتشاف الاشياء بلحمه باستمرار  
تصميم الشاعر الفرنسي « مالازيه »  
على الا يمسها ، تاركا القارئ دهشا  
على حدود فردوس مموح ملون ،  
وسماء ذات نور متناق بالاشعة  
واشكال تشبه الاحلام (٦) ...

اما الشاعر « اميل فيرهان » فهو  
اعظم شاعر بلجيكي نظم في اللغة  
الفرنسية ، ولقد طفت عليه الرمزية  
في البدء الاولى التي استلهم فيها  
الواقع ، ولكنه لم ينفرد قط في  
حياته ، ولا اقرب في رؤاه ، بل في  
ابنائه مصوبا ناطريه نحو الحياة  
الواقعية ، وفيها اليها ويحب منها ،  
فوصف الحياة العائلية الهائلة الرضية  
حيث يشترك في افراحها واتراحها  
كائنات حيان متحسايا انشد الحب  
واعمقه ، وتغنى بجمال وطنه وسحره  
ومجد انتصارات هذا الوطن ، كما  
جلا حياة المدينة الحديثة ، بكل ما  
فيها من صخب وضجيج وقسوة  
وطغيا والآلات الضخمة على جهد  
الإنسانية الخالد ، السائر ابدا على  
ويع انغام الفرح والناجى نحو حياة  
اجمل ، ومستقبل افضل ، وان رؤاه  
هذه لبيدها كلها احساسه العميق  
الصادق بالحياة ، وبشرها ايمانها القوي  
بمثلها ..

ولقد اتاح له غنى خياله الذي  
جاري فيه الشاعر « فيكتور هيجو »  
تحقيق الحوافر الغرية التي تثيرها  
فيه الحياة ، ويبدو ان الواقع قد

يعمل فيه تعقلا لا حده ، وان اية  
مكرة ، ما ان تراود خياله الخصب ،  
حتى تبرز على حين غرة بشكل صور  
او لوحة حية ..

اجل ! ان كل شيء يحيا لدى هذا  
الشاعر العبقري حتى الجردات ، وان  
كل شيء له عنده غاية وهدف ، حتى  
الجوامد ، وان كل شيء يتلون فيه  
بلون حياة عتيقة صاخبة تثير إعجاب  
قارنه ، وتبعته على الدهش ... ان  
هذا الشاعر الواقعي المصحب ، هذا  
اللملم الجري الذي ابدع الاساطير قد  
ظل ابدا واقفيا مفرقا اشد الاغراق  
في واقعيته ، دقيقا لطيف الرؤى  
شفافا ، معنيا يوضح الاشكال  
وسهولتها ، وجلاء الاسوان ودقتها  
وانقانها وتقانها . ولعل جل جهوده  
كفنان عبقري قد مالت به الى اكتشاف  
ينابيع ثرة في اللغة والشعر ، كانت  
حد ضرورة للتعبير عن تنوع الحياة  
وبعداها ، وقد اسطغقت في  
استعمال الكلمات الجديدة ، وبكراته  
اجبا فرائد العذبة ...

في هذه . وما يولي قط غير نفسي  
الشعر الذي يتلوه أشد الأمانة  
ودنى شعوره الضيف . ويصاحبه  
الآخر ، والذي اجاز له التعبير عن  
ابعد النواك الحياة الاجتماعية التي  
شفف بها ورنا اليها وهام بها . ومن  
ثم قصد لنا بفضل امتداد الهامه  
التعسري ونقائه من « العروض  
العادي » ، مسحا للشعر الجبال .  
تاركا له القدرة على التعبير كما يجيء  
دون تفعل او ارهاص . وان آيات  
قصائده الغرر مليئة بالحركست  
الواسعة ، إذخرة بالاحاسيس الحية  
التي تستثير رؤى القارئ وتغريه  
ونوحى اليه بالحالات النفسية الفائرة .  
مما يؤكد لنا ان قوافيه تسري في  
دمه ، وهو يستلهم ربة الشعر اذ  
يقول : « حين ازرع الى النظم بلهفة  
وتوق ، فان اقطار جسمي تهتز  
وتتاهم وتنتشي ، وتمشي الاوزان في

عضلاتي واعصابي » .  
هكذا نرى « فيرهان » شاعر  
بلجيكا المبدع الذي تعنى بالحياة  
عامة . قد وهب من لدنه الحركة  
الرمزية دفعة جديدة الى الامام .  
وبانني في حوالي ١٩٠٥ الشعراء الذين  
جاءوا بعده ، وانشأوا « المدرسة  
الاجتماعية » وابدعوا « التعبير المباشر »  
عن الحياة الاجتماعية التي عاشوها  
سحق ، كما عاشها « فيرهان » وخافوا  
غمارها بوعي وحسب وحنان ، كما  
حاضها وخرج منها ظافرا (٧) .

طهرت فيرهان اولى مجموعاته  
الشعرية عام ١٨٨٢ بعنوان « العلمنيكيات »  
ثم تالت عبر السنين ، فنشر عام  
١٨٩٢ « الحقوق المسحورة » و « المدن  
الشمعية » عام ١٨٩٥ و « السمات  
الضئيلة » و « التائق الشامل » عام  
١٩٠٦ و « الايقاع الميمس » عام  
١٩١٠ و « فلاندر بكاملها » و « السهول  
عام ١٩١١ - يقول « فيرهان » في  
مقدمة له بعنوان : « حين نغمضين

في  
حين نغمضين عيني .  
قبلها طويلا ، لانهما سيؤثرانك  
انك ما يوسعها اخذاره من غرام  
مسبوب  
في نظرتها الاخيرة ، ومن وفدتها  
الاخيرة !  
وفي هج اللهب الخامد  
أحني لتوديع عيني - وجهك الحزين  
كيما تنطبع وتخلد فيها صورتك  
المرسد  
التي ستحرمان عليها حتى القبر !  
ليثني احس قبل ان يفلق اللحد  
ليبدنا نتحدان على سريرا ابص  
النقي  
واشعر بحدك يستريح لآخر مرة  
على الوسادة النشاجة  
قرب جيتني  
واما مضيت الرها بفؤادي بعيدا  
فؤادي الذي يحتفظ لك  
عبر الارض الصلدة الموات  
يلهب قوى  
مستعمر الوتي بوقدة هذا اللهب ..



هكذا غنى « نيرهارن » الشاعر  
 الفريد الذي لم يلبث ان غدا وحده  
 بين شعراء جيله ، ناعما اجزل الفع  
 لمعاصريه ، ملائما لهم كل الملازمة ،  
 والذي ما كان ليشق عليه أن يستلهم  
 مرهوا حمال وصوره الاشياء والناس  
 من حوله ... هذا الشاعر الحلق  
 الذي امرغ كل ما لديه من طاقة ،  
 ليحلل الوثام ، ويحقق الانسجام بين  
 رقة قلبه ، ورواهه حسه ، وعمق  
 وجدانه ، وبين ما يمثلها مما يصدر  
 عمن يحفون به ويتجاوبون معه ،  
 والذي لم يكن ايقاع تصانده الا صدى  
 حوتا لما تردده الحياة ، فكان خلق  
 قلبه كان ميزانا يرن وقع خطى عصره  
 العجلى المترنحة ، وكان دم معاصريه  
 يجري في عروقه لم يزد فطما  
 انت به المثالية القديمة ، لانه شاء ان  
 يبعد منها مثاليه جديدة .

وهكذا عاش « نيرهارن » الانسان  
 الكريم النفس ، الذي عرف نظام  
 الاشياء ، فكنت نفسه الى كل شيء ،  
 عرغم او اتصل به ، لسهولة مهمه  
 اياه ، ويسر استجابته له . فكان حب  
 الحياة الذي تلملح في كيانه ، وشمل  
 جسده القوي ، وعائق روحه المنتهه  
 ... وكان حب الحياة هذا مكثه من  
 تتسائل الاشكال والتماذج الاشده  
 تباينا ، والتي جربها بنفسه ، فوجد  
 حتى في تباينها سعادة وهناءة ، فكان  
 بها سعيدا هائلا ( ٨ ) .

ولكم كان جميلا من القدر لو انه  
 ادرك غنى حياة هذا الشاعر الانسان  
 او الانسان الشاعر ، فابقى عليها ،  
 ولكنه هو الذي ظل قابضا عليها كغدة ،  
 ما عثم ان القى بها في طرفة عين ،  
 تحت عجلات قطار محطها شر  
 نعطيم ( ٩ ) . وما ان دوى نبال المأساة  
 في ارجاء العالم المتعدين ، حتى خيم  
 الوجوم على معاصريه ، ورائ الاسى  
 على وجوههم ، وكاد الجزع على فقهه  
 يلم بهم ، والياس يعصف بنفوسهم ،  
 بل كادوا يضيئون ذرعا بالقدر لولا  
 انهم تلقوا قافوا آثار شاعرهم الجنبى  
 بين ايديهم ، وكانها تعبير لهم عن

اطعساتها ، بأنه مائل امامهم ، يتأثرهم  
 معها افراحهم واتراحهم ، او كانها  
 تؤكد لهم ايمانها العميق ، بأنه سيطر  
 حيا في وجدانهم ، كما هو حي في  
 وجدان البقاء ( ١٠ ) .

من الواضح ان الادب البلجيكي  
 في اعمقه الفرنسية . لم يقطع مد  
 عصر ارمعه عن اسماء من قبل في  
 قرن واحد مع الادب الفرنسي ، حتى  
 بدا وكأنه فرع من فروعه . ولكن  
 تراوحت مميزاته بين الصعود حينما  
 والهبوط احيانا الا انه امتاز بخير  
 الصلوات التي عرف بها الادب الفرنسي  
 بوجه عام ، وهي دقة الميرونيلاته ،  
 ووضوحه واشراقه ، مع رشاقته  
 المسلمات والنزام الانسدال ومجافاته  
 اعبر الادب ... .

نذكر اشهر كتاب القصة البلجيكيين  
 امثال لويس دولاتر ، وجورج غارست ،  
 وهوبر كرانز ، وموريس دورمو ،  
 وادمور هيليسر ، وهوبرت ...  
 ولاباس روميو ، بيري ...  
 ووج ... .

ومن اشهر من النقد وكساب  
 الحوث امثال :

دومون ويلدن ، وجورج رانسي ،  
 وفيرمان فان دنوش ، وموريس  
 ويلموت ، وفيرنس جيمرت .  
 كما اشتهر من كتاب المسرحية :  
 غوستاف فان زيب ، ومونسون ،  
 وويشر ، ومفرغت دوتيرم ، وشارل  
 دوماسي ، وكروميند ...

تلك هي الراحل التي مر بها الادب  
 البلجيكي ، والوجوه الادبية النيرة  
 التي جهدت في دعمه بمواهبها  
 وعطائها الخصب منذ ظهوره الى  
 الوجود حتى عصرنا الحاضر ، وهي  
 التي فرضت وجودها على الادب  
 الفرنسي ذاته وهي التي دعمت

مؤرخيه مرغفين على اكبارها ، وعدم  
 اعفائها عند تاريخهم لادبهم . وتخصيص  
 مقام لها فيه ، بحاسة الشعراء الذين  
 كتبوا باللغة الفرنسية وواصلوا بعد  
 سنة ١٩٠٠ الاندفاع الرمزي الكبير  
 في بلجيكا ، وليس ادل على ذلك من  
 اعتراخ بيري هنري سيمون في كتابه  
 القيم « تاريخ الادب الفرنسي في  
 القرن العشرين » بمقتولهم واسمهم  
 في اغناء الادب الفرنسي اد قال :  
 « ليس من شك في انه كان يوجد  
 بين المذهب الجمالي الاثري لمسة  
 ١٨٨٥ . وبين جو بلاد الفلاندر ،  
 انسجام طبيعي ظهر في تصانده وتقص  
 الحباله فما كتبه هذا الاثري نحت  
 عنوان الاميرة مالمين سنة ١٨٩٠ . وما  
 كيه الاول تحت عنوان : تريج الما .  
 سنة ١٨٩٢ ساهبا مساهمة واسعة  
 في تعميق الخيال الرمزي الذي كان  
 خاصا آنذاك بعدد قليل من القراء ،  
 بيد ان اقربيه العلمكية لم تلبث ان  
 وجهت المذهب الرمزي في اتجاهين  
 من فرعا ... .

هر ... .  
 والذي او الاجماعي ، ثم شغعت من  
 لمدية الظلمة ، ومن الكآبات المريضة  
 لكي تنفع فيه روح التعاؤل وتعمي روح  
 الوجود ، وحتى عطمة وجمال الحياة  
 العصرية » ( ١١ ) .

وتمة وجه الف الغرب النظر اليه .  
 والاعجاب به ، بعد ان شاع سحر  
 قتاله ، ورافقه عدوية النظم السدي  
 يصدر به ، اذ لاسم الاثدة التي  
 ادعاه به الآلة ، وحرك النفوس التي  
 علت سماع ضجيجها ، فبعت شجاءها  
 على مصر الانسان ، وتوفها الملح الى  
 تسدان الطعانية والهدوء ، كيما يعيد  
 العرب ما افتقد من قيم ، ويؤكد  
 رسالته في المحبة والاخاء .

وتعان في نشر دعوته ، وخصب في عطائه الشعري .

### جورج لانز

قبل انه ولد في مدينة « لياج » في شهر آذار من عام ١٩٠٠ وان اسمه اقترن بشكل وثيق بظهور الشعر الحديث في بلجيكا ، وانه في اعتناقه « المدرسة المستقبلية » ودعوته لها شبه خديته الشاعر « موكل » في اعتناقه الرمزية والدعوة لها ...

« مستقبلية حركة ادبية اوروبية . اعلنت انفصالا كاملا عن الماضي ودعت الى صور جديدة للموضوعات والأساليب » لتواكب روح العصر الجديد الباهر الذي عرف « الآلة والطائرات والمعامل الأتوماتيكية » والسرعة الهائلة . وقد تبني مشقو هذه المدرسة ، التعبير « من إحدى قصص « مارتيني » . وتقلدت هذه الحركة واتبعته بفلسفة « نيتشه » و « سوريل » و « برغسون » ولكنهم نشطت وقويت على يد « فيليبس توماسو مارتيني » الذي ولد وعاش في الاسكندرية ، وكان ينظم بالفنسة الفرنسية . و أصدر عام ١٩٠٥ مجله « شعسر » التي كانت لسان حال « الشعراء الكبار النحسين » الذين أصبحوا قادة المدرسة المستقبلية فيما بعد . واتبعته المستقبلية كحركة ادبية حين أصدرت جريدة « فكلرو »

بيارس في ٢٠ شباط ١٩٠٩ « بيان المستقبليين » وقد تخطى هذا البيان الادب والبن « وجاء بنظرية سياسية تهدف الى الاعتراف بفلسفة « نيتشه » و « سوريل » وآرائهما لأسباب فومية . وذهب الى ان الحرب هي الملاح الوحيد للمشكلات البشرية . وقد وجد المستقبليون في « العائشي » ما ادى بهم الى اعتناقها واعتبارها مواكبة لفلسفتهم . ولهذا تبناها الحكم العائشي في إيطاليا رسميا . بيد ان « مارتيني » لم ينعم طويلا « سرعان ما تخلى عنه أصحابه الرواد .

لقد هاجم المستقبلية اصول

الحضارة الأوروبية المعاصرة ، وكانت لا تقيد كثيرا بالقواعد والمعارف الأوروبية ، ولكنها بالرغم من هذا وجئت لها انصارا كثيرين من فناني أوروبا وادباؤها . وتأتوت بها كثيرا من الحركات الفنية فاعتفت اصولها . كالحركة « التكعبية » في الرسم والمدرسة « التعبيرية » و « وما فوق الواقعية » . وانتشرت « المستقبلية » في روسيا قبل الثورة الشيوعية فانقسمت الى مدرستين تسمى الاولى « المستقبلية الذاتية » التي كان يقودها « أبوقر سيبيريان » الذي سيطر على « سان بطرسبرغ » بنحوه المشوه ، وبعلو عباراته وتحذلقه .

سبب المدرسة اساسة التعبيرية المستعصية والار من عبارها فلاديمير ماياكوفسكي « الذي نشر عام ١٩١٢ مع بعض اصحابه بياناً سموه « سمعه على وجهه ج دوق »

عندئذ ان ...

تخل تصورات الشاعر « جورج لانز » الدخية الي نحلها من السماعة والبؤس ، والحب ، والمجد والجمال وان كنا نلاحظ ان ثمة عللا يموت وعالما يولد لدى هذا الشاعر ، وضع هذين العالمان تولد قصيدة تبدو بوكريها وكأنها نبوءة من النبوءات التي تراءود ذهنه ، كما نلاحظ كذلك انه لم يلبث ان جعل من نفسه معلما وهاديا ، اذ امضى رهاء عشرين عاما ( ١٩٢٠ - ١٩٤٠ ) ينافل في مجله « المنتخبات » من اجل الاداء الحديث في الفنون كافة ، وقد كان لهذه المجلة من شمول التأثير ما رددت اصداؤه انحاء العالم .

ان « لانز » على حد تعبير « روبر « عيبر » يشعر بعنف ، أن واجب « الشاعر الحنن » هو واجب الحضور المنفتح على العالم ، وواجب الاصغاء كذلك .

وهو في مجموعاته : « الروح المزدوجة » و « خطر الموت » و « سر أوروبا » و « قصيدة معجزة وجودنا » او قصيدة « المدينة التي تحلق فوقها الاحلام » يشعر — فيما وراء الوان الحياة البهيجة — بشيء من الوساو الذي يدع الغاريء اوعيا فحاجة خطوره مصيره كما يقول « كاريم » .

ان « جورج لانز » لم يتوان فط في « بياناته الشعرية » عن التامل في فنون عصرنا ، مع علمه « بوجود طلاب موسوري غريب يفتقر احضر الاشياء ، فكان الشعر لم يكن لديه سوى ما للاشياء المألوفة من صفات خارقة » . وحسبه انه يحتل اليوم

في الادب البلجيكي مكانا مرموقا بل مكانا منفردا لم يجاراه فيه شاعر ، ولقد أصدر العديد من الكتب والبحوث ، كما نشر دواوين شعرية بمر اصدق تعبير عن مذهبه الشعري ، سمها نظرت الى عصره ، واودع فيها حشيتة من انهار القيم الانسانية التي كان العالم يؤمن بها ، فانت الآلة تفع كل نقلها عليها لتحطيمها ، مما جعل الاساس الغربي حائرا مغلوبا على امره ... ومن اهم اناره الشعرية دراوينه : « هنا » أصدرته عام ١٩٢٠ « جماعة الفن الحديث » في لياج و « قوى العصر » صدر عام ١٩٢٤ و « الروح المزدوجة » صدر عام ١٩٢٧ و « جسر » أصدرته عام ١٩٢٩ مجلة « الثقب » و « خطر الموت » أصدرته عام ١٩٣٤ مجلة « المنتخبات » و « عواصف تجتاح فرنسا » أصدرته عام ١٩٣٥ مجلة « ماشي الحال » و « قصيدة نهاية المدن » أصدرته عام ١٩٣٧ مجلة « الحكمة » نسي باريس . و « سر أوروبا » أصدرته مجلة « المنتخبات » عام ١٩٣٨ ، و « قصيدة المدينة التي تحلق فوقها الاحلام » و « قصيدة معجزة وجودنا » ( ١٣ ) ..

واليكم نماذج من شعره اخترتها من بعض دواوينه ، تمثل مذهبه ، وتدل على اتجاهه الشعري الذي آمن







حسن فتحي حنن

## الشاعر هاينريش غرامه العجيب

علم حسن فتحي حنن

ولم تخل حياة هاينريش - كغيره من العباقرة - من قصة غرام - ولكنه كان غراماً عجيباً شاذاً أثر في حياته اثرًا بالغا . فـ لقد حدث يوماً أن حل الربيع ضيفاً على باريس ، فـ دعيت التسمات الوطئة اكمام الزهور المفعمة المنتشرة في كل مكان - وابتعثت الضحكات من قلوب العذارى عالياً ممتلئة - وساد المرح كل شيء . . حين وقف ماتيلدا ميراً في واجهه محل بيع القعارات تحاول وضع ياقه من الزهور في مكان لائق بها . .

كادت في جمال لورد المزدهر بين يديها ، لا تحساور النامه عشره من عمرها - سعيدة - مرحة ككل ما تحيط بها - وحالت نصيبها فلاحظت شاباً وسيماً يدمس النظر إليها - ومع انها قد عادت مثل تلك الطرقات من امتاله من الشباب - إلا انها احسنت فقهه بالدم يساعد السى وحشيتها الصرتين - وبلاضطراب يسري في جسدها المندس .

هاينريش حينئذ شاباً أيقاً في نهاية العقد الثالث من عمره - جميل الطلعه - أورق العينين ، جعد الشعر - رفيق اللامح - ينظر طابعه بالكذاء والمرح - وما أن دلفت ماتيلدا إلى المحاورت حتى سمها إلى الدخول وطلب منها رؤيه نص

أحمد حسن

عن ريس هاينريش شاعر الماني موسيقى الاغاط - والشعر . ١٨٠٠ . ولد خيبر في هامبورج - حتى في سنه ١٨٠٠ . ولكنه كان عاشقاً مما اضطر عمه لارسالها إلى - لدراسة القانون عام ١٨١٩ - وحينئذ سوفه الادبي .

واندل بعدها إلى برلين حيث عكف على دراسته أعمال كبار الادباء والشعر - حتى تمكن من نشر أول مجموعته شعريه له بعنوان « البوع » عام ١٨٢١ - ثم كتب بعض الماسي التي لم يكن النجاح من نصيبها - وظل مواظباً على درسه القانون حتى يرحل عام ١٨٢٥ . ثم انتقل بعد ذلك بين لندن ومينرخ وإيطاليا - وأقسام بعدها في برلين وهامبورج . ثم استقر أخيراً في باريس عام ١٨٢١ . ولكنه مع ذلك كان يروح بلاده من حين إلى آخر .

وقد استغفل في باريس سقبلاً طبيباً من كبار الكلاب والادباء مثل جورج صائد وموسيه وهيجهو . . وتفرغ للادب والكاتب في الصحف . كان في بدء الامر يناول مرتباً سنوياً من عمه - ولكن لما تمطعت بينهما الاسباب وهو في باريس ممحبه الحكومه الفرنسيه معاشاً سنوياً باعبارها لأجثاً سياسياً ، كغيره ممن يميلون إلى الأفكار الثوريه وكان نصيبهم الطرد من المانيا ، وكتب وهو في فرنسا اشهر كتبه - وفي عام ١٨٤٨ اصيب عموده الفقرى بمرض اتعبه طويلاً - إلا أنه لم يمنعه من مواصلة التدب .

حدث نفسه أنها من الطراز الذي كنت ابحت عنه دائماً لقد مللت هؤلاء نساء اللامعات الحاديات ، اما هذه - أي ادعي ماتيلدا ميرا - ولا اعرص شيباً عن الدنيا بعد . لائب هيهاء غزير الشعر - ولكن اهم ما لفت نظره هو عينها الواسعان - وضحكاتها المرحه - وحركانها ، لرشيته . لدمها الناطعه - وصوتها الموسيقي الهادي . وحدث نفسه أنها من الطراز الذي كنت ابحت عنه دائماً لقد مللت هؤلاء نساء اللامعات الحاديات ، اما هذه - أي ادعي ماتيلدا ميرا - ولا اعرص شيباً عن الدنيا بعد . ودخلت خالتها ، وما أن حاولت تأنيب ماتيلدا حتى راته فمرعه . كان معروفاً في باريس بأسرها كما كانوا يعرفون عمه المليونير . فتوفقت ولم تنبس ببنت شفه . وهكذا ترك هاينريش مجتمعات باريس وجعل يتردد على هذه المقاهي حيث حاولتها تحت سمع وبصر حائلها - ولكنه سرعان ما اكتشف انها كانت قاصره الذكاء - شرهة مكسبه البذخ عاذيه الصغف . . ولكن اهم ما يميزها هو جمالها لافتان . . واذا به يفضي أسير هواها وأحسن أنه لا يمكنه



أن يمر يوم دون أن يظليل النظر إليها ، أو يستمع إلى صوتها وجلجلة ضحكاتها . وكان المعروف عنه أن عواطفه متغلبة لا تستقر على حال ، إلا أن الغريب في الأمر أنه وجد في بيت الفتاة الباعية مثله الأعلى !

ولما كانت الفتاة من عائلة طيبة ، فقد تقدم السامر إلى خالتها بعرض عليها الزواج من ماتيلدا .

فأجبتها : سأفقد مساعدته لها قيمتها لدي . ولكن ..

فأجابها : أنتي أملك الآن كثيرا من النقود ، وأبيع أشعاري بشئ طيب يا سيدتي ..

وانتهت الصفقة بدفع ثلاثة آلاف فرنك وتزوج من ماتيلدا . وتعرض بذلك لسخرية أصدقائه الذين كانوا يشاهدون ترقى كم من الوقت سيدوم هذا الزواج .. فهي لا تملك أبه لحة من لحات الذكاء .

ولكن هايلي كان مندعما في حبه كما لم يفعل في حياته

من قبل . وكتب إلى أمه وأخته في ألمانيا يصف زوجه :

« أنها تملك ألقى قلب .. وهي طيبة كملوك .. »

وجلجلت ضحكات ماتيلدا في جو المنزل ، وألقت

الأشعار التي كتبها لها هايلي جانباً .. أرق أشعارها وأمدقها

عاطفة ، وأشرت ببغاء اسمه « كوكيت » ، وكره هايلي

البغاء لسامته ، لملك الجلبه والفسواء والصحب التي كان يملأ بها المنزل .

ولم ينجح عن وجوده دائما ..

عصار ضحكاتها الزئانية .

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى السخرية ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

ولم تكن مضايقاته مرجعها إلى عافة المنزل ..

فضحك بسدقه . ولكن كل ما فعله هايلي أزاء تلك

الاهانة البائقة هو أن خرج واشترى لها ببغاء آخر سماه

كوكيت رقم ٢ . وكان في هذا العمل أكبر المراء لزوجه .

وكم حاول أن ينقعهما . فقد كانت أمية تجهل القراءة

والكتابة . خاصة وأنها كانتا يخططان بالطبقة العالية في

باريس ، فالتحقت بأحدى المدارس لمدة عام واحد ولكنها لم

تحصل من العلم سوى القليل ، ولما غادرتها لم تحاول قراءة

كتاب واحد بعدئذ ! ولم تلق نظره حتى على كتبه التي

بحوى أشعاره الخالده .

وكان هو يقول : « لا بأس في ذلك ما دام ترون في أدبي

ضحكائك المرحه وما دمت لا تهجرتني » .

فحسه : « أنا لا أهجرك أبدا ، لقد اشتريتني بمالك .. »

الس كدك : « ل امر إلى رحل آخر .. »

لي من اهجرك ..

.. وإذا أنا هجرتك ؟

.. سأقتل نفسي .. فلقد ارتبطنا مدى الحياة .

ولم يصدق أحد شيئا من ذلك . كان كل أصدقائه

يسنظرون نهاية لهذا الزواج . فلم تكن ماتيلدا غبية مثلامه

محسب ، بل أن التراسه كانت من أظهر طابعها ، فكانت

يرميها بالإطباق وهو يصفقه أحيانا . وكان يضربها كأنها

طغاة . ولكن سرعان ما سهي كل شيء بينهما بالصلح فيقدم

لها أحده ..

هكذا بدأ حبسها . بمرور الوقت - صانقة مالمية

.. لا تراها ..

.. لا تراها ..

.. لا تراها ..

.. لا تراها ..

.. لا تراها ..

.. لا تراها ..

.. لا تراها ..

.. لا تراها ..

.. لا تراها ..

.. لا تراها ..

.. لا تراها ..

.. لا تراها ..

.. لا تراها ..



## غوته

علم سمينف سببفر

ترجمه يوسف عبد المسبح بروه

\*\*\*

يوصف غوته أحيانا بأنه آخر أئسار طفل مجمعا يسمات عبقريه النهضة (الأوربية) ، وعلى التحقيق يصح له الإبداع بالشمول والكونية . فهو شاعر بين الأئمة - وكيف لا وهذه الصفه تنطق على الأرسطراطي الذي حكم ولاية وأيمر الصغرة ، اذ هي مآثره من مآثره . وفضلا عن كتابه فاوست ، فقد كان سياسيا إداريا وعالما دارسا . وكان - في معصفاته - إنسانيا (Humanas) يناصر أغلب الأوقات العالم الوثني ضد العالم المسيحي ، مع اهتمام بالغ منهوس بالمسيح وبالأيمان اللذين تجاوزا الكناس إلى الأدبسان الوثنية العديمة والثرقية الحديثة .

بحي ميالون لأعبار أي من بلغ ربحان شبابه في الورد  
في الورد من مبدع  
الورد في الأربعين من عمره سنة ١٧٨٨ .  
الورد العنصرية ، ونصف حياته يعطيلها في حدي  
الرمي الذي يحدد المهددين القديمين وحديثي  
عمره يبدو كاتباً حديثاً يعالج في ذلك الورد  
شاعرا في العصر لراهن . وبذلك يبر كيبيا فلاسفة الورد  
الفرنسية الذين وضعوا كيانه عصرنا الذي بجاه . به  
في الدين بقوم تحت تأثيره لبحاجه الكبر في محاولته  
في الورد العنصرية ، في الورد الواحد . وقد ما  
لم يستطع غيره منذ ومنه . وإذا كنا نحسبه العنصرية  
الشامنه « الأخيرة » فلذلك أنه كان آخر أئسان في وضع  
يستطيع فيه أن يحاول الدمج والتوحيد بين الفكر والمعرفة .  
أما بعده ، فإن المعرفة والإخراغ وحصيلتهما الاختصاص -  
أردادت ربادد سريعة بحيث أصبح من العصر نصب جسر  
على البروج الذي يفصل بين العلم والشعر ، ومع ذلك  
وسبب من تأثير غوته ، ظل هذا الهدف هدف الفكوريين  
العظام : (١) وبدلا من أن تقول أنه كان عبقري النهضة  
الأخير ، يصح لنا القول إذن : أن غوته كان الإنسان المصري  
الأول والآخر والكمال : كان شاملا ، سالم الدهن والجسم  
جامعا بين أدوار الشاعر والسياسي والعالم . هذه الوظائف  
التي تعشرت على الرء ، وانقسم عقدها لتشغل كل منها  
مكانها الخاص بها .

ومع ذلك ، فبكرة التعدد الجوانب يبدت عليه بعض  
التحديدات في القرن الثامن عشر فضاق الحال بذهنه  
الشاعري الخصب حين واجه مناهج البحث التحليلي

المختص المنعزل . أن دراسة الوقائع واستخلاص النتائج  
منها مهما تكن ، والإيمان بطريقة مجردة في المجهول ،  
والشكك فيما هو سري غامض ، كل هذه الأمور كانت  
بالقياس إليه كفرا . كما كانت كذلك لمصاهرة ولیم بليك  
الذي اختلف عنه كل الأخلاف .

« عرف » غوته الكثير من العلم بيد أنه مقت أكثر مناهج  
العلم تقدمية . ومع أنه لم يعرف على بليك ، إلا أنه كان  
على وفاق معه في تحرير نيوتن ، « يقول بهذا الصدد » :  
« كسفت الفضاء في صفاته وحقيقته ، وجعلت من واجبي  
النضال دونه . أما الحزب المعارض ، فقد عمل ما في  
وسعه لإطلام الضياء ، لأنهم يعتقدون بأن الظل حسره  
منه » . وقد جاء ذلك في رساله لقوته إلى إينكرمان  
سنة ١٨٢٤ وبهذا القول لوح بتغريبه في الألوان . وفي  
هذا ما فيه من شعور بأن المهج النبوتي في البحث المجرد  
ما هو بحد دته إلا عمل من أعمال الشيطان ، أي أنه كان  
من واجب العلم البحث عن تعابير واستعارات في الطبيعة  
تبرهن على الوحدة المسكنة في كل جزء من أجزائها .  
توقع غوته من العلم كالدن سواء سواء توكيد عقيدته  
الإنسانية : « كل الأشياء تشابك وتنسجم في كل كامل » .

غوته من يوس يظهر بأنه اقرب إلى الشاعر  
أرمله حين يواجه نتائج ومناهج الإحصاء  
عنصر إلى ليوباردو ذي الدهن الأحيائي (١٢) الشامل ،  
« فيعتبر العلم إضافة إلى عالم الأشياء وهو في  
الانحرافات التي تمت على يده في  
رأه (١٣) فكانت أميل إلى محاولات  
هذا ، لسطره على مناطق جديدة  
في التحال . في ذلك كان بعد

صحيح أن مبادئ غوته وخياله قادته إلى اكتشاف علمي  
مهم على الأقل ، بشر بتغريبه دارون في التطور . لكن هذه  
الحال تؤكد المعضلة الراهنة التي تواجهنا فهي حيانه  
أعني أن لشعر بجاهة إلى العلم ، كاحتياج العلم إلى الشعر .  
ومع ذلك يكاد يكون مستحيلا رصد ذهن حديث يستطيع  
الجمع بين إيمان شاعري كامل وتشكك علمي شامل .

وفي عشيبة عصر الاختصاص « رأى غوته أهمية التركيز  
والتوحيد مستبعدا الاختصاص . وما كتابته وحياته إلا  
انعكاس للانقسام الذي أنجزه في تصرفه ومسؤوليته وعمله  
ووجوده . وقد عبر عن هذه الحقيقة حين أضفى على شعره  
سمة السيرة الشخصية ، وهذا ما فعله بقصته ( الإنسان  
المختارة ) عندما قال : أن كل سطر فيها حصيلة تجربة من  
تجاربه .

أنا لا أعني بالاختصاص « العلم » المجرد ، بل أعني  
الاندفاع من مركز جميع «عاليات الدهن الحديث » للتوكيد  
على تلك الخصائص التي تميزها عن غيرها من الفعاليات .  
كما يكاد يبدو محتما أن تتناثر القنون والفيط العقلي في

عصر يسيطر فيه على حياة البشر التصلب من أجل السلطة في السياسة - وجبروت الصحافة والإختراعات العلمية . ومثل الحياء قصيره واللعن طويل العمر - مثل معاد لدى عونه . ولم يعرف احد خيرا منه أن ظروف الزمان كانت تطور بطرائق غير ملائمة لتطور الفن .

وكل شيء في حياته بعد بلوغه الخامسة والعشرين ، يبدو مهما بالقياس الى تحدي الظروف . والطريقة السيي واحه بيه هذا الامر . كانت هي نفسها بعيدا للكتاب الاحقين الذين واجهوا الوضعية نفسها حديثا . وتوماس مان وحده هو الكاتب العظيم الحديث الذي شعر بتحدى هذه القدرة الحسنة . وكتاباتة عن غوته تسلمني الى الدهن متاجات هملت الى شيخ والده .

وعجز الكتاب الاحقين عن اقتفاء أثر غوته في ربط احياه الشاعرية بالعلم والانجاز الذاتي ، يوكده اهدافه بوكيدا . والاخير المقصود - عن سبق اصرار - يشمل حتى ايمانه بضرورة السير على متوال كل ما هو كامن في الوعي ، ( فراه ) يطبع بالردال عرائره في اوقات تكاد تكون عمية ، متنبها مسالك حارجية عن نهج تطوره ، معتبرا بالخط ، مطهرا - في حصيلة عمله - ان ما بدا خاطئا عامضا ، خارجا عن الصدد ، يمكن ان يحطط فيما نواصل اليه من حق جلي . وهذا ما كان يشي بسوج في الحايمة . يتفق غوته مع بليك في الذهاب الى : « ان ما يدونه سير ليس الا الجانب الاخر من الخير . » وكان يمكن .

يرى في مستوفيليس (٤) ما رآه ارسطو في الطبيعة . هذا الذي كان على حسب كلمات بليك « في حيزه » . مير علم منصف . وهذا قول كان يمكن ان يشرح صدر غوته . اما التفسير الذي طرا على حياة - نه بعد ان أصبح ويرا للدولة ، وكلاسيكيا موضوعيا ، فقد يصح اعماده لسبح قصة مالموثة عن رجل عبقرى ، بعد فورة شبابه وقبوله للوظائف العامة ، وتسلمه لمنصبه الرسمي ، لولا احترامه لآلهه . د.ه . لورنس بـ ( آلهة الظلام ) تلك الآلهة التي جلبها قوته معه الى حياة وايمر ، الحياة التي بدا عليها الاحرام الظاهر والحرية العميقة . ان التبدل هذا واضح بين القسمين الاول والثاني من فاوست . فالقسم الاول يعني بالعالم الذاتي الذي يتجلى في اكتشاف فاوست لنفسه عن طريق السحر . اما القسم الثاني فيعالج العالم الموضوعي الذي فيه يكون للماضي والدين والفن والعلم الاولوية في تفسير الطبيعة البشرية بخلاف الهواجس الدائية .

وما السحر الا اداة فاوست الذاتي في البحث عن نفسه . على حين ان الرعب والظلام واسرار الميامم الكلاسيكي وفوق ما يوق الطبيعة و « امهات » القسم الثاني من الدراما - في غرابتهن - هذه الامور هي التي تكون صورة للحياة اعظم مما يفعل الأفراد ، وهذا سر يجعل اعظم هؤلاء ادوات للخدمة الرفيعة .

سعد به معقوليس شخصته من العزوب الوحي - صان - بها سبب المعطفه الرعية التي ينسجها سحره فاليرعاساحب (٥) . وكما هي الحال في القسم الثاني من المسرحية لسي اسفرت حياته العاملة باكملها ، احاطت عوته حياته الماخرة بقوى موضوعيه مقصية عن نفسه الشياطين والسحرة واغراءات المرحلة الاولى من حياته . فاصبح بعد لاهرار الذي واروماسه وامدانه تلا - مرس حسب - للشرع متاجرهما . ومن هنا كان انشائه من برمانسين - وفي هذا الشأن يحدث ايكلمان قائل « كل العصور التي هي في انحطاط وانحلال عصور ذاتية . ومن جهة اخرى فجميع العصور التمدنية لا بد ان تكون موضوعية . ان عهدنا عهد رجعة ، ولدا فهو عهد ذاتي . لا نرى هذا في الشعر حسب ، بل في الرسم فضلا عن اشياء اخرى . وعلى الضد من ذلك ، فكل جوده سليم ينبغي ان يوجه من الداخل الى العالم الخارجي . » ولا شيء ابعد عن رأي غوته في الشعر من تعريف كينس لـ « شخصية الشاعرية » بصفتها « لا ذات » و « لاهوية » لها وباعتبار الشاعر « ابعد محاولات الله عن الشاعرية » كما ان غوته لا يتفق حتى مع الانشاء الذي اصره كينس ليعمله هو نفسه . وهذا الاستثناء يظهر في ليمو الوردوني (٦) او الاناني الذي يقوم بذاته ويصعد نفسه . « اما امانية غوته فكانت داما عن القريبه وهي اقصى ما تكون بعدا عن الان . »

د.ه . لورنس في الشعر هو في صميمه مع رأي البروتستانتية . بيد ان هذه التناقض قد تلاقى في صميمه . في تلك ( القاط ) رأي كينس في ان الشاعري في كل شيء اذا ما اباد ذاتيته ، فهذا يتفق مع رأي غوته . يان كل جهد سليم . . . يوجهه من الداخل الى العالم الخارجي . . . لكن كينس يوكده على الشخصية الثقافية ، التي تستطيع من خلال حساسيتها ان تدخل في طبيعة الشمس والقمر ، اما غوته فيوكده على الشخصية الايجابية التي تدخل الى العالم مواجهه اياه بقيم موضوعيه ادلحة وشعرية . ومن هنا يعمل كينس على جعل الشيء الموضوعي ذاتيا ، ويعمل غوته على جعل الشيء الذاتي موضوعيا .

كان موقف غوته ولا يزال موقعا انزاليا في تطور الشعر الحديث . فمعد رمنه والى رمننا هذا تلاطم امواج الطبيعة الرومانسية على صخرة هذا الرجل ، ومشهد هذا التلاطم مشهد مؤلم ، ان يرى غوته تحت ضوء باهت ، وقد اسفل كثيرا وقصه للاهتمام بهولدرن وكذلك بروده في رسائله الشهيرة الى كلايست . ومع ذلك فليس من الضرورة حتما الدفاع عن غوته بصفتة شاعرا ، خيال بقده باعتباره اساتذ . لانه لم يستطع ان يشمل بعطفه شاعرا آخرين ، لمواقف كان يعارضها بنفسه بقدر شغفه ولا رجعة . ذلك بان حياته في الثمن الذي دفعه لشعره . وتلك الحياة ذاتها كانت اعظم



عزبه ان حتى يمشيه هره ابي عصف من حبه  
تفراته لها - حتى سترانه وواقفه - احبها الي  
يها في محبته وعفه - وحسنه - سبع بعفه -  
السه - حتى الاله - سبني من لسان - اخوي  
الاسويه - الالهام - من - الحس - الاله  
له في يمين اذ لقلع بعد حله - حبه -  
من حبه - وقد دمع السرد - افر - سارها -  
لقاه الازويه - كان - حله - حبه -

[illegible]

من تربت الامساك انا عن متفصله في اروا الذره  
وحي الي سوع في احسن ما كتب عونه معاذ الله يا

به ان هذه الحكمة عودت الى حكمة يونانية ايضا،  
وحتميتها . فكان اللقاء مع شالر ذا بداية باردة بعض الشيء،  
لان كلا منهما شعر بان اسوأ الآخر . خشيما ، اذ فيه  
ذلك اسمرت اعتداده بهما . ذراى كس منهما اسي  
ساحبه بكماله به في الفكر والحياء . وهذا لم يثر محذور

أدركه . فقد من الخدمة العامة والمسؤولية في أهله من أجل أن يوجه روحه - التي هي روح اللاد الإلزامي - ليس فقط إلى وضع أسس جديدة روحانية ، عند الانسحاب إلى استقبح الكسوة ، بل إلى الدعوة إلى مركز تعاليم الأنسبي .  
١٠ . بعد عونه في سفره روما ليعمل - فيما لا يفرق - وقد برزوا في البداية ، واستمدوا الأفضلية والمناصب - الطيبة . ثم مرّوا يوم إلى - صنعها برده بصورة معجزة من الكتب العامة المعنى - وأدفعه إلى من هذا العالم الوثني وبين النقد الاجتماعي الضيق .  
أنه أسفر على ما صنعته ليس سبب من أرميه معه ومعه في وأمر إلى ساعته في السفر الأطلال من حينها . من أخصا ليست بسنة نازدة التي كانت مركز حياته العامة والروحة مدى أبي عترة - . كانت شروط فور شتان بكم عونه يسبح بين - وفي روحه مؤلف في اللاد . ثم سمعه أطفال - هذه البراءة كانت موضوع في عونه ما تطبقا خلال - روحه الناصية .

حسن الله بها أسسها : من المومنان هجرة  
عونه الى روما كانت نسخة ما بقي من صلته وبعده ايقظ  
الحسنه والحق . وفي روم عند الانبياء  
وسرع بها جناح جلدته فيها  
عمر عنها من اسحق واحسين  
كان فيها مراد من مهابه ان  
مراني روما نصف فيها اسحق  
الافلاسه وبقدره جلدته حردت  
الاسداسه . انه انفس جلدت  
انهر الى جلدته روما

[illegible]

١٠٤٠ هـ مسجوداً ، حكاه ولده ما يطفي سمعه  
حكمه وأجره عن سمعه الباطن ، وحى ذكره ، من  
أول ملاحظته المسجود كان يحيى لونه ، أن يحرس نفسه  
لوضع الإثمال على متوال لاوشوكر ، أما كان يعبر عن  
بدل لا من من الفراء ، فما نوصوا إليه من صالح  
مبنا .

ولسعة الحكمة من الرد حسب الشاعر نادر.  
ومع ذلك «حكمة غيرة أخيه» وليس من بواقي راصد  
مخلوط ، سبط ، يكون حكما في مساء ، أنها أقرب  
ما يكون إلى الصوفي : ذلك الإنسان الذي كرس حياته  
بشرها إلى سبط المادي- الإلهي الذي قدسه ومن حياته  
يقرب معين من الغلة ، ومن مكانه في مركز العالم استطاع

(١) نالسه الى عهد الملكة فيكتوريا (١٨٣٧-١٩٠١) المرحوم. (٢) نالسه الى نفقة الاعياء الأوروبي الترمج. (٣) القصور بها اخراجات فوله ، الترمج. (٤) هو القبطان الذي يقيم فوق البوطة في مملكة (غلاست) لوموه - المرحوم. (٥) لم اعثر في معجم (اكسفورد النشامل) في معنى لهذه الكلمة ، لكن اعطاها في الحميم عرابه ، المرحوم. (٦) نالسه الى السائر الانكليزي اومراسي الكبر ودرودترو المرحوم. (٧) في الفلسفة البرات الحسية والتفلسف اعطاني الترمج. (٨) بروبويس : انه السائق ، ابروس : الصب ، وانه الحب ، معجم (اكسفورد النشامل. (٩) فراه هذا الحديث ، يعنى الكاتب اكلترا خما ، المرحوم. (١٠) الترمج

مصادرة سعيدة بل أسوة حسنة من الانسجام . أنه كان جزءا من عمل عظيم استل الفضائل من الظروف . كانت نظرة غوته الى الحياة نظرة ارسطراطية في أساسها . فاعتقد بأن احسن من يحكم هو الملك المستنير . ومع ذلك آمن بأن الملوك ينبغي لهم خدمة الشعب . ولقد انتقد أولئك الذين لم يفعلوا ذلك . وقد خدم غوته كارل اوجست دوق ساكس - وايمر - آيزناخ - وكان في خدمته تلك صريحا في نقده ونصحه . كما رأى في الثورة الفرنسية نهابة الطبقة الارستقراطية .

ومع ذلك عد وجوده مسعدا من التعب وتشكى لإبكرمان بأنه لا شيء ابلغ في الاساءة الى مهمه من تسميته الساحرة « صديق النظام القائم » وقد اُحجج على ذلك وقال : انه « وازكرة » - ورات لكنه لا يحسبها اخطاء الشعوب بل اخطاء الحكومات .

لعل اعداء غوته السياسيين . بمعرفتهم لقننه للاحرار اللبراليين ، ومساندته الرقابة على الصحف لا يكفون بهذه التفسيرات الدائية . . . اما فلسفة الشاعر السياسية فكانت تعبيرا عن حاجته للتقاليد في جذورها العميقة الضرورية لعمله من جهة . ومن جهة أخرى فهي تكمن في ولائه لمسؤوليته باعتباره عضوا في حكومة الاساره . ان يوبه - في مستوى عميق من فاورست - معكر - ملهم ، وضع ملاحظات من الضال في الحياة . سمع وناقشها الماركسيون مؤخرا ، وهؤلاء لو كانوا عدوا من لد أعدائه . والديالكتيك - في - من الشعور بالحر والشر : ذلك بأن - في - بين القوى التاريخية المتناقضة ، يقول كارل ماركس بهذا الشأن في كتابه : « الشاعر غوته » : « بشراف غوته » .

الإنسان - حين يعمل - يكون - في أساسه - يعبر صميم فكم من الأعمال التي يعدها التاريخ عظيمة تستطيع الوقوف على قدميها امام حكم الاخلاق ؟ وعلى الذي يريد ألا يجترح خطيئة الا يعمل . والإنسان الأملي وحده هو الذي يستطيع الحفاظ على تقاوده روحه . هذا هو التناقض الذي لا مفر منه المفروض على الوجود الإنساني . وهو افرس ما يكون على الإنسان العملي في الوقت الراهن . ذلك انه حين يصب غوته في خطئه واعماله ، ينسحب ابعاد فابعد من محيطه المألوف . وما بعد هنا اجتازا ونجاحا بعد امام محكمة الاخلاق خيانة واثما . وهذه هي مأساة فاورست ايضا .

وفي عصر عاد فيه الشعراء الى المعتقدات المسيحية اكون ركيزة لامانهم وزمرا ينسجون على متواله في اشعارهم ، واذا ما عجزوا عن ذلك وجدوا الضرورة « تعضيم كما هي الحال مع يونس » ان يبنوا نطقا ميتافيزيقية خاصة بهم - وفي مثل هذا العصر يبدو شعر غوته (ضعيفا) اذ هو يعاني العالاب الروحية التي طلما استهجنها فيني ( اللبرالية ) في اخلاقها وقيادتها . انه في عوز الى المعتقد الديني ، ومع ذلك كان يستقيث بالله ، اما بالقياس الى

الطبيعة فكان من دعاة وحدة الوجود . ومن عباد الجمال ومحبي اليونان . وكان في الامور العامة سليم الحس والادراك . وكل المحاولات لساء عقيدة استنادا الى آراء غوته لا بد لها ان تنتهي الى بوع من الحركة الدينيه العاليه تشبه اليوسوفية ( ١٠ ) .

لا جدال ان فاورست عمل عظيم . ولكن الى م تستند دعاءات شعر غوته الفئاني ؟

لهذا السؤال عدة اجوبة ، واحدها ان هذه ( الاجوبة ) تستمد من العطف الشديد ، فلما شاعر اوده قادرا عظيما من القوة والذكاء والسيطرة على اللغة الالمانية التي كانت فريدة بين اللغات الاوروبية في القرن الثامن عشر باحتفاظها بمساطق عظيمة لم يتكشفها الشعراء بعد . ومن هنا الطراوة والطراوة والحساسية التي نجدتها في لغة غوته . وهي خواص الادب في الاقطار الاوروبية ، الاخرى ، قبل ذلك العهد باربعة سئة .

م ان لغوته حماسه سامية وسطوة ( في الاداء ) وسهولة في التعبير . والوحيد من معاصريه ، الذي يقارن به هو بايرون في حيوية ادائه وقوته ، في احسن ما كتبه وهو ( دون خوان ) . اما غوته ، في خيره نتاجه ، فهو اعظم من بايرون . بأسلوبه مصمونا وشكلا . وكان ذهنه بالطبع ، من رارة الاهتمام واحسن الفلاحة ، وأكثر ثقافته من بايرون ، من ان يوبه من الوقت ما استطاع فيه ان ينصح نعام التنج . شعر غوته بمص شعراء القرن العشرين ( كمزرا ) ، في كتابه « ما قبل » . حسب استطاع عمل الشعر . في كتابه « ما قبل » . وهو اني يجادلني بحليقه في اجواء الروح الكلاسيكية . فعبديته بروميسوس ، و غوزرزن دير مينهايت ) من الشعراء الكلاسيكيين المعروفين .

ثم ان اتفاقات أخرى اثار غوته ، فكان نتاج هذه الانارة مؤثرات لا مثيل لها لعبت دورها في لغته نفسها . ومن تلك المؤثرات ( الديوان العربي الشرقي ) ( المعجب لا باعتبارها نفا مجموعة كما فعل فينر اجير الدب (عمر الخيام) فهو يختلف عن ذلك كل الاختلاف ) . انه قرار الخيال الى الروح التفاعلية الماضية التي تنسج مآثر العالم الشرقي المكتشف . ومع ذلك بقوة غوته الابلية الى الشيوخسة ومنشاعر وروح العصرية ، تجعله ينقل الى الماضي دما جديدا يجتبه ابي ما يشاء الى الحياة العصرية .

يستطيع المرء ان يستمر في الاضافة والاستزادة من ادب غوته في اعظمه هو عالمنا بدي طرف كروبر برنز ، وقصائده الوسمية تضفي لمسات حيية على العمل الادبي الضخم الذي كان اعترافا تابضا بالحوية في تعبيرة عن سيرة حياته .

يوسف عبد المسيح ثروة

بغداد

— بابا ، خلني الى النافورة  
ذهنه مشغول بفكرة استرجاع  
نقوده المسلوقة على المائدة الخضراء .  
— بابا انا اسم يسبق لي رؤية  
نافورة .

يخرج سرعاً ويصق الباب بشده .  
تستمر الصغرة في مكانها وتلتصق  
في رفة عينيها أوائل التموضع ثم  
يعشي الحزن صاعدا قلب امها المتأده  
لصرف روجها .

— لا بك يا حبيبي ، انا اخذك .  
يتنفس الفرح في قلبها وتهرع الى  
امها لتقبلها .  
— احلني لمسط لاسعد سمرل .  
— اذهب بالنابارد .  
— لا نتمشي افضل  
— ماما .. الم شاهدي نافورة  
انت ايضا ؟

— ماذا تشبه النافورة ؟  
— تشبه الدوش  
— الا يسقط الماء علينا ؟  
— لا ابدا .

تحاول تكوين فكرة واضحة عن  
الدوش الكبير في ذهنها الصغير  
تتحرك بد . لام تظفر الذهب الناعم  
وتثبه في بخار حلم للمستقبل .  
الا هي احفظها .. واجعل السعد  
رفيقها .. آه ستفقدو موطئتي ويحط بها  
مهندس يضمني معها في سيارته اسفه  
ويخذني لزيارة الحسين .  
— ابو جواد .. لا تاخذ ابنك الى  
الطبيب .

— احدهم عد .  
— تكن الطيب قال ان عليكم ان  
تدوا به مساء الخميس .  
— غدا آخذها ، الليلة الجمعة ولا  
يصح اضاعة الفرصة .

ها هو يجبر الجبر يسوق سيارته  
الحديدية .. عيناها ترقبان الناس على  
الارصفة .. يسير الآن طيئنا ليصطاد  
راكبا .

طاط طاط .. طاط طاط ..

— تكسي تكسي

— نعم

— نعم سينعما هوليد

— هذه التي قرب النافورة ؟

— نعم هي

— ٣٠٠ على

— لا تسر

— لم اطلب كثيرا

— يتعد الركب

— كم تعطي ؟

— ربع دينار

— بفضل اصعد

٣٠٠٠ الآن ياتي دور اسرعه

والاحكام التنارية المبهمة السائح

.. الركاب كثيرون والرزق على الله ..

عندما اسد كل الاقساط اششري

سيارة اخرى اضع فيها سائقا .. يا

الله سدوق عندنا طعم .. لراحه

بالافلات من بيتا العتيق .

الصغيرة اللحظة ماهوشة برؤسه

## مذبح الاحلام

في قري الوهاب

الماء الحليبي يصفى ويهرب

دولاب الهوى ؟

يهر يد امها كل حين .. سبهها

الى سحر الدوش الكبير .

يبلى المظر للام شبه عادي وتكر

بالعودة لاعداد طعام العشاء .

— الان نرجع الى البيت .

— نعم

وانعت السعد .. راحنا

حبيب .

الوان البروحكورات الكهريائية

محاصر الماء الحليبي .. تجبره على

الحصوع لسلطانها تنسزع النافورة

توب الباليه الابيض وترتدي ملابس

المهرجين .

اليس هذا سا كايا لمكوث

الصغرة فترة اخرى .

يقترب السائق الآن من ساحة

النافورة عيناها مشدودتان الى الثلال

الملون وخلايا عقله مشغولة بدورة الماء

البديعة .

السيارة ما زالت مخضبة بسدم  
اضحية التي دبحها في ( السيد  
محمد ) فكان احمران على راحتها  
الامامية .. هي في حور امين اذن  
ولا داعي لتخصيص السرعة والافذار  
بيد الله .

العائلة الصغيرة سعيدة بالمطلع الى  
النافورة .

لام تتابع المظهر الملون مسعفه  
ذكريات اصبا .

الصغرة الذهبية الشعر مسلوقة  
الاراده رجح الى الخلف لتري النافورة  
من بعيد يتبعها عقلها الصغير دون ان  
يسر لها فرصة التفكير بانها في شارع  
مهم .

السرد الحدد بدور في اساحه  
.. السائق يبه بالدورة ولا يمر  
.. حسان .. حرد صعه ذهبي لسعر  
بمعجها رؤية النافورة من بعيد ولاول  
مره .

سركها امها لتفرق في ذكريات  
السيا .. يملها ابوها ليتار ممن هزموه  
.. القمار .

لقد اللعين يمتطي ظهر غيمة  
ذا .. حور .. دما تحركها  
بعض اعينه

شجع الصغيرة بالتوغل في قلب  
الشتاع

يعرق الام بسحر الاحلام

يعري السائق بزيادة السرعة

يجر لاطارات لشرب دم دامي ..

ثم ...

اه .. ثم ناني الحاتمة في لقاء

الاحلام

دم الصغيرة الاحمر باقة اكف

مشوشة على الاطارات الجديدة .

اه يا نحن ...

سريما بعض ضحايا لعبة القدر

اما النافورة المدللة فهي باسه في

مكانها بطل الغيمة السوداء تدفع الماء

سفن ناصعا لتحيله الانوار رذاذا  
ملونا يعبر عن سرورها بجراح اللعبة  
ولكي تبرهن على انها لم تتأثر بما  
حدث

لم تسمح لاي لون بالتغلب على  
باقى الالوان .

كريلاه عزى الوهاب



# مكتبة الاديب



توفيق الفكيكي ، فهو هنا يؤلف على طريقة الجمع والتصنيف ، وهو هنا يمزج اللغة بالادب والتاريخ والشعر ، على حين نرى كتابا عن ( التخليج والتمور في العراق ) للاستاذ عبد الوهاب الدباغ العراقي يطبع سنة ١٩٥٦ ، ونرى كتابا آخر عن ( التمر قديما وحديثا ) للاستاذ جعفر الخطيبي يطبع في العراق سنة ١٩٥٦ ، ونرى كتابا ثالثا بعنوان ( التخلج في تاريخ العراق ) للاستاذ المؤرخ العراقي عباس الزاوي .

ولا شك ان هذه الكتب وعشرات غيرها في القديم والحديث كانت من المصادر التي رجع اليها الاستاذ توفيق الفكيكي ، فقد سجلها في نيت مراجعته نهاية الكتاب ، ولكننا لاحظنا انه فانه بعض المصادر الهامة لاستكمال بحثه ، فهناك في المراجع القديمة كتاب « نهاية الارب في فنون الادب » للتوسري المصري الموسوعي المشهور ، حيث نجد في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب المصنف لمصلا طويلا في ( التخلج وما قيل فيه ) يبلغ بضع عشرة صفحة ، ولا شك ان به فوائد لم نرد فيها جاء في كتاب الاستاذ الفكيكي ، وهناك في المراجع الحديثة رسالة جليلية بعنوان ( التخلج في مصر ) كتبها الباحث اللبناني الدكتور محمد بهجت وكيل وزارة الزراعة المصرية سابقا بالاشتراك مع توماس وليام براون مدير قسم البساتين بمصر سابقا . وهناك تكون هذه الرسالة هي الكتاب العلمي الوحيد في التخلج عامة ، ونخيل مصر خاصة . وهذه الرسالة على ما فيها من علم ونبات وفسولوجيا وادوية فائدة كان يمكن ان يزيد ثروة الى كتاب الاستاذ توفيق الفكيكي في انه اطلع عليها .

واهتم الاستاذ الفكيكي بالتخلج وادبها عامة بفسره لنا ذلك المركز المتمثل الذي تحتله العراق في دراسة التخلج واستباحه العلم ، وفي العراق انما هو ٢٢ مليون نخلة على حين بلغ اعداد التخلج في العالم كله ١٧ مليون ، فاول نسبة المئوية للانجاز العلمي نوضح لنا سر انجاء السيد الفكيكي في التخلج وادبها . على ان الموضوع في ذاته طريف وجيد ، فمن التخلج بجزرة كريمة ، حباركة ، ناعمة ، جميلة التشكل ، بأشدة الثوم ، فكلت في شكلها كاطلة او المروحة ، وفي استقامتها كانهضى ، وفي نفعها كالمروحة ، وفي الوان بلعها ، وفي سقمها ، ونقصها طعمها مصدر الهام لكثير من الشعراء في الجاهلية وفي الاسلام حتى يومنا هذا . ولم نعلم ان نجد في ديوان العرب شعرا في التخلج لآدمي القيس والثابتة وليد وواحيه بن الجلاح ويثر بن ابي خازم والفردزد واي نواس وعبد الصمد بن العطل ، بجانب شعر للمعاصرين والمحدثين من امثال جواد التنبيني والرافعي وعلي الشافعي ومحسود الجبوري والمهدي الجواهري وعبد شاك السياب ونزار الكلكة ، ومعصود حسن اسماعيل ، وعلي محمود طه ، ومحمد حارون العوا ، وعبد العزيز متيق ، وعلي الجارم ، ومعصود الاسمر ، ومعصود غنيمة ، ومفدي زكريا الجزائري وغيرهم من لا يتسع هنا القلم لذكرهم .

وقد رجع الاستاذ توفيق الى دواوين هؤلاء الشعراء ورصدها كذلك في نيت مراجعته التي زادت على مائة وستين مرجعا ، وهو قد كتب قد لا يؤمن مع العثار في ذكر الكتب ونسبتها الى اصحابها ، وهو ما حدث فعلا ، فقد ذكر في صفحة ٢٠٦ ابيات الشاعر معصود غنيمة في الزيف وجماله ونخيله ، ثم ذكر في الاساس انها من ديوانه « اللبيب المقدس » ، مع ان هذا الديوان هو للشاعر الجزائري اثيرت مذكر زكريا .

وفي صفحة ٢٦ ذكر في الهامش : كما ذكر في جريدة المراجع - ان كتاب « المجازات النبوية » للشيخ الرضي تقي الدين محمد عبد الفتني حسن ، وهو فاضل لم يكن في حقل المشاركة فيه ، فان الذي حققه هو كتاب « لخصم البيان في مجازات اقراء » للشيخ الرضي ، اما المجازات النبوية نعم تطبق الحقوم الاستاذ معصود غنيمة ، وبغضائيه المراجع

## شجرة العفراء : يصورها ادب التخلج

تأليف توفيق الفكيكي الثاني - ٢٤٠ صفحة - حجم كبير - مطبعة الارشاد ببغداد

هذا كتاب يسر المكتبة العربية ان تستقبله وان غني به ، فانه من الكتب المتخصصة في موضوع واحد ، نلهم من اطرافه وتجمع ما قيل فيه وما كتب عنه لغة وتاريخا وادبا وشعرا وصفة وخاصة . فملطنا في التراث العربي كتب ورسائل في الخيل والقيان ، والابل ، والسيوف مثلا . وقد كان مثنيا كتب ورسائل في التخلج اصاغ الزمان اشكرها ، وكتاب ابي زيد الانصاري البصري التوفي سنة ٢١٥ في التمر ، وكتاب ابن الاعرابي في صفه التخلج ، وكتاب ابي نصر الباهلي التوفي سنة ٢٢١ في الزرع والتخلج ، وكتاب ابي حاتم السجستاني التوفي سنة ٢٥٥ في « التخلج » ، وكتاب المغفل الصبي في « الزرع واليات والتخلج والربيع » ، والتجسر .

وقد بقي من الكتب والرسائل في التخلج بضعه سابت من عادات الزمان ، وكتاب الاسمي التوفي سنة ٢١٦ في « التخلج والادب » ، وقد نشره الاب فويس شيطو اليسوعي بمعاونة المستشرق هنري في الخوصبة التي اسميها ( البقلة في شذور اللغة ) وكتاب السجستاني الذي نلهم في صلبه سنة ١٨٧٢ م بمثابة مستشرق ايطالي مع التعليق عليه ، وكتاب ابن سيدة في التخلج ، وهو قطعة من معجمه الموضوعي العظيم : « التخصص » .

فاذا جامنا اليوم الاستاذ الباحث الدوب توفيق الفكيكي العراقي ليلهم لنا بحثا متكافلا في ادب التخلج ، فانه بذلك يصل ما قطع من كتابة الرسائل الخاصة ، ويبلغ بنا في ماثورات ادب التخلج الى ما قيل فيها حتى اليوم ما بين منظوم ومنثور .

والحق ان القارئ العربي اليوم قد لمجمله الحياة او تشغله عن الرجوع الى نطاق ادب التخلج في كتب اللغة والادب والتاريخ والمعاصرات والاسماء والظرائف واللغة والحديث ودواوين الشعراء ، فان كثرة كاتره من ادب التخلج موزعة على عشرات من اهمات المراجع والمواوين ، ولكن قارئ اليوم لا يستطيع ان يرجع اليها او يقع عليها . فاذا جاء اليوم مؤلف مكب على البحث والتفكير ليخرجها لنا من بطون هسده الكتب ، فانه في الحق قد اسدى الى جيل اليوم خدمة جليلة بجمعه ادب التخلج ما بين دفتي كتاب واحد مبويع مقسم ، يرجع اليه ، ويستأنس به ، ويعول عليه .

والحق ان سلسلة البحث في ادب التخلج لم تنقطع في الفكر العربي ، وكيف تتقطع والعرب شهودون الى هسده القرية الكريمة بلوناد واسباب لا فقد ذكرها كتاب الله في غير موضع ، ومنها قوله تعالى : « والتخلج باسقات اطلع لفسيد » ، وقوله في سورة مريم « وهزي اليك بيدج التخلج سافط عليك طيبا جنيا » ومن هنا سميت التخلج : شجرة العفراء ، واختار المؤلف ذلك الاسم عنوانا للكتاب . ولقد ألف بعض المحدثين والمعاصرين في التخلج من نواح غير التي كتب فيها الاستاذ

# دار الكتب العربية

تأليف والترجمة والنشر

بيروت - مائة عشر لكتنام - ص ١٥٧ ب ٣١٥٧

هاتف ٢٩١١٨ - ٢٩٥٠٦ - ٢٩٥٠٧

صدر في منشورائها :

## العلم وتنظيم المدن العربية

تأليف الدكتور المهندس ساهبا جورج شير

كتاب فريد في موضوعه ، يفتح افقاً جديدة

امام المهتمين العرب والمثقفين عامة

التمن ٥٥٠ ق.ل.

## سلسلة الوجود الكبير

### محاضرات في تاريخ الفكر الفلسفي

تأليف ادري لجوي

ترجمة الدكتور ماجد فخري

استاذ الفلسفة في الجامعة الامريكية

تحليل رائع لمفهوم الفاضيل الكبرى في تطور الفكر العام

وتأثيرها في تحول الحياة العقلية والاجتماعية

التمن ٨٧٥ ق.ل.

## المثل الاعلى للحضارة العربية

تأليف الدكتور محمد يحي الهاشمي

جولة شاملة في تراثنا الحضاري ، يقوم بها كاتب بجلالة جمع في نموه

موضوعية العلم وذاتية الابد والوقوف العميق على تراثنا الخالد

التمن ٢٠٠ ق.ل.

## اشواق الفن

تأليف الكسندر اليوت - ترجمة جبرا ابراهيم جبرا

رحلة متممة الى افق الفن تقرب لنا المواقف البعيدة الغربية ،

عوالم نعتي الكهوف الاولى ومثالي اليونان ، عوالم فن الرقصة

عند العرب والقوط ، عوالم بيكاسو والفن الحديث

التمن ٢٥٠ ق.ل.

واصحابها نرى الأستاذ الجليل الفلكي قد يذكّر في المتن اسم الاديب  
او الباحث دون ان يشر في الهامش الى اسم مرجعه . وقد يكون  
للباحث اكثر من كتاب ، فذكر اسمه دون اسم مرجعه لا يفيد شيئاً اكثر  
من ان يفتي الباحث . ففي صفحة ٥٥ استشهد الاستاذ بكلام للدكتور  
احمد محمد الخرافي من بعض مشاهدته للتخيل في بلاد العرب ، ولم  
يذكر لنا اسم الكتاب ، وهو : ( غاتي الطبيعة في الشعر الجاهلي -  
طبعة نهضة مصر ) .

وجميل جداً ذلك الفصل الذي عقده الاستاذ المؤلف عما قيل في  
اجزاء النخلة من اللغة . فهو احياء لمجم التخيّل الذي يكاد يتدار ، ولو  
انك سالت عربياً اليوم عن اجزاء النخلة او سطحها وكريها وجوارها  
وتروجنها وبالجها لما عرف من ذلك الا نادراً ، وتخصر هذه العرفة في  
المجم العامي ، اما المصيح فتندر من يعرفه . ولهذا فرحت كل الفرح  
بهذا الفصل الذي رجح فيه المؤلف الى « المخصص » لابن سيده ، والى  
« الافصح » للاستاذين حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصميدى .  
ولكن شاء الله ان لا يجه هذا العمل على تعلمه ، فقد اجتمع عليه عاملان  
الفساد وفلان من الافادة به : اما اولهما فتروك الفصيح بالحركات او  
الحروف فاصبح التارخى لا يدري ان كانت هي « الكبيسة » من النخلة  
بسم الكاف ام بكسرهما - والصواب جبا الكسر - كما اصبح القاري لا  
يدري فصح كلمة « الكرب » - وهو اصول شعب النخلة - فقد يقرأها  
القاري - وهو معلور - على غير وجه : بسم الكساف او فتحها او  
كسرهما ، وبسم الراء او فتحها او كسرهما او سكونها ... والصحيح  
طبعاً : الكرب بفتح الكاف والراء . واما لاتي العاملان فهو ذلك التحريف  
المطبعي الكثرة الذي شرع منه وجه الصواب في القراءة الصحيحة لمراد  
لفظ التخيل . ولو ان الاستاذ الفلكي - وهو الحريص على لغة العرب -  
رجع الى فصح المرادات بالتشكيل كان من صميمه هذا عمل لقوي جليل  
له فبنته ونه خطره في اثره الكتاب واثراء القاري بحصيلة قلوبه  
معبودة في ادب التخيل ، كما نجد مثلاً في كتابه : نهاية ادب - وفي  
كتاب « الافصح » الذي يمكن ان نطعن فيه بقل ، وان نستعرضه حتى  
بمؤذن البحث عن لفظة مطلوبة .

ولقد كنت على تية ان اجمسي هذا الانذار التي وقع فيها يخريف  
مطبعي ، ولكني رابت ان الاحصاء لا يأتي عليها ، فهي قولة ... ولهذا  
انكتبت بهذه الاشارة ، وان كان الاستاذ الفلكي قد وضع في ذيل الكتاب  
جدولاً بالألفاظ والصواب ، الا انه - على قوله وتكرره - لا يسد خلا ،  
ولا يقوم عملاً .

والحق ان كثرة الاخطاء المطبعية والتحريفات في مثل هذا النوع من  
الكتب مما يقلل منه وجه الانتاج بها والافادة منها ، فهي عون على  
اضطراب القاري وتسليله : اكثر مما تفيد في الجمع والتحصيل ، لانه  
تحصيل بلا تعقيل ولا تدقيق .

ولقد سرت اخطاء الطبع من المصيح للقوي للتخيل الى شعر التخيل  
كذلك ، فجاد اكثر ما في الكتاب من شعر النخلة مشوهاً ، او مشوّراً ،  
او مكسوراً .

ففي صفحة ٩٦ هذا البيت للشاعر العراقي عبد الفتاح آل جميل :  
ان رعى الله نفس لوترد مورد القذى وتصدى وفي ظل الهجر ظليها  
وكلمة « ان » في اول البيت زائدة طبعاً ، والصواب حذفها .  
وفي صفحة ٩٨ هذا البيت لابن نواس :

كأن بك فوق الجسر متنهبا على جواد قريب منك في العشب  
والصواب : كأنني يتولين اثنين حتى لا يتكر الوژن .

وفي صفحة ١٢٦ هذا البيت لاحيحة بن الجلاح :

بوموني في اشتراء النخل لو عسي وكلهم يصفل

وهو مكسور وصوابه :

بومونسي في اشتراء النخ ل قوضي وكلهم يصفل

وستكتفي خوف الاطالة بذكر ارقام الصفحات التي جاد فيها الشعر

بمكسورا غير مستقيم: ٩٢ - ٩٦ - ١٠٤ - ١١٢ - ١١٨ - ١٢١ - ١٢٦ - ١٦٤ - ١٦٨ - ٢٠٨ - ٢٢ - ٣٦ - ٤٠ .

ومن أخطاء الطبع المتكررة في هذا الكتاب - على الرغم من جودة الورق وجودة الحروف وجملاتها - ما وقع في بعض النصوص كاملة - حتى اضطربت أوالها بأواخرها - وتداخلت اجزائها مع مؤايدها ، فلا تعرف للنص أولا من آخر ، ولا بداية من نهاية ، ولا سطرا من سطر . ومثال هذا ما وقع في صفحة ١٢٠ سطر ١١ ( جرن التمر في الجرين : أي في التمر - المسطح - ومن دير . الذي يصعد عليه إصلاح الخنفة ، ولفظ نمارها : وهذا كلام لا معنى له ، وسواءه كما جاء قبل ذلك في الصفحة نفسها : ( جرن التمر في الجرين : أي في التمر - المسطح - ومن الجاز : ضرب الإسلام بجرانه أي : ليت واستغر ) . فانظر كيف حل سطر مكان سطر ، أو حذف في عملية الجمع سطر ووضع مكانه سطر آخر ، فجاء الكلام مغطريا متهاقلا لا معنى له .

ومن قبل انصاف الاضطراب في المتن ما جاء من الاضطراب في الاحالات الهوامش على صلب الكتاب ، فإنا في أكثر من موضع مختلفة غير مفسوطة ولا جارية على أواخرها . ومن ذلك الأخطاء رقم ٢ في هامش صفحة ١١٢ فقد أحوال إلى كتاب : أدب واجتماع للدكتور محمد مسيري ، مع أن موطنها الحقيقي في هامش صفحة ١٢٧ حيث نقل المؤلف كلاما جسيلا للدكتور الدكتور محمد مسيري في المتن .

لقد وقعت في هذا الكتاب هفوات وهفوات كنا نود أن نبصدها منها ، ونزجها منها ، فإن كتابا في اللغة والأدب والشعر لمهرى أن يخرج على أكثر الوجود سلامة ودقة وبسطة وصحة ، حتى نسمي اللطيفة منه ، وبصح الأخذ والنقل عنه ، وبصحة الاستشهاد به ، ولكنها هفوات كان للخطبة نصيب كبير في إحداثها ، وإن كان ذلك لا يظلي المؤلف من مسئولية ، ولا يرفع من كماله عتبا . . . على أن ذلك لا يمتنا أن نقول ونكرر أن الكتاب شيء طريف جدا ، وإن نقسمه جاز على وجه بعض اللطائف منه ، وإن فيه من جهد المراجعة والكثافة ومعارضة المصادر ما لا ينكره إلا معاصر ، فإن الأستاذ الصديق العالم الباحث توفيق الكفكي قد حشد لكاتبه حشدا ضخما من المصادر ، وقد فرأها رايا ، وأخذ منها مادة طيبة لكاتبه ، ودرج بين المصادر والحدود ، والأدبي والخاصة ، والشعر والنثر ، والمعارف والطرائف . انتشر إلى النصل الذي ففده من « الكنى والإقالب بالنخل والتعر » ، فهو فصل منيع عفيف طريف ، نجد فيه أسماء : بنو نخلان ، والنضاي ، وأبو نخيلة ، ونمسح ، والتمار ، وعرجون . فمن سمي باسم « نخلة » والد الشاعر اللبناني الكبير رشيد نخلة ، وجد الشاعر الرفيق والأديب البهالة الطوسي المعاصر الأستاذ أمين رشيد نخلة . ومن لقب بعرجون - وهو من أجزاء النخلة - الشاعر محمد بن عبد الله بن عبد الواحد . على أن الأستاذ الكفكي قد فانه أن يشير هنا إلى الأستاذ العالم الفقيه المعاصر صادق مرجون صاحب كتاب عثمان بن عفان وغيره من الكتب .

ومن الفصول الطريفة في الكتاب تلك الفصل من الأرة النخل لعشيرة الشعراء . ومن الشعراء الذين أثارت النخلة لواعج حنينهم إلى أوطانهم وأحبائهم ومرابع صباهم وشبابهم ، ومرابع لهوهم : الحسين بن علي التميمي ، والمسيح صالح التميمي ، وحنين بن أحمد المرزبي من القدماء والنسج محمد علي البغدوي ، والمؤلف الجواهري ، وعيسى الخلا ، ومحمد علي الجوهاني من المعاصرين .

ومن الفصول الممتعة كذلك تلك الفصول عن النخل في مقامات الحريري ومقامات بدیع الزمان الهوزاني ، وألف ليلة وليلة ، فهي امتداد لما جاء في هذا الكتاب التمين عن النخل في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف وفي الشعر العربي في القديم والحديث .

بيعت لنا كلفة تعاب أو تملاب بها صديقنا العلامة الباحث المحقق الأستاذ المحامي توفيق الكفكي فقد ذكر في البحث الموجيز عن عند النخل في العالم أن في مصر ١٤٨ مليون نخلة ، وأن بالقرال أكثر من

٢٢ مليون نخلة . ولا أدري ماذا تعني الأستاذ وجار على مصر ففص عند النخل بها وهبط به جهوا كبيرا ، مع أن أحماء عليا دلفيا عن النخل في العالم يؤكد أن عند النخل في مصر بلغ ٥٤.٨٢٤.٠٠٠ مليون نخلة سنة ١٩٢١ ( انظر كتاب النخل في مصر للدكتور العالم محمد بهجت ) ، وأنى لأحسن الظن بالصدق العربي العراقي الكريم ، وأحسب أن هذا العدد ، الذي ذكره المؤلف محمول على أخطاء الطبع التي فشت في الكتاب ، فلم يسلم منها حتى الرغم في الحساب .

والله بجزره أحسن الجزاء بما أسدى للادب واللغة والتاريخ .

ألفاظه

محمد عبد الفني حسن

### مخطوطة ديوان سعد الدين بن عربي

فيما عثرت عليه في مكتبة الآثار العراقية ، بالمتحف العراقي نسخة نفيسة من ديوان « سعد الدين بن عربي » العالمي الطائي . ( ٦١٨ هـ - ٨٥٦ ) ، نجل العالم الاندلسي الصوفي الشهير الشيخ الأبرار بن العربي بن عربي ( ٨٥٦ - ٨٦٨ ) . المتوسد تربة جبل فاسيون بمدني مع والده الشاعر .

ولقد نوه من هذه المخطوطة صاحب الأبيات الأدبية المشكورة البهالة الأستاذ كوركيس عواد ، غلب للجمع العلمي العراقي . والأمين العام لمكتبة المتحف المصري في دراسته عن المخطوطات الأدبية التي نسمها الدرر .

وأنى الآن سارع بإحياء هذه المخطوطة وتعليقها . لأن الشاعر صاحبها لم يدرس من خلال مخطوطة ديوانه ، إلا بمقالة مقتبسة كان قد نشرها الباحث الدكتور صلاح الدين التجد ، منذ سنوات في مجلة ( الثقافة ) العراقية . كما عرفنا المنتشر الكبير العالم الألباني ( بروكلمان ) وبذل كتابه ( تاريخ الأدب العربي ) .

إن أعز هذه المخطوطة يدلف إلى أمة عام . نملكها صاحبها المرحوم ( الأستاذ ) العمشلي في سنة ١٢٩٦ هـ . وفصلها ليست تسع على نظام الأحرف الجاهلية . وتزخر بأسماء أصعاب بعض الحرف والصناعات التي كانت بمدني في عصر الشاعر . كما أنها تضم قصائد وجدانية لطيفة جاء منها في مطلع الديوان قوله :

على الله من عينك كم سقتك دما  
وكم فقلت نحو الجوانح اسهمها  
أكل حبس حار قو محبة  
حرام عليه أن يرق ويرحمها  
هتسا لظرف بات فيك سهدا  
وطوبى لقلب قل فيك تيمنا  
تحكمت في قتلي لأرك مالكي  
بروحى أفدي مالك التحكما  
ومن غريب لاسدك أن تكون وفاة الشاعر عام سقوط بغداد بأيدي

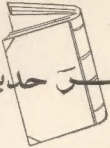
التر ، وتدفق جيتوشهم على الشرق العربي عام ٨٥٦ هـ . وأرب أن أذكر في هذه التلمسية أن الأستاذ الأمين الجليل السيد جعفر الحسيني الأمين العام للجمع العلمي العراقي بمدني . رغب برسالة تاجع لنا في إحياء ما يتبقى بهذا الموضوع ونشره ، وكل ما له علاقة بالتر العربي . وأمتنا ببعض صفحات من مخطوطة الديوان مصورة بالكيفويام في كل ما لدى الجمع بمدني .

فلاستأذن الأمين الكريم الوافي من الشكر ، وأكثر من التقدير لهمة الأعضاء الأفاضل من أسرة الجمع المحترمين . لنعدوه تعالى أن يهين لنا الغرض ، ويسمنا بالظروف الحسنة ، لنقوم بإحياء ما له صلة « بثرات الأندلس العربي » ، ونطرح ما التزم من مطاوي الغزلان والتسايين . من مجيل ما باقاء ابتلاء من خالد الأثر ، ومن يبلغ الشعر والنثر .

محسن جمال الدين

بغداد

رواية - تاليف نزار مؤيد العظم - تقديم الدكتور عبد السلام العجيلي -  
٢٢١ صفحة - حجم كبير - مطبع ابن زبون دمشق



## ظهر حديثاً

هذه الرواية يعتبر صدورها - بصدق وإخلاص - لبنة جديدة في صرح ميثاق الروائي السوري ، على فئة المحاولات التي سبقت « سلاسل الماضي » ... ومع الأسف فإن هذه المحاولات - منذ ربع قرن حتى اليوم - لا تكاد تبلغ أصابع اليدين ، وإبريزها وأوفرها نجاحاً محاولات الدكتور شبيب الجابري: نهم فوس قرع، فدر يلهوه وداعاً يا ألقايا ، والدكتور عبد السلام العجيلي: باسمه بين الدموع ، ومحاولات أخرى موضوع هذه الرواية يدور حول الصراع العنيف بين جبل محافظ على القديم ، ملتزم جانب العادات والتقاليد ، وجبل منطلق متحرر من قيود الماضي وسلاسله . أنها قصة « نيل » الشاب الذي أحب فتاة من مذهب آخر ، متحررة من التقاليد ، تفرد سيارتها بنفسها ، ونسافر وحدها من بلد إلى آخر ، وتمشي غارية النهر والزارعين ، مؤمنة بحق المرأة من المساواة والعربة والاتصال . لقد أحب هذا الشاب « مادلين » ، وحاول طويلاً أن يوفق بين نحرها والتزامه ، ولكنه باء بالفشل ، وإلهم كلاكها في النهاية على التخلي عن صاحب . وهكذا تعظم جناحاً كيويبد على صفة الرواية والمعادن . ولعل من أبرز فشل جبل نيل ومادلين أن الفتاة استسلمت لخطبها في فترة الحب ، استسلاماً شبه تام ، وهذا الاستسلام مدعاة لفشل معظم زيجات الحب في ثقافتنا المحافظ ، العرض على المعادن والإخلاق .

أبرز ميزات هذه الرواية بساطة السرد ، وصدق الرواية ، حتى لتكاد أحداً لها وقلها تنادي في كل صفحة بالصدق والواقع . التأكيد نصي بان إبطال الرواية يعيشون بيتنا ، بل تكاد نراهم وتلمسهم لوضوح وصفهم والافلال ، وكثرة الإصواء التي أضافها المؤلف الأستاذ نزار مؤيد العظم على البطلين الشابين ، في حين ظل باقي أبطالها مشغولين بالمشايع أو كما يقول المصرون ، ظلت صورهما باقية موزونة . أما أسلوب الرواية فباني في الصفاء والتقاليد ، يستند عليه المؤلف الصديق كل لحظة ، لا سيما في عمر ضعف في اللغة ، وضايعت الركائز ، وانتشرت العماية والسطحية . على أن سلامة اللغة دفعت أحياناً بالمؤلف إلى بعض التلقو ، وهي على كل حال أفضل كثيراً من الركائز ، وضمم الأسلوب ، وميوعة الإلفاظ .

بعد هذا أحب أن أقول أن الأستاذ المؤلف افرد قس العثو والاستطراد ، وقلما نمر صلعة أو حادثة في الرواية دون أن يستقر ليبيد رايأ سياسياً أو يلقى على حداث ، أو يبيد ملاحظة وتقدا حول موضوع . وكل تعليق أو رأي أو استطراد يستغرق صفحة أو صحتين . وكان باستخامة المؤلف الأدبي أن يختصر مثله صفحة - على أصر تقديم - من روايته دون أن يمس جوهرها ، بل لربما زاعها قوة وروعة بهذا الحذف العجيب .

ملاحظة أخرى حول بعض إبطال الرواية أحب أن أشير إليها ، هذه الملاحظة تتعلق بالفتاة الغريبة الشجره « وفحة » ، التي اتفحت فرقة بطل الرواية بعد منتصف الليل وراودته عن نفسه ، فاهلر تعفا وطهرا لا مزيد عليها ، حين امتنع عن ميادنتها عاطفتها وجها ، وهو السلي يمشي في الغربة » يعاني مرارة العزمان والظلمة إلى الجنى . أن هذا الصنف « العجيب » يجعلنا نؤمن بان الأستاذ المؤلف يريد أن يصور الإنسان - في هذه النقطه بالذات - كما يجب أن يكون ، لا كما هو ، مستسلم لشهوته ، خاضع لنداء الشيطان .

بعد فان الدماء الأستاذ العظم على أخراج روايته هذه بتوبها الاتيق ، وجعلها الفصح ، وطباعتها الفاخرة - في هذا الظرف - يعتبر تصحيحه ومغامرة نرجو له النجاح من أعماقنا ، ونهنته عليها من صميمنا .  
دعشق  
عبد القني المعري

- الترويج فن وزيادة - تاليف هـ. دان كورين - ترجمة سعيد حشمت والدكتور حلمي إبراهيم - مراجعة عادل طاهر - تقديم محمد علي حافظ - مصمم الغلاف محمد طلعت المصري - ٥٧٦ صفحة - حجم كبير - منشورات مكتبة النهضة العربية بالقاهرة - مطبعة مؤسسة طباعة الألوان المتحدة بالقاهرة .
- تشيد الرخام - مجموعة من قصائد النثر - نقولا فريان - الغلاف من تصميم المؤلف - ١٢٦ صفحة - منشورات دار الروائع بيروت - مطابع الغرب بيروت .
- الانصافيات - مجموعة شعرية - عبد القدوس الانصاري - تقديم الشيخ هاشم دفتر دار المدني - ٦٨ صفحة - حجم كبير - مطبعة الانصاف في جدة .
- السلاسل في رمان - مجموعة قصص - تاليف محمد زهير الباشا - اللوحات بريشة ممدوح فشان - ١٥٢ صفحة - مطبعة سميراميس بدمشق .
- قلعة قرودة التاريخية واصلتها بالمجرات العربية القديمة إلى أوروبا - تاليف محمد معروف المواليلي - ٨٢ صفحة - مع عدة لوحات ورسوم فنية - منشورات مكتبة لبنان بيروت - شركة أبي رابح للطباعة بيروت .
- الضحك المظلم - مجموعة شعرية - خليل فاخوري - تقديم بولس سلامة - ١٢٤ صفحة - مزين بالرسوم - مطبعة دار الكتب بيروت .
- مسرحيات مولير - ترجمة أحمد الرفاعي - ٢٢٨ صفحة - منشورات دار الكتاب العربي بيروت ومكتبة النهضة ببغداد - مطابع دار الفد (٧) .
- التصوف في نهضة - تاليف محمد بن أحمد عيسى المكيلى - ١٢٠ صفحة - حجم كبير - مطابع الإصفاةي وشركاء في جدة .
- قنوط - مجموعة شعرية - صفاة الهيسديري - مصمم الغلاف واللوحات الداخلية بدیع باباجان - ١٢٨ صفحة - دار مطبعة الهند ببغداد .
- نغمتا شعرية في العزة الوطنية - مجموعة شعرية - النقيب حبيب عبد الله بركات - تقديم الشيخ عبد الله المايللي والآب حنا فاخوري والآب بولس نجم - مصمم الغلاف والرسوم الداخلية حسان حامد - ١٢٤ صفحة - مطابع جوزف سليم صليبي بيروت .
- روما وإمبراطوريتها - المجلد الثاني من تاريخ الحضارات العام - بإشراف موريس كروزيه - تاليف أندريه إيفار وجانين أوبوايه - ترجمة يوسف أسعد دافني وفريد دافني - ٩١٢ صفحة - حجم موسوعي مجلد بالقميشت - مع لوحات وخرائط - منشورات عويدات بيروت - مطابع دار الإرشاد للطباعة بيروت .
- بيروت والتألق البيضاء - مجموعة شعرية - هشام الكرمي - ١٢٨ صفحة - مصمم الغلاف رغبوان الشهاب - منشورات عويدات بيروت - الشركة الحديثة للطباعة بيروت .
- قصائد وبرامج وطنية - مجموعة شعرية - صفاة الهيسديري - ١٣٦ صفحة - مطبعة الرهبان ببغداد .